

علماء
بيت
الحكمة
8

الدكتور محسن عبد الحميد
السيرة والعطاء

د. حميد مجيد هدو

بغداد ٢٠٠٢

بيت الحكمة

علماء
بيت
الحكمة
8

الدكتور محسن عبد الحميد
السيرة والعطاء

د. حميد مجيد هدو

بغداد
٢٠٠٢

عنوان الكتاب : سلسلة علماء بيت الحكمة
(د.محسن عبدالحميد.. سيرة وفكر)
اسم المؤلف: د. حميد مجيد هدو
النـــاشر : بيت الحكمة
الطبعــة الاولى / بغـــــداد-٢٠٠٢

بيت الحكمة - العراق - بغداد- باب المعظم - ص.ب. (٥٣٦٤٠)
هاتف -٤١٤٠٠١٥ / ٤١٤١٢٠١ فاكس ٨٨٦٣٠١٥
E-Mail: hikma@uruklink.net



برعاية القائد صدام حسين

بيت الحكمة
مؤسسة فكرية قومية

العدد: ٢٥٤/١/١
التاريخ: ٢/شعبان/١٤٢٢ هـ
الموافق: ١٥/١١/٢٠٠١ م

قرار

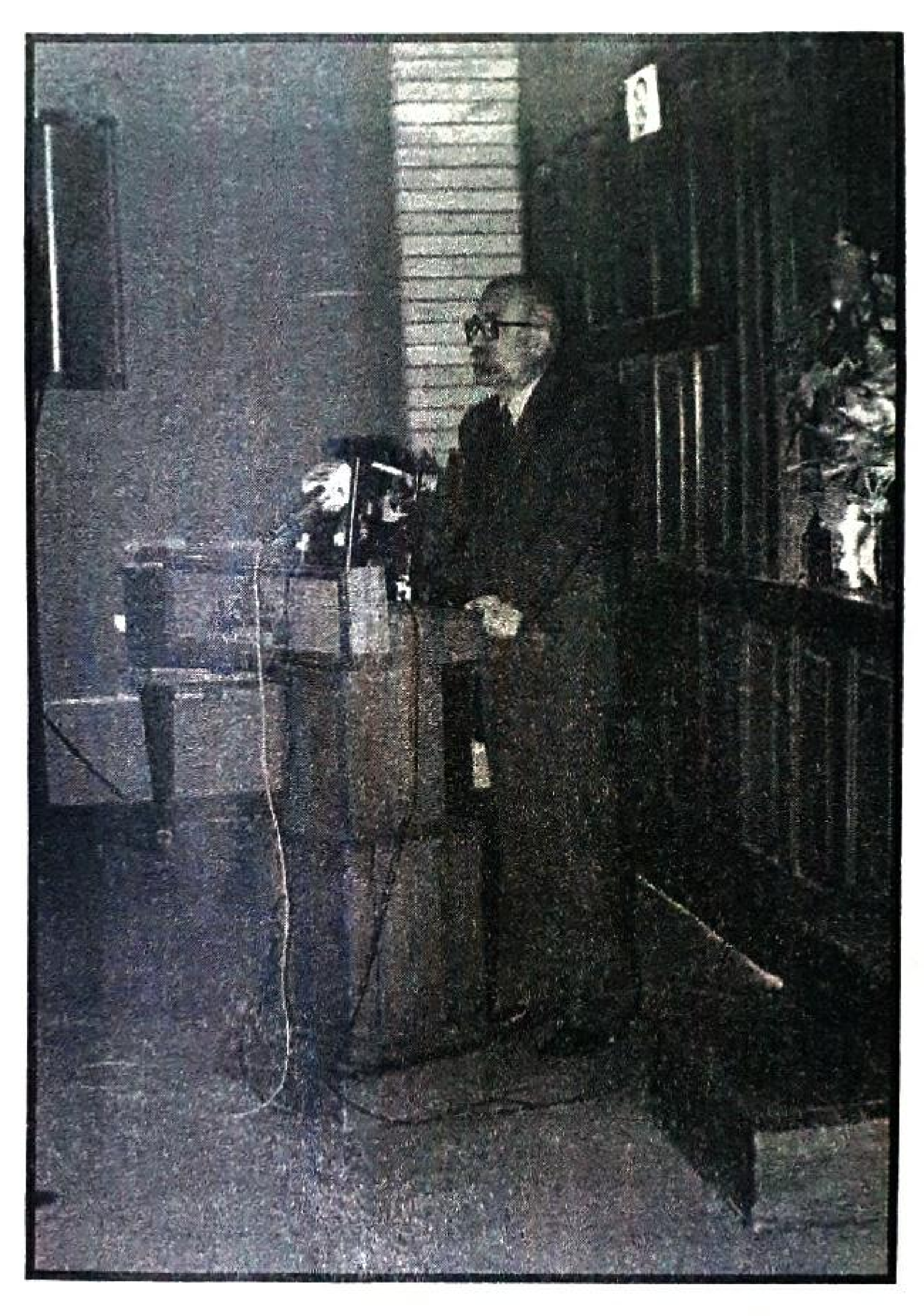
بناءً على ترشيح الفرق الاستشارية للأقسام العلمية في بيت الحكمة، واستناداً إلى موافقة مجلس رؤساء الأقسام، قرر مجلس الأمناء منح جوائز بيت الحكمة في اختصاصات الأقسام العلمية للسنة ٢٠٠١ للذوات المدرجة أسماؤهم في أدناه، اعترافاً بدورهم الكبير ومساهماتهم العلمية المتميزة وتقديراً لجهودهم المستمرة في إغناء الثقافة العربية واستلهام جوهر حضارة الأمة وتراثها بتوظيف إنجازاتهم الثقافية لصالح الأمة ومستقبلها في نضالها الوحدوي التحرري:

١. الأستاذ الدكتور سعدون حمادي	الدراسات الاقتصادية
٢. الأستاذالدكتور صالح أحمد العلي	الدراسات التاريخية
٣. الأستاذ الدكتور عبد العزيز البسّام	الدراسات الفلسفية
٤. الأستاذ الدكتور جميل الملائكة	دراسات الترجمة
٥. الأستاذ ضياء شيت خطاب	الدراسات القانونية
٦. الأستاذ الدكتور صادق الأسود	الدراسات السياسية
٧. الأستاذ الدكتور اكرم نشأت	الدراسات الاجتماعية
٨. الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد	الدراسات الإسلامية

بيت الحكمة في الأربعاء: ٢٩ شعبان ١٤٢٢ هـ
١٤ تشرين الثاني ٢٠٠١ م



رئيس مجلس الأمناء



كلمة شكر في حفل تكريم بيت الحكمة له عام ٢٠٠١م



جانب من حفل تكريم بيت الحكمة لعدد من العلماء
ويظهر الأول على اليسار

الفصل الأول

ـ الرجل ـ

البواكير ـ

في اواسط الشمال الشرقي من العراق وطن الحضارات ومهد الفكر الانساني تقع مدينة كركوك التي تحتضن محلة (آغالق). وفي القلعة الاثرية سكنت أسرة علمية عرفت بالفضل هي أسرة الملا عبدالحميد بن الملا احمد بن الملا محمود بن الملا مصطفى بن الملا عمر بن الملا عبدالقادر البغدادي، والتي يمثل الدكتور محسن عبدالحميد الطرف الأخير فيها ثالث أخوين لأبيه هما: الدكتور نظام الدين، وناصح فضلا عن ابنتين أخريين.

إذن فهو (الدكتور) محسن بن عبدالحميد الذي ولد في هذا البيت في عام ١٩٣٧ لهذه الاسرة التي استوطن جدها الاعلى عبدالقادر البغدادي مدينة كركوك طالبا العلم يوم كانت هذه المدينة محط أنظار طلبة العلوم الدينية وحين طابت له الاقامة فيها اتخذها وطنا فتزوج فيها وانجب، وانحدرت من صلبه سلالة النسب التي ذكرناها.

تحدث لي الدكتور محسن عبدالحميد عن نشأته الاولى، إذ ان والده كان إماما وخطيبا ومدرسا في المساجد شأنه في ذلك شأن آبائه واجداده وأنه اقترن بابنة خاله العراقية الكردية من ناحية آغجلر من توابع محافظة التأميم.

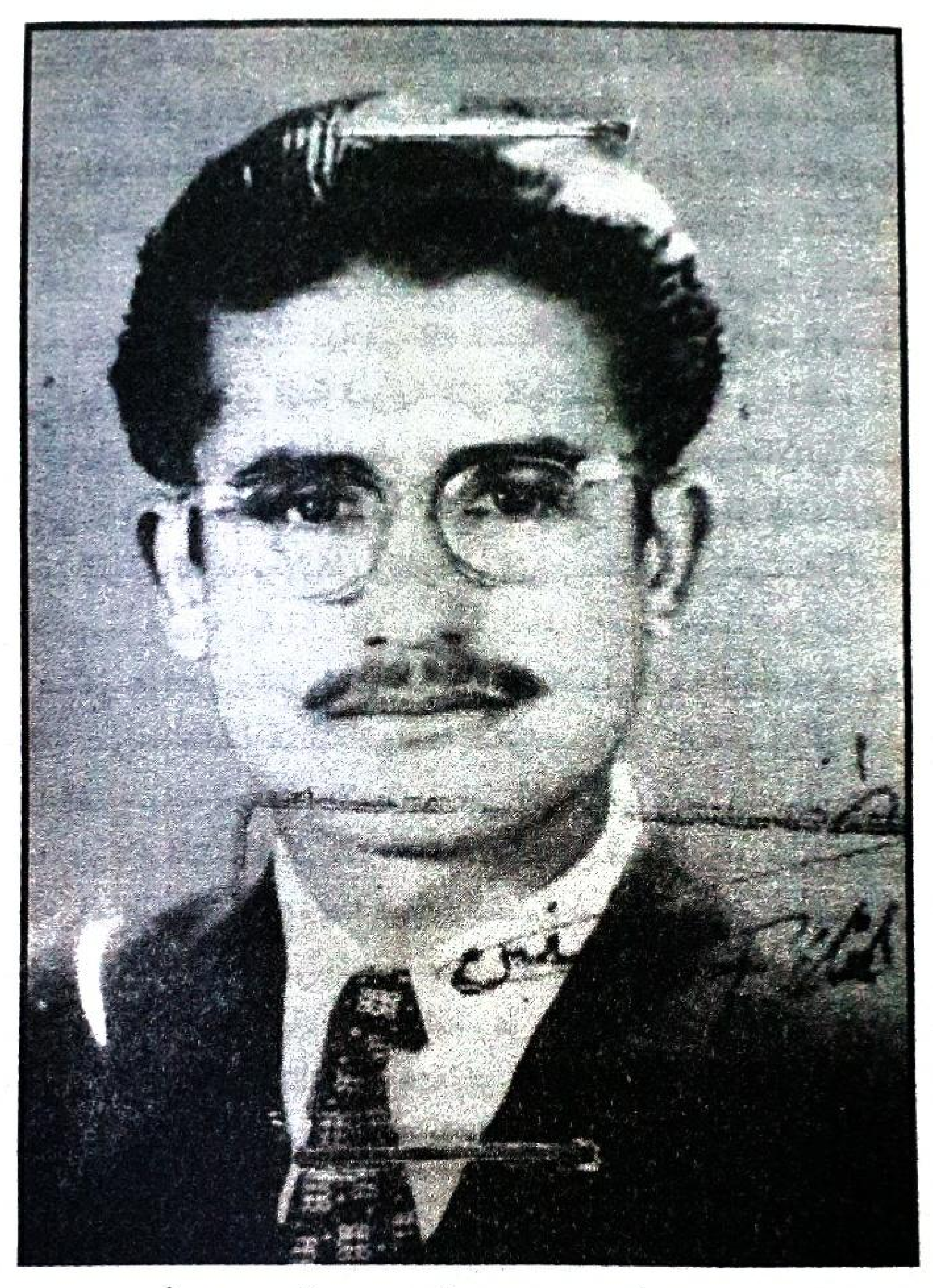
شاء الله أن يذيق الطفل (محسن) الذي لما يتجاوز الرابعة من العمر مرارة اليتم، إذ فقد والده بانفجار الزائدة الدودية عام (١٩٤١)، وكم كانت المرارة على اشدها في نفسه كلما تذكر ساعة احتضار والده بالرغم من صغر سنه، وقد اجتمع اليه لفيف من اقرانه وتلامذته من علماء بلدته.

لم يرث من والده غير حصته من خمسين دينارا، و شويهات كان يرعاها واحد من اقاربه في منطقة شوان قرب كركوك. وهي كل ما تركه أبوه من حطام الدنيا فعاش بولاية امه مع اخوته الاخرين عيشة الكفاف والعفاف.

في السليمانية:

كان انتقاله الى السليمانية ملتحقا بأخيه الاكبر (نظام الدين) المولود عام (١٩٢٤)، إذ عين هذا بوظيفة مأمور احصاء في السليمانية بعد تخرجه في دار العلوم الدينية والعربية في بغداد عام (١٩٤٦)، وهي السنة التي فجع فيها بوفاة والدته (فاطمة احمد) متأثرة بمرض التيفوئيد وهو بعد لما يبلغ الثامنة من العمر، وكان يومها قد اجتاز الصف الاول الابتدائي الى الصف الثاني في مدينة كركوك. وفي السليمانية حيث مستقر حياته مع اخوته برعاية أخيه الأكبر نظام الدين أتم الابتدائية في مدرسة كاني اسكان الابتدائية متفوقا على أقرانه في الدراسة التي كانت جميعها باللغة الكردية ما خلا دروس اللغتين العربية والانجليزية.

عاش في السليمانية في جو مفعم بالحركة والنشاط الثقافي المتأتي من علاقات اخيه بعلماء الدين والمثقفين والادباء في هذا البلد. ويبدو أن اخاه نظام الدين كان حريصا كل الحرص على تنشئته تنشأة دينية غير عادية يظهر ذلك من توجيه اخيه له بارتياد الأماكن التي كان يدأب على ارتيادها كالمساجد وبيوت العلماء والمجالس الثقافية، فكان حريا بالصبي الناشيء أن يتأثر بتلك الاجواء تأثرا دفعه الى طلب الاستزادة،وحين أنس فيه اخوه هذا الاندفاع بدأ يعزز وجهته الادبية لتمكينه من اللغة



الطالب في اعدادية كركوك للسنة الدراسية ١٩٥٣ـ١٩٥٤م

العربية بقراءة الكتب الادبية التراثية والقصصية واستظهار الشعر فضلا عن مصدر الثقافة الأول وهو القرآن الكريم، فلم تفتقده مكتبة السليمانية العامة بل ألفته قارئا دؤوبا متلقيا أسعفه في ذلك ذكاء مفرط آهله لئن يميز بين جنوحه الفكري والافكار الاخرى التي كانت تعتمل في الساحة من تطرف عنصري شوفيني، وتوجه مادي ماركسي شيوعي، إذ كانت روائحها تعم اجواء السليمانية في تلك الحقبة. وسرعان ما ألفيناه يقف على قدميه متمكنا من اللغة العربية التي كان يستشعر شيئا من الضعف في أدائها. نقول (في أدائها) ليعلم القارىء أن الأداء بمفهومه الأدبي هو المعني فيما قلناه. فاللغة العربية لم تكن بدعا على لسانه وهو القارىء المتقن للقرآن الكريم والاذكار والتراتيل التي يحفظها عن أخيه وأبيه وأجداده.

حدثني هو عن بواكير ثقافته العربية الاسلامية وكيف أن أخاه كان يطلعه على ما تضمه مكتبته الخاصة المتواضعة من كتب في دراسة سير الشخصيات العربية والاسلامية التي كتبت بأسلوب سهل غير ممتنع، وكان لكتاب جمال الدين الافغاني لقدري قلعجي تأثير كبير في نفسه، إذ اطلع على سيرة هذا المفكر المسلم ودوره في تجديد المنحى الفكري للشباب المسلم في ظرف عصفت فيه تيارات صفراء وسوداء في مواجهة الدعوة التجديدية، وكان عليه وهو يقرأ جمال الدين الافغاني أن يتعرف عن كثب على تلك التيارات بالرغم من انه لم يعاصرها وأن بعضها قد مات واندثر مدة من الزمن ثم بدأ يتململ في اواسط القرن العشرين بفعل ضمور النشاط الذي شهده ذلك التحول على يد الافغاني وتلامذته. وكان من الطبيعي، وقد تأثر بأفكار جمال الدين الافغاني واعجب بها أن يتأثر بأفكار من سار على نهجه كالامام محمد عبده ومحمد رشيد رضا ثم ما بعدهم حسن البنا.

وعلى وتيرة متصاعدة اتم الفتى (محسن) دراسته الابتدائية و معظم المتوسطة في السليمانية قارئا وسامعا وحاضرا ومتتبعا لما كان يدور من حديث في المجالس التي كان يواظب على حضورها مع أخيه بتوجه جاد وفاعل نحو الاسلام طموحا من اخيه ان يبلغه درجة يستطيع بها ان يحتل مقعده بين الذين يمتلكون القدرة على التمييز والحكم والنقد البناء للفكر المضاد الوافد، وقد نجح في ذلك كله نجاحا غير قليل بفضل هذا التوجيه حتى لقد عده المترجم له بمثابة معلمه الأول الذي غرس في فكره النبتة الأولى للنضج الذي وصل اليه فيما بعد.

كان عليه، لكي يكون دارجا على الطريق السوي الموصل الى النضج أن يطلع على مستجدات السياسة أولا بأول وهو بعد لما يزل في مرحلة الدراسة المتوسطة، إذ كان يدفعه شغفه بالاستزادة الى ان يدفع مبلغ(عانة) أي اربعة فلوس الى صاحب المكتبة في السليمانية لقاء السماح له بمطالعة بعض الجرائد والمجلات التي كانت المكتبة تتعاطى بيعها كجريدة النداء، والرائد، والدفاع، والزمان وغيرها فضلا عن بعض المجلات المصرية كالمصور وآخر ساعة، وهي صورة تذكرنا بطريقة معظم العلماء من السلف الذين بنوا ثقافتهم على هذه الطريقة بسبب قلة ذات اليد أمثال الجاحظ الذي روي أنه كان يكتري دكاكين الوراقين ليقرأ ما فيها حتى الصباح، والى جانب ذلك ما كان يقتنيه أخوه نظام الدين من مجلات ادبية وفكرية كالرسالة والثقافة والازهر، إذ كان يقرأ ذلك كله ويتأثر به، ويتعرف على كتابها ومحرريها أمثال احمد حسن الزيات ومحب الدين الخطيب واحمد امين وزكي مبارك ومحمود شلتوت وغيرهم. وهم، كما لا يخفى، من اعلام الفكر والادب آنذاك ممن دأبوا على مخاطبة جيلهم بلسان لين يحدوهم في ذلك هدف ايصال الفكرة بأسلوب ادبي مشرق بعيد عن التعقيد والصنعة الذي كان سمة من سمات المقلدين من الكتاب، مما كان له الاثر البالغ في صياغة اسلوبه حين بدأ

يكتب بعد ذلك وإن كنا لا نرى انه قلد اساليبهم ولكنه قلد فحواهم فنجح في ذلك، ولا نبتعد إذا قلنا إنه استطاع فيما بعد ان يبني لنفسه اسلوبا مستقلا في معالجاته الفكرية.

العائد الى كركوك:

انتقل بنقل أخيه (وظيفيا) الى كركوك عام (١٩٥٢) حيث مراب الطفولة فأكمل مرحلة الصف الثالث المتوسط في المتوسطة الغربية، وواصل المسيرة التي بدأها.

البناء الفكري:

ربما كان خط الشروع والخطوة الأولى في مسيرة الوصول تبدأ حين زار أخاه نظام الدين جمع من اصدقائه في مدينة كركوك مرحبين بعودته الى مدينته، وكان من بينهم سليمان القابلي الذي ترجم كتاب اسرار الماسونية للجنرال رفعت اتلي خان مع المحامي نور الدين الواعظ والمطبوع في بغداد عام(١٩٥٥)، إذ جلب معه عددا من الرسائل الصغيرة للشيخ حسن البنا فما كان من صاحبنا إلا أن تلقفها بالقراءة متأثرا بها أيما تأثر عبر عنه بأنه نقله نقلة بعيدة الى قلب الصراع الفكري في سبيل نصرة الاسلام والمسلمين ـ على حد اعتقاده ـ واستمر يقرأ لحسن البنا في مكتبة الاخوة الاسلامية في شارع اطلس بكركوك التابعة لجمعية الاخوة الاسلامية في بغداد، والتي كان يرأسها علامة العراق الشيخ امجد الزهاوي، والتي كان يزورها ويقضي فيها أوقاتا طويلة يقرأ لكتاب اسلاميين امثال: سيد قطب، ومحمد الغزالي، والهضيبي، ومحمد البهي، وامين الخولي، ومحمد عبدالله السمان، وعبدالقادر عودة وغيرهم من الكتاب الاسلاميين المعاصرين فضلا عن كتب العلماء القدامى كالامام الغزالي وابن تيمية وابن قيم الجوزية وبلغت

به الهمة في حينه ان يحفظ عن ظهر قلب كتاب شرح الاربعين النووية فضلا عن استظهار اجزاء من القرآن الكريم.

لقد تركت هذه المكتبة أثرا لا ينسى في نفسه ليس بما تحويه من كتب وحسب بل بتنظيمها الدروس والمحاضرات الاسبوعية التي كان يلقيها اعضاء الهيئة الادارية للجمعية كالاستاذ نور الدين الواعظ وسليمان محمد امين القابلي فضلا عن اخيه الدكتور نظام الدين وغيرهم.

وتعبيرا عن حسن استيعابه لما يسمع، وتطبيقا لما يتلقى بعده مظهرا من مظاهر تثقفه بالثقافة الاسلامية كان يلقي احيانا بعض الخطب الحماسية ارتجالا وهو لما يزل طالبا في الثانوية يتحدث فيها عن مشكلات المسلمين في تلك المرحلة.

ولم يشأ ان يترك مصدرا من مصادر الثقافة من دون ان يستفيد منه فكان وهو بعد في الاعدادية يستمع كثيرا الى الاذاعات العربية وما تبث من احاديث باصوات علماء ومثقفين كالشيخ محمود شلتوت، والعقاد، وطه حسين وغيرهم كما كان يتأثر بتلاوة اعلام المقرئين المصريين يومئذ كالشيخ عبدالفتاح الشعشاعي، وأبي العينين الشعيشع، ومنصور الدمنهوري.

وإلى جانب ذلك كان يتابع قراءة مجلة لواء الاسلام في القاهرة وكان معجبا بندوتها الشهرية، إذ كان يجتمع كبار العلماء والفقهاء في الأزهر لمناقشة موضوع اسلامي مهم يعالج مشكلات العصر.

ومن المجلات التي تركت في نفسه اثرا كبيرا خلال هذه المرحلة من حياته هي مجلة (المسلمون) التي كان يصدرها في القاهرة الدكتور محمد سعيد رمضان ثم تحولت بعد ذلك الى دمشق، وهي من المجلات المتخصصة بالدعوة الاسلامية ونشر الفكر الديني. وكان يلتهم ما يكتبه فيها من كتاب اسلاميين تأثر بمنهجهم وبدعوتهم فيما بعد أي تأثر، وقد

وضعته على خط الاسلام الصحيح، كما يعبر هو عن ذلك، ومن هؤلاء الكتاب:

سيد قطب، ومحمد ابو زهرة، وعبدالقادر عودة، ومحمد يوسف موسى، وعلي الطنطاوي، ومصطفى السباعي.

ولا شك ان هذا كله مثل رافدا مهما من روافد ثقافته الاسلامية بل ثقافته العامة.

الجامعة:

بعد إنهاء المرحلة الثانوية مجتازا إياها بتفوق بين اقرانه الذين اختاروا القسم الادبي من تلك الدراسة ولولعه الشديد بالدراسات الادبية واللغوية والفكرية التي تدور محاورها حول الاسلام والبحث المعرفي الديني كانت تتناوبه الافكار لئن يكون في يوم من الايام واحدا ممن يدعو للاسلام والتمسك بتعاليمه وهذا لا يتم إلا بمواصلة مسيرته العلمية منتهلا من رافد من روافد المعرفة وينبوع من ينابيع الدروس التي يهدف إليها، ويرغب فيها، فكانت اختياراته منحصرة في واحدة من الكليات الآتية: الشريعة، أو الاداب والعلوم، أو دار المعلمين العالية (كلية التربية فيما بعد). وفعلا تم قبوله في الكلية الاخيرة ولاعتقاده أنها الكلية التي تضمن له المستقبل وتأمين لقمة العيش، إذ كان المتخرج فيها يتعين مدرسا في المدارس الثانوية من دون أية عقبات ومن دون تأخير، كما أن هناك حافزا اقتصاديا حفزه لاختيار هذه الكلية من دون غيرها وهو وجود القسم الداخلي فيها، الأمر الذي يحقق السكن والعيش مجانا وهو الطالب الفقير الذي جاء من خارج العاصمة.

ولما وضع رجله في هذا المعهد العلمي العتيد وخطا الخطوة الأولى تفتحت عيناه على عالم جديد حيث الطلبة من انحاء العراق جميعه يمثلون طبقاته الاجتماعية المتباينة، وقومياته المختلفة، ولغاتهم المتعددة،

واتجاهاتهم الفكرية من اقصى اليمين الى اقصى اليسار المتطرف. نظر الطالب القادم من كركوك يتأمل هذا الجو الجديد الذي بهر نوره الساطع عيني الفتى. وحضر قاعات الدرس ليستمع الى اساتذة كان قد سمع ببعضهم وقرأ لآخرين منهم، وفرح بما شاهده في اول محاضرة يسمعها للمرحوم الدكتور مصطفى جواد، وهلل للمحاضرة الثانية التي انطلق يتحدث فيها الدكتور محمد مهدي البصير، ومحاضرة في آداب اللغة يستمع اليها وينصت، والتي يلقيها على مسامع الطلاب الاستاذ كمال ابراهيم. يعود محسن عبدالحميد في ذلك اليوم الأغر في حياته الدراسية الى القسم الداخلي ليراجع ما سمعه وما دونه في دفتره الذي كان يكبر ويكبر مع الايام واصبحت تلك الملاحظات والمختصرات بمثابة تقريرات الطالب لمحاضرات اساتذته فهي المرجع الاساس والمعول عليه في تأسيس المبنى العلمي له. وكم كان مسرورا في ما بعد عندما كان ينـاقش ويحاور بعض اساتذته امثال: الدكتور احمد عبدالستار الجواري، والدكتور تقي الدين الهلالي القادم من المغرب العربي وهو ينصت الى محاضراته التي احبها اكثر من غيرها لأنها تتعلق بشأن اهتم به الطالب قبل هذا الأوان وألم ببعض جوانبه قبل أن ينتمي الى هذه الكلية، لأن الهلالي ــ رحمه الله ــ كان يدرس طلابه مصطلح الحديث وتفسير القرآن الكريم وذلك كله من اخص اهتمامات الطالب الذي اضحى يتابع استاذه فيما بعد ويلاحقه في كل صغيرة وكبيرة مما يقول.

وجدير بالذكر انه استفاد من استاذه الهلالي فيما بعد فلازمه ملازمة الظل حتى انه عندما كان ينتقل الى مصائف العراق في الشمال كان الطالب يتصل به هناك خلال العطلة، ويسافر معه ليدرس عليه شيئا من كتب الفقه او الحديث او التفسير.



يقول (محسن): إنه قرأ عليه في تلك الأماكن النائية فصولا من (مختصر نيل الاوطار) للشوكاني، وكان المكان مصيف الحاج عمران والسنة هي السابعة والخمسون بعد التسعمائة والالف الميلادي.

وهذا الحرص لم يكن للمواد الدراسية التي ذكرناها فحسب بل شدد وألزم نفسه في ان يتابع المحاضرات كلها التي تلقى في المواد المطلوبة كالتربية وعلم النفس والتاريخ واللغة الانجليزية وادابها، والتي كانت تعهد دروسها الى اساتذة انجليز استفاد منهم الطلاب عامة ومحسن عبدالحميد خاصة عندما كان ينتبه الى النطق الصحيح وسلامة مخارج الحروف وحفظ النصوص الادبية حتى أنه استطاع بعد مدة وجيزة أن يقرأ قصصا لمشاهير القصاصين امثال تشارلس ديكنز، وهمنغواي، وهيجو، ولامرتين، وتولستوي وتشيخوف ودستوفسكي وغيرهم.

وما ان انقضى العام الدراسي الأول إلا والطالب قد ألم بشيء من المعارف الانسانية وهو يتابع دروسه بشغف ودقة فيحصل على

الدرجات العليا وهو الى جانب ذلــك لا ينســى المطالعــات الخارجيــة والتردد على المكتبات العامة في بغداد مستغلا اوقات الفــراغ والعطــل الرسمية والعطلة الصيفية في اختيار انواع من الكتب التراثيــة العربيــة الاسلامية والفلسفية ليدعم ما قرأ سابقا ويغذي فكره ويربي نفسه علـــى وفق المنهج الذي ارتضاه واعتقد به وآمن، ودعا اليه ألا وهو الاســـلام الحنيف، فراح يلتهم كتب طه حسين والعقاد واحمد امين وزكي مبـــارك ومصطفى صادق الرافعي ويمعن في قراءاتـــها ويكتـــب الملاحظـــات والهوامش والمختصرات لكل ما قرأه، كي لا يغيب عن ذاكرته شيئا فـــي المستقبل.

وهو الى جانب ولوعه بتلك الكتب كان طالما يقرأ لنجيـــب محفـــوظ وتوفيق الحكيم ومحمد عبد الحليم عبدالله، كما انه لم ينفك في التنقير فـــي كتب التراث العربي الرئيسة وحفظ الاشعار الكثـــيرة لأبـــرز الشـــعراء العرب القدامى والمحدثين فديوان المعـــري والمتنبـــي والرضـــي مـــن القدامى، والزهاوي والرصافي والشبيبي من المعاصرين يقرأ ويحفظ مـــا يرغب من شعرهم.

ولما كانت محاضرات يوم الاثنين من كل اسبوع وهو مـــا درجـــت عليه دار المعلمين العالية في تلك المرحلة من عمر هذا المعـــهد كـــانت الاختيارات للعنوانات والاشخاص الذين يتعهدون بالقاء تلك المحـــاضرات المتنوعة تتم بوساطة لجنة علمية تعينها ادارة الكليـــة لتدعيـــم الجـــانب المعرفي وترسيخ الاسس العلمية والمنهجية الحديثة عند الطالب فإذا مـــا تخرج في ما بعد يكون مدرسا أو عضوا فاعلا متفهما مستوعبا الكثـــير من المعلومات التي تجعل منه قائدا تربويا يعتد به.

يقول هو عن نفسه: إن أخاه نظام الدين قد وجهه إلى الاستفادة مـــن بعض علماء بغداد وفقهائها، وطلب منه أن ينتهل من ينـــابيع علومـــهم وارشده إلى ملازمتهم والتردد على مجالســـهم أمثـــال: الشـــيخ محمـــد

القزلجي الذي اتخذ من جامع بشر الحنفي في الاعظمية مكانا يلقي فيه دروسه الوعظية ويعلم طلابه بعض (علوم الجادة) وهي المرحلة الأولى من مراحل الدراسة على وفق الطريقة التقليدية القديمة. درس الفتى على يد القزلجي كتاب (الايضاح) في البلاغة ومتن الايساغوجي في المنطق وبعض الكتب الأخرى التي كانت من جملة ما اعتمد بناؤه الفكري والادبي عليها فيما بعد.

وكان يسعى خلال العطلة الصيفية وخلال دراسته في دار المعلمين إلى ان يسافر إلى شمال العراق ولكن ليس الغرض من سفره الاستجمام والراحة بل حضور بعض دروس فقهاء تلك الديار. ففي اربيل حضر حلقات الدرس التي كان يعقدها الشيخ محمد طه الباليساني ثم انفرد به ودرس عليه قسم العبادات من كتاب (ملتقى الابحر) وبعض الدروس في علم المنطق.

وخلال دراسته في دار المعلمين العالية بدأت تتفتح مواهبه، وتتنشط مساعيه الفكرية، وتتضج رؤيته لكل زاوية من زوايا الحياة العامة، فراح يفكر بتأسيس جمعية ثقافية داخل الكلية اطلق عليها جمعية الارشاد الديني كان الغرض من انشائها عقد الندوات الداخلية، واقامة الاحتفالات في المناسبات الدينية ايضا كان الموجه والمنظر لها الدكتور تقي الدين الهلالي.. وقد أظهر الطالب (محسن) نشاطا متميزا من أجل انجاح تلك الحفلات فلطالما بذل جهودا مضنية من أجل ان ينجح الاحتفال فهو حلقة الوصل بين المحاضرين والجمعية، ولو تصفحنا اسماء المحاضرين لوجدنا أنهم نخبة طيبة من رجال الفكر والثقافة والتربية في العراق والوطن العربي ــ من الاساتذة العرب المعارة خدماتهم إلى العراق ــ فمن ألمع الاسماء التي اشتركت في تلك النشاطات: الدكتور صبحي الصالح، والشيخ بدر المتولي عبدالباسط، والدكتور محمد نجيب البهتيني،

والاستاذ عبدالرحمن البزاز، والدكتـور احمـد عبدالسـتار الجـواري، والدكتور صفاء خلوصي وغيرهم.

ويعبر عن ذلك النشاط الثقافي في قوله: ((وكان لـهذه المحـاضرات تأثير كبير في احداث وعي إسلامي في دار المعلمين العالية بخاصة وفي المجتمع البغدادي التواق إلى المعرفة يومئذ بعامة..)).

لم يكتف الطالب في دار المعلمين العالية بتلك النشـاطات المحـدودة داخل أروقة كليته بل دفعه طموحه وانشداده الى العلم ونشدانه المعرفـة أن راح يغتنم الفرص المتاحة له ليحضر حفلا دينيا يقام في واحـد مـن مساجد بغداد أو تقيمه جمعية إسلامية من الجمعيات التي كـانت تسـعى الى عقد الندوات، واقامة الاحتفالات امثال جمعية الهدايـة الإسـلامية، وجمعية الاداب الإسلامية وبعض حلقات الدرس والوعظ والارشاد فـي مساجد وجوامع العاصمة، فهو لا يسمح لنفسه أن تغيب عن واحدة مـن تلك النشاطات.

وعندما كان يسمع أن علما من اعلام الفكر العربـي الإسـلامي أو مجاهدا من المجاهدين العرب قد حل في بغداد ونظمت له محاضرة فـي قاعة أو في مسجد أو مكان عام فإنه كان أول الملبين والحاضرين ليسمع ما يقال وما يطرح من اسئلة واجوبة. ومن المحاضرات التي استمع إليها وتركت في نفسه أثرا طيبا محاضرات محمد البشير الابراهيمي وعـلال الفاسي وعبدالحكيم عابدين وهؤلاء وفدوا الى العراق مناشـدين الشـعب العراقي وارباب القلم في تدعيم دعاواهم ومناصرة افكارهم.

وفي مراحل دراسته في دار المعلمين كان قد اكتسب تجربـة قلمـا يحصل عليها أحد في مثل مستواه التحصيلي والعمري. إنه يعـبر عـن ذلك فيقول:

((إن السنوات الاربع التي قضيتها في (العالية) اطلعتني على واقـع وتفكير الإنسان العراقي بمذاهبه وطوائفه وقومياته وبيئاتـه ومشـكلاته

عبر اختلاطي اليوم بالطلبة والطالبات الذين كانوا من انحاء العراق من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه سواء اكان في قاعات الدرس أم في اروقة الكلية أو ناديها أو مكتبتها أو قسمها الداخلي في غرف النوم التي كانت على شكل قاعات كبيرة. وكان الجو الفكري يومئذ قائما على صراع فكري هادىء بين الشيوعيين والقوميين والاسلاميين وغيرهم..)).

المربي:

انطوت السنوات الاربع وتخرج الفتى الشاب في دار المعلمين العالية عام (١٩٥٩) ليدخل معترك الحياة العامة، وليسلك مسالك المربين في المدارس الثانوية مدرسا للغة العربية والتربية الإسلامية، فصدر أمر تعيينه مدرسا في متوسطة الحكمة في كركوك مسقط رأسه فيسكن مع اخته الكبيرة (عصمت) في غرفة متواضعة يستأجرانها من أحد اقاربهما.

تزامن تعيينه مدرسا في المدارس الثانوية واستفحال الصراع بين القوى السياسية في العراق واحتدام العراك والجدال بين اليمين واليسار، وبين الاسلاميين والملحدين، وبين القوميين والأمميين، وبين الوطنيين والسائرين في ركاب الاجنبي فكانت ظروفا حرجة للمدرس المتخرج لتوه، فلم يقف على التل متفرجا وهو الذي خبر الأمر وعرف الطريق، فراح يرفع عصاه بوجه المناوئين لفكره، ويشحذ قلمه من أجل ما آمن به فدعا اليه، ولم يرهب أحدا ولم يخف من عواقب تنذر بالخطر، فلم ترهبه التهديدات التي تعرض لها داخل المدرسة وخارجها من لدن الفئات المتطرفة، وعندما نقل في عام (١٩٦٠) إلى اعدادية كركوك كانت الأمور قد هدأت بعض الشيء وتغير ميزان القوى لصالح الفئات القومية والإسلامية، وانحسرت التيارات اليسارية بعض الانحسار فكانت تلك

الظروف عامل تيسير وتشجيع لمحسن عبدالحميد لئن يخطب ويدعو وينشر ويكتب ويحاضر في الاحتفالات التي كانت تعقد في المدينة ولا سيما الاحتفالات بالمناسبات الإسلامية، إذ استطاع من خلالها ان ينال شهرة محلية بين اوساط الطلبة والمثقفين الذين تأثروا بالفكر الديني. وكانت لخطاباته يوم الجمعة في مسجد ابراهيم بك التكريتي في كركوك الأثر البالغ في استقطاب الشباب لحضور صلاة الجمعة وللاستماع إلى خطبة محسن عبدالحميد التي يعرض فيها الكثير من مشكلات المجتمع ومعاناة الشباب والصراع السياسي المحتدم آنذاك ويروي عن نفسه قائلا: إنه كان يبكي متأثرا بما يحدث في المجتمع وما يعرض للشباب من محن وآلام ومعاناة ويبكي الناس معه الذين لم تعد ساحة الجامع تسعهم حتى كانوا يفترشون الارض خارج الجامع. وفي ظل تلك الظروف السياسية الحرجة عد رجال الأمن في كركوك تلك الخطب الحماسية بمثابة خروج على القانون وتحد للحكومة وسياستها، فمنع من الخطابة وهدد بالاعتقال إذا لم يستجب، ولاسيما أن عائلة اخيه نظام ــ المعتقل في بغداد ــ كانت عند (محسن) في كركوك فخشي من افتضاح الأمر فآثر السكوت. وكان اخوه في تلك المرحلة قد اشترك مع عدد من أعضاء اللجنة المركزية للحزب الإسلامي في بغداد بتقديم مذكرة احتجاج إلى رئيس الوزراء عبدالكريم قاسم ينددون فيها ويستنكرون ما صدر من قوانين مخالفة للإسلام وفي مقدمتها قانون الاحوال الشخصية الذي ساوى فيه بين المرأة والرجل في الميراث وكانوا يعدون ذلك مخالفة صريحة لاحكام الدين ونصوص القرآن الكريم، وكذلك سياسة الحكومة في تشجيعها بعض العناصر الفوضوية وإعراضها عن الاعتداءات التي تعرض لها بعض الناس المناوئين للتيارات اليسارية في العراق وغير ذلك مما عدته السلطات الحاكمة في تلك الحقبة عام(١٩٥٩) تحديا واضحا يستدعي اعتقال الموقعين على المذكرة التي

نشرتها جريدة (الفيحاء) وكان من بين الموقعين على المذكرة أخوه نظام الدين عضو اللجنة المركزية للحزب الاسلامي.



مع طلابه في اعدادية كركوك

قضى المترجم له سبع سنوات مدرسا في كركوك يعبر عن ذلك في قوله: "لقد نجحت والحمد لله في التدريس نجاحا كبيرا، وارتبطت مع طلبتي برباط المودة والحب وشهد بنجاحي جميع الاختصاصيين التربويين وكنت ومازلت احب مهنة التدريس حبا جما بالرغم من متاعبها وارهاقها.

وكنت في معظم ايام الدراسة أدرس عشر ساعات في اليوم ستا في الصباح واربعا في المساء، وكنت احرص دائما على ان تكون حصص التربية الإسلامية مما أكلف به، وقد اسعفتني ثقافتي الإسلامية والحمد لله في بذر بذور حب الإسلام واهله في نفوس طلبتي... لقد كانت هذه السنوات السبع التي قضيتها في التدريس خصبة جدا فقد وسعت فيها

ثقافتي الشرعية ولا سيما في التفسير والحديث وانظمة الشريعة الإسلامية واصولها وكتب العقائد والفكر ...".

وخلال وجوده في كركوك كان يواصل نشر نتاجاته الفكرية في الصفحات والمجلات البغدادية، فنشر في بداية الستينات في (الحياد، والفيحاء، ومجلة التربية الإسلامية، والثقافة الإسلامية). وكتب كتابه (حقيقة البابية والبهائية)، والذي طبعه بعد ذلك في اواخر الستينات.

كان يشغل نفسه طوال اقامته في كركوك وممارسته التدريس في مدارسها الثانوية بقراءة الكتب وتحرير المقالات وتهيئة الخطب الدينية ومتابعة ما يستجد من نتاجات الفكر، وينقر في كتب التراث الفكري والادبي حتى أنه استطاع ان يجرد المقالات جميعها ويقرأها في مجلدات مجلة الرسالة المصرية التي ضمت اعدادها خزانة مكتبة اعدادية كركوك لعشرين سنة (١٩٣٢ـ١٩٥٢)، فانكب عليها ليل نهار مدة سنتين يطالعها بشغف وتلهف، الأمر الذي عزز ملكاته الادبية وساعده على ان يقوى على الخطابة من دون تعثر أو تلكؤ أو تباطؤ.

الشريكة:

بعد تخرجه في دار المعلمين العالية، وتعيينه مدرسا في وزارة التربية ثم تنسيبه إلى احدى مدارس كركوك الاعدادية (كما أسلفنا) فكر باختيار شريكة لحياته، وكان يضع شروطا تتلاءم وتفكيره ومنهجه في الحياة لاختيار الزوجة الصالحة التي يراها مناسبة له، فتحرك ضمن هذا المحور وكان الله بعونه وهداه بعض اصدقائه إلى كريمة الحاج ابراهيم عبدالرزاق الاعظمي الكتبي في سوق السراي ببغداد فتم عقد قرانهما يوم ١٩٦١/١١/٦ ويصف شريكة حياته في قوله:

وكان هذا الزواج نعمة كبيرة علي، إذ اتصفت بالرغم من صغر سنها، بكمال العقل والدين والخلق فقامت على بيتي احسن قيام وانجبت لي اربعة اولاد هم: (مقداد، وياسر، وصهيب، واسيد)، وبنتا واحدة. وادركت بذكائها وتربيتها البيتية، وفي جمعية الاخت المسلمة مهمتي الاسلامية، وحرصت كل الحرص على ان تهئ الجو الملائم لكي اقرأ واكتب واحضر رسائلي الجامعية، وتحملت معي أعباء الحياة بتواضع وبعدم الالتفات إلى مطاليب الحياة المرفهة أو التافهة، وانصرفت بكليتها إلى تربية الاولاد تربية إسلامية وحافظت عليهم وعلى دينهم في سفراتي الدراسية والعلمية وكانت بارة بإخوتي واخواتي... ومازلت اعيش معها والحمد لله في سعادة وهناء فجزاها الله تعالى عني وعن اسرتها خيرا، وجمعني وإياها في مستقر رحمته في الحياة الاخرة...

الدراسة العليا:

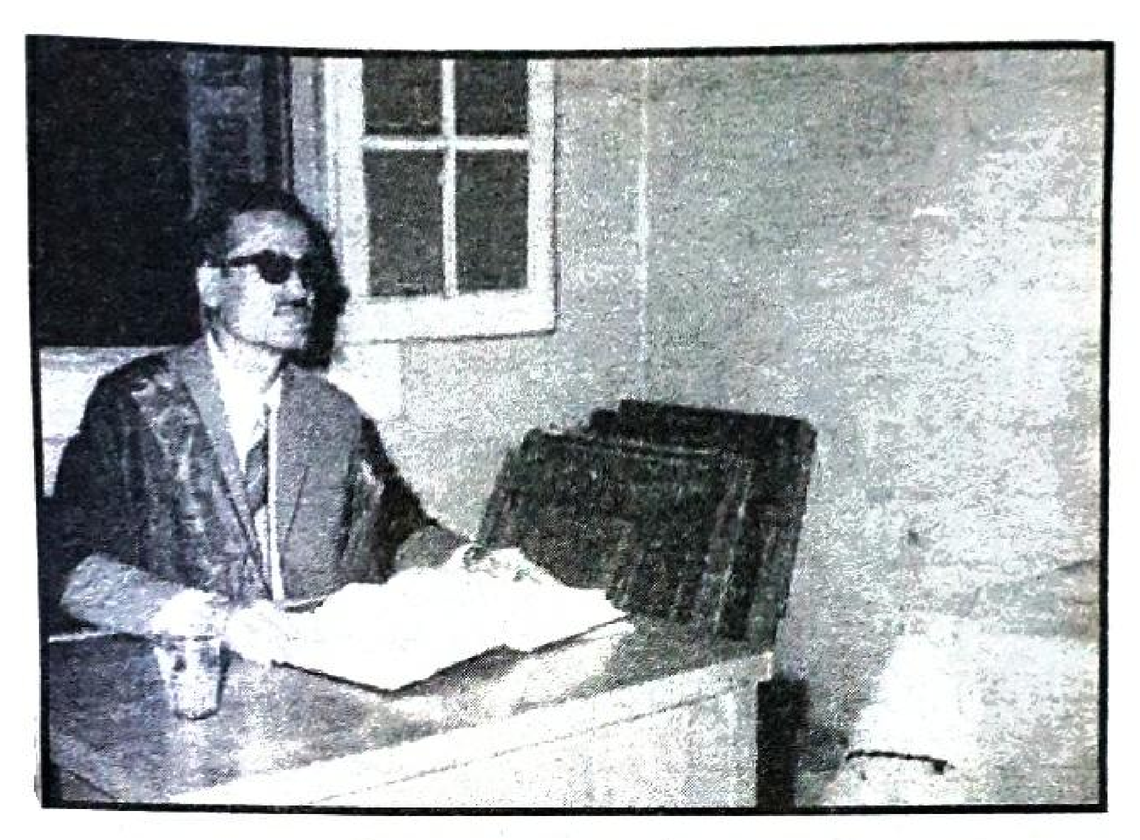
الماجستير:

كان طموحا وراغبا رغبة جامحة في اتمام دراسته العليا، ففي عام (١٩٦٤) تهيأ لتقديم اوراقه ووثائقه الدراسية إلى السفارة المصرية ببغداد لقبوله في قسم اللغة العربية بكلية الاداب/ جامعة القاهرة، وكانت الشروط المعلنة في حينها متوافرة فيه، وقبل على السنة الدراسية القادمة (١٩٦٥)، فشد الرحال إلى القاهرة التي وصلها قبل ابتداء الدراسة بثلاثة شهور. مكث في القاهرة يحضر ما هو مطلوب منه من مواد دراسية، فقرأ الكثير وقد كان قبل هذا وهو في العراق يحضر بعض المواد، ويطلع على المصادر المطلوبة منه في الدراسة بالقاهرة مستفسرا من الطلاب الذين سبقوه إليها. ولما بدأت الدراسة في آداب القاهرة استطاع ان يجتاز امتحان السنة الأولى بنجاح ثم سجل رسالته بعنوان (الالوسي مفسرا) لنيل درجة الماجستير في التفسير باشراف الدكتور يوسف خليف، وعاد إلى بغداد وقد اقتنى نسخة من (روح المعاني) وهو التفسير الذي وضعه أبو الثناء الالوسي، وراح يطالع فيه ويدقق النظر في احكامه وعباراته، وكانت هذه الطبعة تقع في ستة عشر مجلدا.

امتاز هذا التفسير عن بقية التفاسير التي سبقته بأنه خلاصة ما في التفاسير القديمة وزاد عليه الالوسي من آرائه السديدة وتوجيهاته القيمة وترجيحاته المتزنة وتحقيقاته العلمية.

إن قراءته الكاملة والدقيقة والعميقة للتفسير قد اعطته مادة علمية غزيرة، واطلعته على اصول العلوم والمصطلحات الإسلامية ــ على حد تعبير الدارس نفسه ــ وكان قد راجع كثيرا من العلماء والفقهاء والمفسرين والحفاظ من أجل حل مشكلات هذا التفسير، وكان من بينهم الاستاذ منير القاضي، والشيخ محمد بهجت الاثري وغيرهما. وقد استفاد

كثيرا من مكتبات السادة الالوسيين البغداديين من احفاد ابي الثنـــاء، ولا سيما من خزانة حفيده السيد هاشم الالوسي وابنه السيد حازم الالوسي.



اثناء مناقشته اطروحة الدكتوراه في جامعة القاهرة

استطاع الطالب الجاد (محسن عبدالحميد) من انجــاز رســالته فــي الوقت المحدد لها وقدمها لاستاذه المشرف فأذن له بطبعــها، ومــن ثــم تألفت لجنة للمناقشة برآسة المرحوم الدكتور شوقي ضيــف، والدكتــور حسين نصار، وتقرر منحه درجة الماجستير في التفسير وعلوم القــرآن بمرتبة جيد جدا، وقد حضر المناقشة التي استمرت ثلاث ساعات عـــدد غفير من الطلاب العراقيين والمصريين والعــرب ممــن يـدرس فــي القاهرة.

عاد الطالب الحاصل على الماجستير إلى بغداد مزهوا بمـــا حصــل عليه من درجة علمية يغبط عليها في تلك الحقبة، فقرر تقديم اوراقه التي

يطلب فيها تعيينه في كلية الشريعة التي وافقت بدورها على تعيينه مدرسا معيدا فيها بتاريخ (١٩٦٧/١٢/٢٠)، فانتقل بذلك من وزارة التربية مدرسا في ثانوياتها إلى ملاك جامعة بغداد.

وقرر نقل اسرته من كركوك إلى بغداد بعد ان استقر فيها مدرسا في احدى كليات جامعة بغداد، واستأجر دارا متواضعة في الاعظمية فسكنها مع اسرته.

الدكتوراه:

قبل ان يحزم امتعته ليعود إلى بغداد من القاهرة وقد أكمل دراسة الماجستير تقدم بطلب إلى الجامعة نفسها لتسجيله في الكلية نفسها، وفي القسم الذي تخرج فيه من أجل مواصلة دراسة الدكتوراه وقد وافقت الكلية على عنوان الاطروحة (الرازي مفسرا)، وعينت له المشرف وهو الدكتور يوسف خليف. وفي بغداد اقتنى نسخة من تفسير الرازي الموسوم بـ مفاتيح الغيب، ولشراء هذا التفسير قصة طريفة يرويها محسن عبدالحميد قائلا:

(اشتريت تفسير الرازي بخمسة وعشرين دينارا ولم يكن لي مال كي أدفع ثمنه فاخرجت من مكتبتي المتواضعة كتبا ادبية ودواوين شعراء العرب الاقدمين بما يساوي سعر التفسير فدفعتها إلى عمي — والد زوجتي — الحاج ابراهيم الاعظمي...).

بدأ يستعد للتحضير للدراسة العالية الجديدة، فقرأ تفسير الرازي بدقة وامعان واستوعب مادته وكان يسهر الليالي وهو يتأمل ما في هذا التفسير من مشكلات وآراء كلامية بعضها يكاد يكون معقدا، ولكن همته وولعه وسعة اطلاعه على التفاسير الأخرى مما سهل الصعاب ويسر العقبات، وفي هذه الأثناء وهو يعد فصول البحث فوجيء بعدم منحه الاجازة الدراسية لاكمال الاطروحة، ولكنه آثر أن يذهب كل عطلة صيفية إلى القاهرة ويستقر هناك ليتصل بالمشرف ويحضر المادة لتقديمها إليه، وقد استفاد من المكتبات الغنية المشهورة في القاهرة، فلزم دار الكتب المصرية، ومكتبة جامعة القاهرة المركزية، ومكتبات أخرى، وتشاء الصدف بأن يعتقل في مصر مع ثلة من الطلبة العراقيين (صيف عام ١٩٧٠) بتهمة انتمائهم إلى منظمات إسلامية وسياسية قومية كانت الحكومة المصرية قد حظرت نشاطاتها ثم افرج عنه بعد اعتقال أكثر من شهر ورحلوا إلى بغداد.

يقول عن عودته إلى بغداد: "وفيها كنت اكمل فصول الاطروحة وكتبت رسالة إلى مسؤول كبير في مصر أطلب فيها بأن يسمح لي بالعودة إلى القاهرة لمواصلة دراستي العليا، وقد استجيب لطلبي بعد مرور شهر من تقديمي، إياه فشددت الرحال مع أسرتي بداية شهر تشرين الأول (١٩٧١)، وهناك استقر بنا المقام واتممت كتابة الاطروحة وسلمتها إلى المشرف الدكتور يوسف خليف.

بقيت انتظر رأي المشرف واجراء التعديلات والملاحظات ليعيدها إلي ثانية لاكمالها على وفق ما يراه مناسبا" يقول: "بقيت طيلة هذه المدة اذهب إلى مكتبة جامعة القاهرة لأقرأ كتبا مختلفة منها للغزالي ولابن عربي قرأت الفتوحات المكية بإمعان، ونقرت في تفسير القرطبي كثيرا، وقرأت دلائل الاعجاز للجرجاني وغيرها من المراجع والمصادر المهمة في الادب والتفسير والحديث والفلسفة وكانت حصيلتي العلمية من تلك القراءات غزيرة ومثمرة وكبيرة...".

وفي هذه الحقبة القصيرة الاخيرة التي امضاها في القاهرة، والتي لم تتعد السنة الواحدة كان حريصا على ان يحضر بعض المحاضرات في كلية الشريعة بجامعة الازهر، ويستمع إلى اساتذة اصول الفقه مع صديق له هو الشيخ مصطفى البنجويني الذي كان يحضر للماجستير في الكلية المذكورة، فدرس معه موضوعات النسخ والمطلق والمقيد والمجمل والمبين في جمع الجوامع للسبكي، وكان يدرس هذه المواد الشيخ مصطفى عبدالخالق الذي سمح للطالب ان يستمع محاضراته مع الطلاب المنتظمين في الدراسة، وكانت فرصة نافعة للتعرف على اساتذة الكلية وبعض طلابها والاستفادة من مناهج الدراسة واصول البحث.

وفي (١٩٧٢/٦/٢٥) كان موعد مناقشة الدكتوراه بعد ان احال المشرف الاطروحة إلى الدكتور شوقي ضيف الذي اذن للطالب بطبعها،

وقد تألفت اللجنة من الدكتور حسين نصار، والدكتور مصطفى الصـــاوي الجويني، والمشرف.

وبعد مناقشة حارة استمرت ثلاث ساعات تقرر بعدها منحـــه درجـــة الدكتوراه بامتياز مع مرتبة الشرف الأولى.

وهذه السنة الاخيرة التي قضاها مع اسرته في القاهرة تركـــت فـــي نفسه انطباعات لا ينساها سجل معظمها في دفتر مذكراته.

الاستاذ الجامعي:

بعد أن اكمل تحصيله العالي عاد إلى بغداد وهو يحمل شهادة الدكتوراه، فألتحق بقسم الدين بكلية الاداب في جامعة بغداد مدرسا لمادة التفسير، وفي الوقت نفسه كان يحاضر في المادة نفسها في كلية الدراسات الإسلامية المسائية، والجامعة المستنصرية.

وفي عام ١٩٨٣ رقي إلى مرتبة الاستاذية، وفي عام (١٩٩٦) انتخبه مجلس كلية التربية في جامعة بغداد (أستاذ أول) في الكلية، وأقيم له حفل تكريمي من لدن جامعة بغداد.

وقد تحلق حوله جمع غفير من الطلاب الذين تستهويهم الدراسات الإسلامية التي تخصص فيها الدكتور محسن عبدالحميد، فتخرج عليه عدد كبير من الطلبة الجامعيين من العراقيين والعرب والاجانب يحتفظون بذكريات عنه لن تنسى. وكان من ابرز طلابه في المراحل كافة:

الدكتور عبداللطيف الهميم، والدكتور عبدالحكيم السعدي، والدكتور عبدالرزاق السعدي، والسيد عبدالحميد العبيدي، والدكتور حسن زعين العاني، والدكتور حامد التكريتي، والدكتور قوام الدين الهيتي، والدكتور عبدالسلام الكبيسي، والدكتور عبدالحكيم الانيس، والدكتور عبدالامير المياحي، والدكتور مكي حمدان الكبيسي، والدكتور اسماعيل كاظم، والدكتورة عروبة خليل، والدكتورة سوسن المعاضيدي، والدكتورة عهود عبدالواحد، والدكتور هاشم المشهداني، والدكتور مظفر شاكر محمود، والدكتور ضاري الحياني، والدكتور خليل رجب الكبيسي، والدكتور سعدون الساموك، والدكتور اسماعيل قرني، والدكتور عز الدين الاتروشي، والدكتور محمود جراد العيساوي، والدكتور مشعان

الخزرجي، والدكتور عمار الجعفري، والدكتور فرحان محمود شهاب التميمي، والدكتور محمد عواد الكبيسي، وغيرهم كثير.

ومن تلاميذه السوريين: الدكتور غازي يوسف قدور، ومن الاردنيين: الدكتور عماد عبدالكريم، والدكتور مصطفى ابو زيد. ومن اليمنيين: الدكتور عبدالله شبب الغرازي، والدكتور صالح الخمري.

وبعد مدة قصيرة في التعليم الجامعي عهد إليه الاشراف على رسائل عدد من الطلبة لنيل الماجستير في الدراسات القرآنية والتفسير وما يدور ضمن هذه المحاور، ثم أشرف على اطاريح الدكتوراه فيما بعد، هذا ناهيك عن مناقشته اكثر من مائتي رسالة ماجستير واطروحة دكتوراه في مختلف الجامعات العراقية سنتحدث عنها بعد الحديث الآتي:

وفي ما يأتي بعض عنوانات الرسائل والاطاريح التي أشرف عليها وأسماء كاتبيها:

ففي كلية العلوم الإسلامية في جامعة بغداد أشرف على عدد من الرسائل منها:

١ـ تفسير ابن عباس ـ دراسة وتحليل ـ رسالة ماجستير لعبد المجيد احمد الدوري.

٢ـ تفسير القرآن بالسنة النبوية ـ اطروحة دكتوراه لعبد المجيد الدوري أيضا.

٣ـ التفسير العقلي وضوابطه ـ رسالة ماجستير لمحمد صالح عطية.

٤ـ منهج القرآن في تطوير المجتمع ـ اطروحة دكتوراه لمحمد صالح عطية أيضا.

٥ـ عبدالله بن مسعود ومدرسته في التفسير ـ اطروحة دكتوراه لهاشم المشهداني.

٦ــ ظاهرة العقلانية في التفسير في العصر الحديث ــ رسالة ماجستير لغازي يوسف قدور (من سوريا).

٧ــ صورة التوبة ــ دراسة وتحليل ــ اطروحة دكتوراه لغازي يوسف قدور أيضا.

٨ــ مدرسة التفسير في اليمن في القرنين الأول والثاني الهجريين ــ اطروحة دكتوراه لصالح قاسم احمد الخمري (من اليمن).

٩ــ سورة الاحزاب ــ دراسة تحليلية موضوعية ــ اطروحة دكتوراه لعمر محمد يحيى، (من سوريا).

١٠ــ تطرف اليهود وعنفهم في الفكر اليهودي والقرآن الكريم ــ اطروحة دكتوراه لمجدي عبدالله حسين ابو عويمر. وكان موقف المشرف حاسما ومقنعا، ومنح الطالب الدكتوراه بتاريخ ١٠/٦/٢٠٠١.

أما في كلية التربية/ ابن رشد في جامعة بغداد، فقد أشرف على عدد من الرسائل والاطاريح منها:

١١ــ الجنة في القرآن ــ دراسة جمالية ــ رسالة ماجستير لابتسام عبد الكريم المدني.

١٢ــ النص القرآني ــ دراسة موازنة بين البنى العقائدية واللغوية والفنية ــ اطروحة دكتوراه ــ لابتسام المدني أيضا.

وفي جامعة صدام الإسلامية أشرف على رسائل واطاريح منها:

١٣ــ الدعوة واساليبها في القرآن الكريم / رسالة ماجستير لأنس عصام الزيدي.

١٤ــ المسلم المعاصر والتفاعل الحضاري مع الإسلام ــ اطروحة دكتوراه/ لأنس عصام الزيدي أيضا.

وفي كلية الادارة والاقتصاد بالجامعة المستنصرية أشرف على:

١٥ــ مقومات وآليات التوازن الاقتصادي في الإسـلام ــ دراسة مقارنة ــ اطروحة دكتوراه لصلاح نعمان عيسى العاني. نوقشت في ٢٠٠٠/١١/١٨، وقد دافع فيها عن الطالب دفاعا علميا نزيها.

وفي كلية الفنون اشرف على اطروحة الدكتوراه:

١٦ــ السمات الجمالية في القرآن الكريم/ لقيس ابراهيم.

١٧ــ بنائية العمارة الإسلامية في ضوء المذهبية الإسلامية ــ آطروحة دكتوراه لرشيد حميد ياسين.



مناقشته اطروحة دكتوراه في جامعة بغداد كلية التربية/ابن رشد ويظهر الى جانبه د.ماهر الجعفري، و د. عبدالله الموسوي

اشتراكه في لجان مناقشة الرسائل والاطاريح:

اشترك في العديد من لجان المناقشة للرسائل والاطاريح في عدد من كليات جامعات العراق، وكانت له مواقف علمية يتحدث السامعون والمعنيون بها بعد وقت ليس بالقصير.

اختلفت وتنوعت المناقشات بعضها في التفسير والعقائد والفكر الإسلامي، وبعضها في الفقه واصوله والحديث النبوي الشريف،وبعضها في الفلسفة والتصوف وفلسفة التربية وعلم الاجتماع، وبعضها في الاقتصاد الإسلامي، وبعضها في موضوعات اللغة العربية من قراءات وبلاغة ونحو، وموضوعات التاريخ والاستشراق، وكذلك في موضوع الهندسة المعمارية.

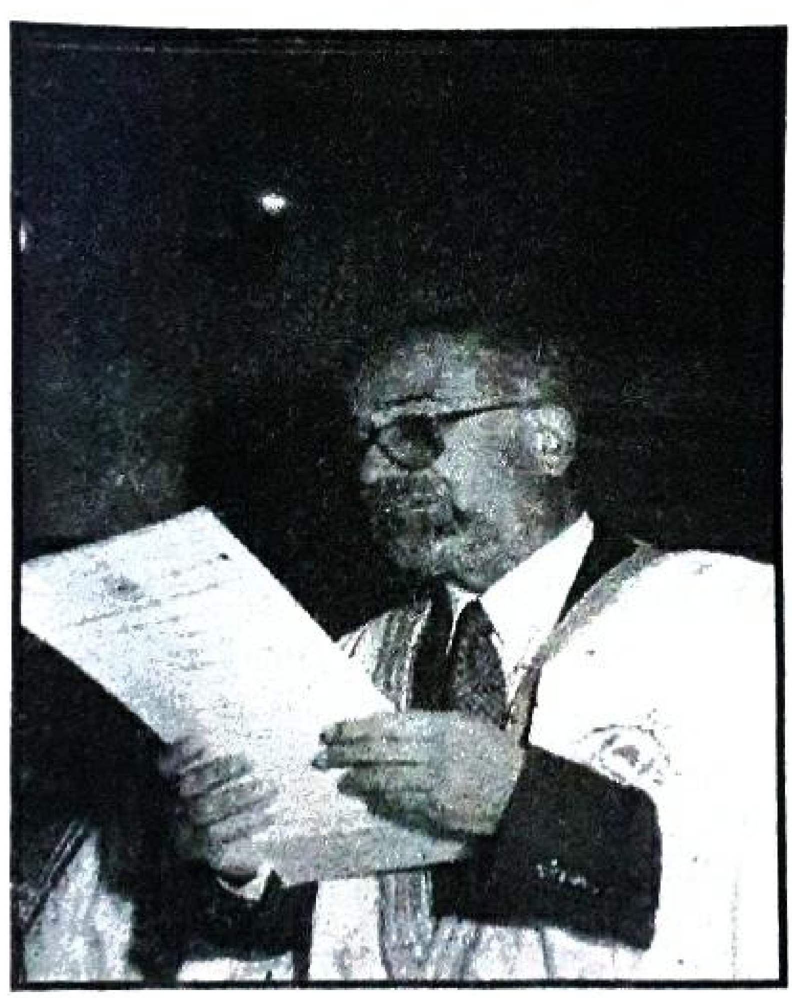
ويتذكر الدكتور محسن عبدالحميد من المناقشات الصاخبة التي اشترك فيها مناقشة اطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الشيخ محمد حسين الصغير الموسومة بـ (الصورة الفنية في المثل القرآني ـ دراسة نقدية)، والتي جرت في كلية الآداب/ جامعة بغداد في (١٩٧٩/٣/٩). وكذلك مناقشة طالب الدكتوراه ياسين جاسم المحيمد (السوري الجنسية) في اطروحته: (الدراسات النحوية في تفسير ابن عطية ـ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز) التي تقدم بها إلى كلية الاداب في الجامعة المستنصرية بتاريخ (١٩٩٥/١٠/٥).

ومن المناقشات المهمة التي يتذكرها الدكتور (محسن) هي اطروحة الدكتوراه التي تقدم بها الباحث فرحان محمود شهاب احمد التميمي الحشماوي إلى كلية العلوم الإسلامية في (١٩٩٧/٧/٢٨)، والموسومة بـ (الالوهية في العهد القديم والقرآن الكريم).

واطروحة الدكتوراه للباحث زياد حماد عليان الحسنات في (١٩٩٩/١١/١٣) والمعنونة:

(الخطاب اليهودي بين الماضي والحاضر ــ دراسة تحليلية في ضوء القرآن الكريم)، وكانت المناقشة حارة وموضوعية، وأحدثت جدلا علميـا حادا.

ومن المناقشات المهمة التي يتذكرها الدكتور (محسن) تلك التي كانت لاطروحة الدكتوراه للطالب عبدو بن علي الحاج محمد الحريـــري فـــي (١٩٩٩/١١/٧) والموسومة بـ (مواضع الاقتران في القرآن الكريم بيـن الله تعالى والرسول (ص) في المسائل الاعتقادية ــ دراسة تحليلية ــ) .



رئيس لجنة مناقشة اطروحة دكتوراه في جامعة صدام الاسلامية

الفصل الثاني

- الباحث -

نستعرض في هذا الفصل الآثار المطبوعة التي رفد بها المكتبة العربية منذ بدأ يكتب وينشر في عرض ببلوغرافي مفصل تناولنا فيه اسم الكتاب، ومكان وسنة الطبع، وتعدد الطبعات، ثم تحدثنا بشيء من الاختصار عن فصول الكتاب وابوابه وموضوعاته التي عرض لها في ذلك الكتاب وعدد صفحاته.

أما الرسائل الصغيرة فسنعرض لها لاحقا أيضا.

الكتب:

١- حقيقة البابية والبهائية:

ط١، بيروت ١٣٨٩هـ ـ ١٩٦٩م.

ط٢، بيروت ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥ م.

ط٣، بغداد ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.

ط٤، بغداد ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.

ط٥، القاهرة ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

يقع الكتاب في اربعة ابواب وفي كل باب فصول عدة.

أما عدد الصفحات فهي تختلف من طبعة إلى اخرى، فالطبعة الثالثة تقع في ٣٠٠ صفحة، وقد ترجم الكتاب إلى التركية والاندونيسية.

تحدث في الباب الأول منه عن التآمر على الإسلام ومواقف المستعمرين من الإسلام، وفي الباب الثاني تحدث المؤلف عن البابية ومؤسسها الميرزا علي محمد الباب، وسبب انتشار البابية، وتحدث في فصل من فصول هذا الباب عن نبوة الباب، وكتابه(البيان)، ومناصرة

المستعمرين للبابية وزعمائهم، وعرض لنماذج من كتابات الميرزا علي الباب. أما الباب الثالث من الكتاب فتحدث فيه باسهاب عن البهائية وعرض لرجالاتهم وزعمائهم وآرائهم ومزاعمهم وتأويلاتهم للقرآن الكريم، وموقف الشريعة الإسلامية من دعوتهم، واسلوب العمل عند البهائية، وموقفهم من اليهودية العالمية والانجليز، وقد عقد في فصل من فصول الكتاب مقارنة بين البهائية والقاديانية، فهو كتاب نفيس احدث اصداء واسعة في مجال دراسة الأفكار الفاسدة الطارئة على الفكر الإسلامي وعقيدة المسلمين.

ويقول مؤلف الكتاب في الخاتمة: "إن المستعمرين ارادوا ان يتبعوا التجربة القديمة فحاولوا محاولاتهم الآثمة في القضاء على هذا الدين عن طريق البابية والبهائية والقاديانية وعن طريق نشر الالحاد والعلمانية والاباحية.. والحق ان هذه الحركات وإن اعاقت نهضة الأمة مدة من الزمان إلا أنها لم تقو على زعزعة العقيدة الصلدة، بل دفعت المسلمين دفعا إلى التغطية والحذر، وافهمتهم بحقيقة ما تدبر لهم تحت جنح الظلام، فجعلتهم يقظين ساهرين. إن اخفاق كل هؤلاء الاعداء الخطرين في زعزعة العقيدة الاسلامية، والنيل من شريعتها مع امتلاكهم لكل قوى المكر والخداع والدمار وتفننهم في اساليب الحرب الباردة، يثبت لكل ذي بصيرة ان العقيدة الإسلامية لا تضرها الزعازع، وان الله سبحانه وتعالى حافظ عليها بما اودع فيها من عناصر القوة والخلود التي تولد فيها الفاعلية الايجابية الذاتية في كل زمان ومكان...".

٢ـ الالوسي مفسرا:

الرسالة التي نال بها شهادة الماجستير من جامعة القاهرة عام (١٩٦٧)، ط١، بغداد ١٣٨٩هـ ــ ١٩٦٩ م.

يقع الكتاب في مقدمة وتمهيد وابواب وفصول وخاتمة.

في الباب الأول تحدث المؤلف عن ابي الثناء الالوسي وعصره وسيرته ومكانته العلمية ثم تحدث عن آثار الالوسي العلمية، وبعدها عقد فصلا من فصول الباب الأول للحديث عن تفسير روح المعاني ونسخه المخطوطة والمطبوعة ثم مصادر المؤلف ومنهجه في التفسير وموقفه من العلماء وموقف العلماء منه في المسائل التي عرض لها الآلوسي في تفسيره القرآن الكريم. ومن الآراء المهمة التي استقرت نتائج (محسن عبدالحميد) عليها تقويمه هذا التفسير ومنزلته بين التفاسير التي سبقته، والتي صدرت بعده، وموقع هذا التفسير عند المفسرين ومدى دقة الآراء وصوابها التي أوردها الالوسي، يقع الكتاب في ٣٦٨ صفحة.

وفي الخاتمة يعرض محسن عبدالحميد الاسباب والأهداف والنتائج من هذه الدراسة فيقول:"... بعد دراستي الشاملة لكتب الالوسي ظهر لي أنه كان كاتبا كبيرا، لم يكن يقل في موهبته الادبية عن كبار الكتاب العرب... أما أسلوبه العلمي فانتهيت منه إلى ان اسلوبه الادبي ظاهر على اسلوبه العلمي وهو وفي تقريره للحقائق لا يدع لعاطفته سبيلا... أما اسلوبه في ردوده فيعتمد على استنباط أدلة الالزام أولا من كلام خصمه... وظهر لي من دراسة تفكير الالوسي في تفسيره أنه كان مستقل التفكير في معظم المسائل... واستطعت ان اصل إلى ان الالوسي لم يكن جامع آراء في تفسيره وانما كان صاحب رأي وله نظرات شخصية في كثير من الايات القرآنية، واستخلصت من تفسيره خصائص اسلوبه في تناوله للايات القرآنية وحددت بصورة علمية مستندا على التفسير نفسه، مكانته بين تفاسير العلماء.. واستخلصت من مجموع هذه الدراسة ان الالوسي اديب من كبار ادباء العربية، وعالم من كبار علماء الاسلام، ومفسر من مشاهير المفسرين...".

٢. الرازي مفسرا:

الاطروحة التي حاز بها شهادة الدكتوراه من كلية الاداب في جامعة القاهرة، سنة ١٩٧٢.

ط١، بغداد ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤ م.

يقع الكتاب في ثلاثة ابواب وتحت كل باب فصول، فضلا عن المقدمة، تبلغ صفحات الكتاب ٣٥٠ صفحة. تحدث في الباب الأول منه عن حياة الفخر الرازي ومكانته بين العلماء، واستعرض تراثه المخطوط والمطبوع والمفقود. وفي الباب الثاني تحدث عن تفسيره مفاتيح الغيب، أو ما اشتهر بالتفسير الكبير، وعرض المؤلف في فصل من فصول كتابه إلى الطريقة التي اتبعها الرازي في تناوله تفسير الايات الكريمة والمسائل التي استخدمها من أجل الوصول إلى المعنى الصحيح للآية الكريمة. وتحدث المؤلف في فصل آخر من كتابه إلى التأثير الذي آحدثه هذا التفسير في التفاسير اللاحقة، وفي الباب الاخير من الكتاب عرض المؤلف في فصول خمسة إلى دراسة الموضوعات الكبرى في التفسير المذكور منها موقف الرازي من قضية إعجاز القرآن والعلوم الكونية في هذا التفسير والعقائد الإسلامية فيه، ومنهج الرازي في اثبات وجود الله ومعالجته موضوعات النبوة والقضاء والقدر والمعاد، وفي الفصل الرابع من الباب الثالث عرض المؤلف لموضوع الفقه واصول الدين وهما من أركان تفسير الرازي فتوصل الباحث إلى تحديد توجه الرازي الفقهي ومذهبه الاصولي ومواقفه من المذاهب الفقهية، وأخيرا استطاع المؤلف أن يستخلص موقف الرازي من اصحاب الفرق الإسلامية والاديان وطريقة مناقشاته وردوده عليهم. فهو يقول في ذلك:

"والرازي في معالجاته لموضوعات تفسيره صاحب عقلية منهجية علمية ناضجة، فهو يسوق أولا جميع الآراء الواردة في الموضوع ثم يرجع إلى عرض أدلتها ومناقشاتها ثم يبدأ بالاختيار والترجيح ويعرض

الأدلة في ذلك... والسائر مع تفسير الرازي يجد نفسه امام منهج عقلي واضح المعالم، ينطلق من قاعدة ثابتة هي غزارة العلم ونضج العقل، واتزان الشخصية، وقوة الحجة والبرهان، فهو حريص على ان يجد مرتكزا عقليا لكل آية قرآنية...".

٤ـ نظرات في الاقتصاد الإسلامي:

ط١،بغداد ١٩٧٨، ٨٠ صفحة.

يتضمن دراسة مختصرة للمشكلة الاقتصادية التي شغلت اذهان الناس منذ الأزل وموقف الإسلام منها. وفيه ابحاث في مذهب الاقتصاد الاسلامي، ومن ابحاثه: الطبيعة الجماعية للملكية الفردية في الاسلام، ووظائف الدولة الاقتصادية في الاسلام، ومنع المعاملات المالية المحرمة، ومسؤولية الدولة في تحقيق العدل الاجتماعي، وطبيعة الاقتصاد الآسلامي.

٥ـ حركة التغيير الاجتماعي في القرآن:

ط١، بغداد ١٩٧٩.

يقع في ١٥٣ صفحة، يحتوي على مقدمة، وخمسة فصول.

الفصل الأول أساس التغيير، والثاني إطار حركة التغيير، والفصل الثالث في ملامح التغيير، والرابع أهداف التغيير وهي بناء المجتمع العابد الفاضل العامل العالم، والفصل الاخير حركة التغيير وموقفنا من الحضارة الحديثة. وعمل ملحقا للكتاب بعنوان: الإسلام وقضية الصراع الحضاري.

٦ـ دراسات في اصول تفسير القرآن:

ط١،بغداد ١٩٨٠.

مجموع صفحاته ١٥٧ صفحة، وهو في بابين وكل باب في فصول.

بحث في الفصل الأول وضع اللفظ للمعنى العام والخاص، والأمر والنهي والمطلق والمقيد والمشترك والمؤول.

وفي الفصل الثاني استعمال اللفظ في المعنى وفي ظهور المعنى وخفائه.

أما الباب الثاني فقد بحث فيه تفسير القرآن بالقرآن والسنة، والتفسير العقلي وضوابطه والتفسير العلمي وضوابطه والتعارض والترجيح بين نصوص القرآن الكريم.

٧ـ الفكر الاسلامي، تقويمه وتجديده:

ط١، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.

ط٢، بغداد ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، ١١٢ صفحة.

يقع في بابين، وخمسة فصول مع مقدمة.

الباب الأول: الفكر الاسلامي القديم ومن فصوله: مفهوم الفكر الإسلامي وحجيته ومصادره واصالته، وتطور الفكر الاسلامي، وتقويم الفكر الإسلامي. أما الباب الثاني ففصوله: بداية التجديد، وخصائص الفكر الإسلامي الحديث.

ألحق بالكتاب بحثا بعنوان: اين نجد الفلسفة الاسلامية؟.

٨ـ جمال الدين الافغاني.. المصلح المفترى عليه:

ط١، بيروت ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣ م.

يتضمن الكتاب فصولا أربعة ومقدمة يقع في ٢١٠ صفحة. عرض في الفصل الأول لحياة الافغاني (سيرته ورحلاته واقامته في البلدان المختلفة).

وفي الفصل الثاني تحدث عن الاسس الفكرية لحركته مثل موقفه من الاستعمار والحضارة الغربية المادية، والدعوة إلى وحدة الأمة وتعزيز

الاخوة بين المسلمين، وغير ذلك من الأفكار التي آمن بها ودعا إليها هذا المفكر المسلم.

وفي الفصل الثالث ناقش المؤلف بعض الشبهات التي حامت حول الافغاني والتي روج لها اعداؤه مثل التشكيك في نسبته إلى بلده وتأسيسه الاحزاب السرية، وعلاقاته بالسلطان عبدالحميد، وعلاقته بمحاولة قتل الخديوي اسماعيل وناصر الدين شاه القاجاري، وجمعية العروة الوثقى وعلاقته بالماسونية وموقفه من المرأة، وموقفه من الحكم الدستوري وغيرها من الموضوعات التي اثيرت حول هذا المفكر المجدد.

وفي الفصل الرابع عرض المؤلف لتراث الافغاني عرضا تحليليا علميا بعيدا عن العاطفة، وذلك من خلال مقالاته ومحاضراته التي شاعت بين الناس.

ويختم المؤلف كتابه في قوله: "وانني على يقين ان ما ذكرته في فصول الكتاب يكفي لتصحيح الشبهات والافتراءات التي اثيرت حول الافغاني...".

٩ـ أزمة المثقفين تجاه الإسلام في العصر الحديث:

ط١، بغداد (١٤٠٤هـ ــ ١٩٨٤ م).

ط٢، القاهرة والدار البيضاء بالمغرب (١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م).

ط٣، بغداد (١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م).

يقع الكتاب في ١٠٤ صفحة، يحتوي على مقدمة وابواب ثلاثة، وتمهيد، وكل باب في فصول.

من فصوله: العوامل الداخلية الخمود والجمود، وواقع المسلمين، والعوامل الخارجية، والاستشراق، ومؤسسات الثقافة الاستعمارية، والاحتكاك الطبيعي بالحضارة العربية، ومن مظاهر الازمة، والجهل، والنظرة التراثية للاسلام، والتلفيق، والالحاد، ونقد المنهج الماركسي،

والباب الاخير تحدث فيه عن علاج هذه الازمة في إعادة النظــــر فــي العلوم الاسلامية، واسلمة العلوم الانسانية، ثم درس واقع المسلمين اليوم، وموقفنا من الاستشراق والثقافة الغربية وغير ذلك من الموضوعات التي تعرض لازمة المثقفين تجاه الإسلام.

١٠. المذهبية الإسلامية والتغيير الحضاري:

ط١، قطر ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

ط٢، قطر ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥ م.

ط٣، قطر ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

ط٤، بغداد ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩ م.

يقع الكتاب في ١٢٣ صفحة، قدم له الاستاذ عمر عبيد حسنة، وفصوله بلغت اربعة عشر فصلا، بحث في الفصل الأول منه في تحديد المصطلح الذي يعني الايديولوجية وليست المذهبية الفقهية كما يتبادر إلى الذهن..

ومن فصول الكتاب: المذهبية الإسلامية ودور الإنسان في التغيير، والنظرة الشمولية للانسان، وجوهره، والمجال الغيبي، والحل المرحلي، وقضية المستضعفين، والمصطلح الحضاري، والقومية، وازمة المثقفين وغير ذلك من الموضوعات.

١١. منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام:

ط١، بغداد ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٦٠ صفحة، وفي ستة فصول، ففي الفصل الأول بحث موضوع علم الاجتماع والتغيير الاجتماعي، والتغيير وضرورته الحتمية، ونظريات التغيير الاجتماعي، والنظريات الاجتماعية في التغيير والتفسير المادي الجدلي للتطور الاجتماعي، وعوامل التغيير الاجتماعي،

وفي الفصل الثاني موقف الإسلام من التغيير الاجتماعي، وتوسع في الموضوع شارحا أطر التغيير الاجتماعي، وفي فصل من فصول الكتاب تحدث عن أهداف التغيير الاجتماعي في الإسلام وبناء المجتمع الانساني الفاضل، وعالج اسباب التلكؤ في التغيير الاجتماعي والحضاري في المجتمعات الإسلامية في القرون الاخيرة. وكان الفصل الأخير من الكتاب بعنوان: المنهج التغييري الإسلامي وموقفه من الحضارة الحديثة.

١٢- من ائمة التجديد الإسلامي:

ط١، الدار البيضاء/ المغرب ١٩٨٦م.

يقع الكتاب في ١٦٠ صفحة، تحدث فيه المؤلف عن ثلاثة من المفكرين المسلمين ممن عملوا جاهدين من أجل تجديد الفكر الإسلامي والنهوض بالمسلمين وهم:

محمد بن عبد الوهاب، ومحمد اقبال، وسعيد النورسي. وقد افرد لكل واحد منهم دراسة مستفيضة تناول فيها حياته وسيرته وجهوده وجهاده والاسس الفكرية التي بنوا عليها دعوتهم، ودراسة الاوضاع الاجتماعية والسياسية في عصرهم إلى غير ذلك من الموضوعات التي استهدفتها الدراسة. والكتاب في الاصل موجز المحاضرات التي ألقاها على طلابه في جامعة بغداد منذ سنوات.

١٣- الفكر الإسلامي.. تقويمه وتجديده:

ط١، بغداد، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٧م.

يقع في ١٠٨ صفحة، ضمن بابين، وكل باب في فصول. فالباب الأول يبحث في الفكر الإسلامي القديم، والباب الثاني في الفكر الإسلامي الحديث.

يتكفل المؤلف في الجواب على كل ما من شأنه تقويم الفكر الإسلامي وتجديده، وما اعتراه من سكون وتشرنق في بعض الحقب السابقة. ويحاول ان يضع اجابات وافية عما يجب ان يفعله المسلمون للنهوض بهذا الفكر الخلاق الذي امتاز بخصائص يكاد يفتقدها الفكر الوضعي.

١٤- الإسلام والتنمية الاجتماعية:

ط١، جدة، ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٩م .

ط٢، واشنطن، ١٤١٠هـ ــ ١٩٩٠م.

تحدث في فصل من فصول هذا الكتاب عن الإنسان والتنمية، ودور النظم العامة في الشريعة الإسلامية في التنمية كالنظام العبادي، والنظام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والقضائي، ونظام العقوبات، ونظام الحرب والسلام ونظام التربية، والنظام الاخلاقي وما تؤديه تلكم النظم في التنمية الاجتماعية.

١٥- تطور تفسير القرآن:

ط١، بغداد ١٩٨٩ م.

يقع الكتاب في ٢٤٨ صفحة، نشرته جامعة بغداد.

الكتاب في اربعة فصول، وفي كل فصل جملة مباحث. تناول في الفصل الأول منه التفسير قبل عصر التدوين وبعده، وفي الفصل الثاني مدارس المنهج الاصولي في تفسير القرآن الكريم: المدرسة اللغوية والنقلية والاصولية، وفي الفصل الثالث تحدث عن المنهج الفلسفي في تفسير القرآن الكريم بما فيها تفسيرات الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد، وفي الفصل الرابع تحدث عن المنهج العرفاني في تفسير القرآن الكريم (التفسير الاشاري والصوفي والباطني) واخيرا في الفصل الخامس تناول المدرسة الحديثة في التفسير للقرآن الكريم، وأهم آرائه فيه: "ولقد سار تفسير القرآن الكريم عبر التاريخ في مسارات عدة...

وكان من الضروري في العصر الحديث رصد تلك المسارات وبيان تطورها فكان هذا الجهد المتواضع..".

١٦. علوم القرآن والتفسير:

ط١، بغداد ١٩٩١م .

٢٠٤ صفحة.

الكتاب في قسمين، الأول في علوم القرآن، والثاني في التفسير، وفي كل قسم فصول، تحدث فيها عن جمع القرآن الكريم، والاحرف السبعة، والقراءات القرآنية، واسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، واعجاز القرآن، والحاجة إلى التفسير، وضوابط تفسير القرآن، وتطور تفسير القرآن، والمدرسة الحديثة في تفسير القرآن الكريم.

أما القسم الثاني من الكتاب فقد جهد المؤلف نفسه في تفسير بعض السور والآيات التي اختارها من القرآن الكريم وعدها نماذج للتفسير الحديث.

١٧. تفسير آيات الصفات بين المثبتة والمؤولة:

ط١، دار احسان ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥م .

يقع الكتاب في مقدمة وتمهيد. والحديث عن مدرسة الاثبات ومدرسة التأويل ثم تفسير آيات الصفات في عصر التابعين والعصور التي تلته، إذ ظهرت التفاسير الكبرى ثم التعليق عليها.

١٨. النورسي متكلم العصر الحديث:

ط١، القاهرة ١٤١٥هـ ــ ١٩٩٥ م .

يقع الكتاب في ٢٥٤ صفحة اشتملت على مقدمة وعشرة فصول وخاتمة.

تحدث المؤلف في الفصل الأول عن حياة (سعيد النورسي) وفي بقية الفصول عرض لملامح العصر الحديث الفلسفية والايديولوجية والحضارية والاجتماعية ومواجهة النورسي لها، والنورسي المجدد، وموقفه من الفلسفة والتصوف والشريعة، ودرؤه شبهات العصر وموقفه من التغيير الاجتماعي وفيه يقول:

"إن من يدرس رسائل النور بعمق يدرك تماما أنه كان يجدد نفسه في كل يوم، لم يكن فكر النورسي ساكنا بل كان كالليث في براثنه ينتظر اللحظة المناسبة ليتقدم خطوة أخرى إلى الامام...".

١٩ـ تجديد الفكر الإسلامي:

ط١، واشنطن ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، منشورات المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

يقع الكتاب في ٢٥٠ص، يضم بابين وكل باب في فصول مع تصدير للدكتور طه جابر العلواني، مع خاتمة.

تحدث المؤلف في الباب الأول عن الفكر الإسلامي القديم وفي الفصول الاربعة لهذا الباب شرح للقاريء بعض المصطلحات الإسلامية المعاصرة، ومفهوم الفكر الإسلامي وحجيته ومصادره واصالته، وتطور الفكر الإسلامي. ثم عرض في الباب الثاني للفكر الإسلامي الحديث وموضوعات التجديد والتحديث فيه والسبل الموصلة لذلك.

"إن كل من فهم الإسلام فهما حقيقيا في أصوله، قرآنا وسنة، وفهم هذا التيار القوي الصافي من العلم الإسلامي الذي تنزل من عصر النبي ـ عليه السلام ـ والصحابة والتابعين إلى عصر الائمة والمجتهدين في الدين وإلى اليوم، يستطيع ان يدرك الحق بسهولة بالرغم من التنوع الفكري الذي يراه عبر مقاصد حركة التاريخ الإسلامي...".

٢٠. نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم:

ط١، بغداد ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٧ م .

ط٢، بغداد، ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٨م..

يقع الكتاب في ٢٠٨ صفحة.

لم يقسم المؤلف كتابه إلى ابواب وفصول على عادته بل اكتفى بمقدمة قصيرة، وبدأ بتناول الايات المقصودة التي حددها، والتي أثير حولها إشكال معين إما من المفسرين، وإما من المسلمين وإما من غير المسلمين، والمؤلف لم يتعرض إلى الاشكالات التي لا يبنى عليها عمل صادق، أو معرفة تقوي العقيدة، أو توضح حكما شرعيا، إذ تفتح نافذة لدعوة خيرة أو ترد كيد الاعداء.

٢١. صراع الأفكار في المجتمع الإسلامي:

ط١، بغداد ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

الكتاب في ١٥٢ صفحة، يتضمن مقدمة وموضوعات تحدث فيها المؤلف عن الأفكار العلمانية ومفهومها في الغرب، وانتقالها إلى المجتمعات الإسلامية والنتائج التي افرزتها هذه الدعوة، ثم تحدث في مكان آخر من الكتاب عن موقف اليهود من الإسلام والمسلمين من خلال مراحل التاريخ العربي الإسلامي وموقفهم من الإسلام في العصر الحديث.

٢٢. مذهبية الحضارة الإسلامية وخصائصها:

ط١، بغداد ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م.

الكتاب في فصول ستة ومقدمة وهو في الاصل محاضرة ألقاها في المجمع العلمي العراقي ثم توسع فيها واضاف عليها مباحث جديدة استوت كتابا فيما بعد.

تحدث في الفصل الأول في معنى الحضارة ومعنى مذهبية الحضارة الإسلامية ولماذا الحديث عنها. وفي الفصل الثاني تحدث عن خصائص الحضارة الإسلامية كونها حضارة ربانية انسانية مفتوحة ذات قيمة علمية عقلية مبدعة واصيلة، وفي الفصل الثالث عرض المؤلف لواقع الحضارة الإسلامية، ثم في الفصل الرابع أثر هذه الحضارة في الحضارة الحديثة، وفي الفصل الخامس من المنظومة الحضارية الغربية إلى المنظومة الحضارية الإسلامية، وفي الفصل السادس الدور الحضاري للأمة في عالم الغد، والمسلمون والنظام العالمي الجديد.

"... لقد اثبتت استجابة الحضارة الإسلامية حتى في اضعف ادوارها المتأخرة بأنها وجدت لتبقى، لا لتفنى. ولذلك فقد فرضت نفسها على دراسات الباحثين، غربيين قبل المسلمين، فظهرت مئات الكتب العلمية الرصينة تتحدث عنها وتشيد بانجازاتها التاريخية واصالتها الخالدة ومظاهرها الانسانية العظيمة... وجاءت هذه الدراسة معالجة مركزة في عصر يخطط فيه دهاقين دول الاستكبار العالمي في مؤسساتها السرية والعلنية التي يقودها اليهود لمحو عقيدة الأمة الحضارية وشخصيتها المستقلة...".

٢٣ـ العقائد الإسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي:

ط١، بغداد ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

الكتاب ضمن سلسلة اسماها من (الوحي إلى العصر). يقع الكتاب في ١٢٠ صفحة، يتضمن مقدمة وتمهيدا وفصولا سبعة، تناول في تلك الفصول: وجود الله ووحدانيته أو صفات الله تعالى، والقضاء والقدر، ونبوة محمد (ص)، واليوم الآخر ثم في الفصل الأخير نواقض العقيدة الإسلامية.

ويلخص المؤلف آراءه فيه في قوله: "فإن العقائد الإسلامية هي مواضع الشد في هذا الدين بها يدخل الناس في دين الإسلام وبها يتميز المؤمنون عن المشركين والكافرين...".

٢٤ـ قضايا في الفكر الإسلامي المعاصر:

ط١، بغداد ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١، ١٣٧ صفحة.

يتضمن الكتاب مقدمة قصيرة ثم مباحث ستة، عالج فيها موضوعات معاصرة: الإنسان والدين، والرسول يبني أمة، ومنهج السلوك إلى الله تعالى، ومن الفكر الإسلامي إلى الوحي الالهي، والفكر الإسلامي المعاصر، وشخصانية المرأة المسلمة.

فمحاسبة النفس، وتجدد الايمان، ووعي سنن الله في الوجود، والاستعانة بمبادئ الدين عقيدة وشريعة واخلاقا، والاقتداء بالنبي العظيم (ص) في ذلك كله علاج لعوامل الضعف الذي تشكو منه الأمة واسباب قوية للنهوض بالواقع المعاش للمسلمين.

٢٥ـ العولمة من المنظور الإسلامي:

واعتقد ان الاسم لو يكون: (العولمة من خلال المنظار الإسلامي) لكان اقرب إلى الصواب مع الاعتذار.

ط١، بغداد ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢م.

الكتاب الثاني في سلسلة: من الوحي إلى العصر، يقع في ١١٢صفحة.

تناول في فصله الأول العولمة.. جذورها، وقيادتها، وعولمة الاقتصاد، والعولمة والدولة الوطنية، وعولمة الفضاء الكوني، والعولمة الاجتماعية، ومعارضة العولمة. وفي الفصل الثاني: المنظور الإسلامي

للعولمة، وهل نرفض العولمة؟ ماذا يمكن ان تفعل العولمة بالمسلمين، وأوضاعنا أمام هذه الكارثة، وكيفية التغيير، وماذا نفعل لمواجهة هذا التيار المتسلط العدواني والاستكباري. وفي إجمال رأيه يقول:

"واليوم يريد الغرب الحاقد بقيادة امريكا الصهيونية ان يغزو العالم بأسلوب شيطاني جديد خادع، بما يسميه بـ العولمة وهو انما يريد السيطرة على بلاد المسلمين وما عندهم من ثروات وتشويه دينهم ونظام حياتهم ومحاربة اخلاقهم العالية...".

الكتب المنهجية:

١ـ أصول تدريس الدين. لمعهد المعلمين في بغداد (بالاشتراك).

٢ـ التربية الدينية لمعهد المعلمين في بغداد (بالاشتراك).

٣ـ علوم القرآن للمعهد الإسلامي في بغداد (بالاشتراك).

٤ـ مذاهب المفسرين للمعهد الإسلامي في بغداد (بالاشتراك).

٥ـ التفسير/ كلية التربية/ بغداد (بالاشتراك).

٦ـ الإسلام نظام الحياة لمكتبة الراشدين في الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في الجامعة العربية.

٧ـ الهجرة النبوية الشريفة لمكتبة الراشدين في الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار في الجامعة العربية.

٨ـ تفسير القرآن الكريم في مدارس وزارة التربية في جمهورية العراق (بالاشتراك).

السلسلة البيضاء:

وهي سلسلة كتيبات صغيرة وبأسلوب خاطب بـه عقول الشباب خاصة، أصدر منها أكثر من عشرين رسالة هدف من ورائها الى ايصال الأفكار الإسلامية إلى عقول الشباب والعامة من المسلمين. وقد طبع البعض منها أكثر من مرة وفي مطابع مختلفة من بلدان عربية وإسلامية وهي:

١ــ العلم ليس كافرا.

٢ــ اسرتك ايها المسلم.

٣ــ حركة الإسلام ومفكرو الغرب.

٤ــ الوجودية وواجهات الصهيونية العالمية.

٥ــ مع رسول الله.

٦ــ النظام الروحي في الإسلام ومقومات شريعته.

٧ــ حول قضية التراث.

٨ــ منهاج الشاب المسلم في اسرته.

٩ــ المرأة المستعبدة في ظل الحضارة الحديثة.

١٠ــ اللغة العربية بين شعوبيتين.

١١ــ المنهج الشمولي في فهم الإسلام.

١٢ــ من المنظومة الغربية إلى المنظومة الإسلامية.

١٣ــ اليهود وتفجير الجنس.

١٤ــ موقف اليهود من الإسلام والمسلمين.

١٥ــ صحابة رسول الله في القرآن.

١٦ــ اسرتك ايها المسلم.

١٧ـــ العدل الاجتماعي في الإسلام.
١٨ـــ منهج التغيير الاجتماعي في الإسلام.
١٩ـــ شخصانية المرأة المسلمة.
٢٠ـــ دستور الشباب المسلم في اسرته.

مقالاته وابحاثه:

نشر ابحاثا كثيرة في مجلات عراقية وعربية معظمها مجلات محكمة مشهورة منها:

ـ تفسير القرآن الكريم بالمصطلحات ـ مجلة كلية الدراسات الإسلامية، بغداد، العدد الثالث ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ موقف صاحب المنار من المفسرين ـ مجلة كلية الأداب، جامعة بغداد، العدد الثالث عشر، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ الواحدي ومنهجه في التفسير ـ مجلة الرسالة الإسلامية، العدد ٢٦، ١٣٩٠هـ ـ ١٩٧٠م.

ـ تحقيق حول علاقة الافغاني بالماسونية ـ مجلة الرسالة الإسلامية، العدد (٦٢ـ ٦٣).

ـ حجية التفسير العقلي وضوابطه، مجلة كلية الآداب في جامعة بغداد، العدد الرابع عشر، بغداد ١٩٧١م.

ـ تفسير القرآن بالسنة، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد الرابع، بغداد ١٩٧٢م.

ـ الترجيح والتوفيق بين نصوص القرآن، مجلة كلية الاداب، العدد السادس عشر، بغداد ١٩٧٣.

ـ الاتجاه الباطني في التفسير، مجلة كلية الدراسات الاسلامية، العدد الرابع، بغداد ١٩٧٤م.

ـ الضابط اللغوي في التفسير،مجلة كلية الدراسات الاسلامية، بغداد ١٣٧٥هـ ـ ١٩٧٥م.

ـ اين نجد الفلسفة الاسلامية، مجلة الرسالة الاسلامية، العدد (٦٥ـ ٦٦) بغداد، ١٣٩٣م.

ـ موقفنا من الحضارة الحديثة، مجلة الرسالة الاسلامية، بغداد الاعداد(٨٤،٨٥،٨٦،٨٧).
ـ حجية تفسير الصحافة، مجلة الرسالة الاسلامية، العدد ٩٢، بغداد ١٣٧٥هـ.
ـ اثر القرآن في اللغة العربية وعلومها، مجلة الرسالة الاسلامية، العدد (٩٧ـ٩٨)،١٣٩٨هـ.
ـ شبهات حول الافغاني، مجلة الرسالة الاسلامية، سلسلة ابحاث نشرت ١٣٩٨هـ.
ـ ملاحظة حول دراسة الاقتصاد الإسلامي في العصر الحديث، مجلة الرسالة الإسلامية العدد (١٠١ـ١٠٢).
ـ تفسير القرآن بالقرآن، مجلة التراث العربي الاسلامي، العدد الأول بغداد ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
ـ التفسير العلمي للقرآن وضوابطه، مجلة الاستاذ ـ كلية التربية ـ جامعة بغداد ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
ـ تحقيق قصة بحيرا، مجلة الجامعة في الموصل، السنة التاسعة، العدد الرابع، الموصل ١٩٧٨م.
ـ الإسلام والتنمية الاجتماعية ـ بحث قدم إلى مؤتمر علماء الاجتماع الذي عقد في بغداد عام ١٤٠٠هـ ـ ١٩٨٠م.
ـ النورسي رائد الفكر الإسلامي الحديث، مجلة الأمة القطرية، الدوحة ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
ـ ابحاث ومقالات فكرية متنوعة في الثقافة الإسلامية المعاصرة وصراعاتها مع اعدائها منشورة في مجلة التربية الإسلامية بين سنتي(١٣٩٣هـ ـ ١٤٠٢هـ).

بطاقته العلمية:

عضويته:

١ـ عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي.
٢ـ مستشار فني في بيت الحكمة ـ بغداد.
٣ـ عضو الهيئة العلمية للكلية الاوربيـــة للدراســات الإسلامية.
٤ـ المستشار الفني في مجلة المسلم المعاصر.
٥ـ عضو الهيئة الاستشارية لمجلة دراسات إســلامية في بيت الحكمة ـ بغداد.

الفصل الثالث

المفكر

جهد فكري امتد لأكثر من اربعة عقود من الزمـــن، يكتـب ويحلـل ويحاور ويناقش ويحاضر ويخطب من اجــل الاســلام.. ومــن اجـل النهوض بالأمة عن طريق تبني الافكار الخيرة السديدة التي جـــاء بـــها الاسلام، فكان الدكتور محسن عبدالحميد واحدا من رجاله الذين أخلصـــوا لهذا الدين وتفكروا في جوهر العقيدة، ولذلك كـــان جـــهاده مشـــروعا، وجهوده مثمرة مؤثرة وفاعلة.

لقد ترك آثارا مطبوعة كثيرة وكتبا ورسائل تجاوزت الاربعين كلـــها تصب في رافد رئيس واحد هو قضية الاســـلام والمســلمين.. الاســـلام بوصفه عقيدة سماوية سمحة، فهو لا ينفك يتدارس مشاكل المسلمين ومـــا يحيط بهم من اخطار، وما يبيته الاعداء لهم مـــن دســائس ومؤامــرات تستهدف وجودهم وتاريخهم وتراثهم ومعتقدهم وحضارتهم وكـــل مـــا يتصفون به.

تأمل الدكتور محسن عبدالحميد تأمل المفكر الواعـــي فسـل سـيفه بالحق، وانبرى بقلمه ورفع عصاه بوجه أعداء الأمة والملـــة، واطلـق العنان للسانه ليخرس الشياطين المنافقين ممن أرادوا الاســـاءة للاســلام والمسلمين، فكان هذا النتاج الثر الذي رفد به المكتبة الفكريـــة العربيـــة الاسلامية. وقد بوبنا هذا النتاج الى أبواب تمثل اتجاهاته الفكريـــة وآراءه في القضايا الاسلامية.

١- في العقائد الاسلامية

كتب ثلاثة كتب في موضوع العقائد الاسلامية بوصفها مواضع الشد في الدين الاسلامي بها يدخل الناس في دين الاسلام وبها يتميز المؤمنون عن المشركين والكافرين.

فمعرفة العقائد من اعظم الواجبات الدينية، لأن المؤمن ينطلق منـــها لاتخاذ مواقفه التفصيلية في الحياة اليومية، وفي ضوئها يعلــن عبوديتــه الخالصة لله رب العالمين ويتبع ما جاء به سيد المرسلين نبينا محمد(ص) ولا سيما في عصرنا الحاضر الذي ســـادت فيــه الافكــار الالحاديــة والدعوات الظالمة التي افسدت العقول البشرية وقادت المجتمعــات الـــى الهاوية.

أ- حقيقة البابية والبهائية:

ناقش في كتابه هذا التآمر الذي حيك ضد الاسلام والمسلمين وكشــف الستار عن الاساليب الهجومية التي استهدفت صلب عقيدة الأمـــة عــن طريق بث الدعوات المشبوهة ونشر الأفكار المسمومة التي اسهم فيـــها الاستعمار والمبشرون خاصة بعد ان خاب ظنهم عقب الحروب الصليبية فحاولوا ان ينطلقوا من القاعدة القديمة للتبشير بين المســـلمين وهــو ان (تبشير المسلمين يجب ان يكون بوساطة رسول من انفسهم ومـــن بيــن صفوفهم لان الشجرة يجب ان يقطعها أحد اعضائـــها). ولـــهذا حـــاولوا خائبين نشر الافكار الفاسدة كالبابية والبهائية والقاديانية (البيان)، وجـــاء داعيتهم الثاني الميرزا حسن البـــهاء ونســـخ البيـــان بكتابـــه المســـمى بـــ(الاقدس) وهو كتاب دجل وكذب وافتراء وخرافة.

فالبابية والبهائية لا تؤمن اصلا بالقرآن الكريم ولا تعترف به بأنه من عند الله تعالى وهذا يكفي لتكفيرهم وادانتهم. وقد ناقش الدكتور محســـن عبدالحميد تلك الافكار كلها مناقشة علمية هادفة وبين مدى خطر افكارهم

على الاسلام وافساد عقائد الأمة عن طريق التشكيك والحجج الواهية التي سعوا الى نشرها بين المسلمين. ولكن هذه الحركات وان اعاقت نهضة الامة مدة من الزمان إلا أنها لم تستطع أن تنال من الاسلام ومثله العليا فباءت بالاخفاق الذريع ولم تصمد أمام قوة العقيدة الاسلامية فسرعان ما انهارت وهوت أمام الاسلام وتعاليمه السمحة.

وقد اثبت المؤلف بالبرهان القاطع والدليل المحتوم ان البابية التي ابتدعها الميرزا علي الباب، والتي ظهرت في ايران في النصف الأول من القرن التاسع عشر كانت تعتمد اساسا تسويغ سيطرة الانجليز والاجانب على المنطقة وتقويض دعائم الاسلام ومن ثم تطورت الى (البهائية) التي كانت مدفوعة بدعم من الاستعمار الانجليزي واليهودية العالمية التي كانت وراء تشجيعهم ومدهم بالمال حتى اذا ما استوت ونمت اصبحت البهائية حركة صهيونية امريكية، واسفرت عن وجهها الصهيوني، حيث بعد موت الميرزا شوقي افندي طاغوتهم الثالث بعد البهاء وابنه اجتمع المجلس الاعلى للطائفة البهائية في فلسطين وانتخب صهيونيا امريكيا اسمه (ميسون) ليكون رئيسا روحيا لافراد الطائفة البهائية جميعها في العالم.

إن البهائيين لا يؤمنون بخلود القرآن ولا يعترفون بأحكامه لاعتقادهم أن دوره قد انتهى بمجيء داعيتهم الاول الميرزا الباب الذي نسخه بكتابه.

ب ـ العقائد الاسلامية في ضوء العلم والعقل والوحي:

يبين المؤلف في هذا الكتاب اصول العقائد الاسلامية بعد ان شاع الانحراف بين المسلمين فأبتعدوا عن جادة الدين الحنيف وسادت بعض الافكار غير الدينية عن طريق الاحتكاك الطبيعي بين الحضارات وفي ظل عصر الاستعمار والعولمة الجديدة، ذلك كله ساعد على تأخر المسلمين عن الركب الحضاري الحديث وتقاعسهم من إحداث التغيير

المطلوب في حياتهم فظلوا يتقلبون بين الضعف الايماني والانحطاط الفكري والاستبداد السياسي والظلم الاقتصادي والتمزق الاجتماعي وهكذا انحرفت اجيالهم فغدوا فريسة سهلة لقيم الحياة الحضارية الجديدة بكل ما تحمل من آثام.

فيجب على المفكرين الاسلاميين رد شبهات الاعداء وبالاسلوب الحديث الذي ينسجم مع الفكر الحضاري الحديث من خلال دراسات عقائدية وفكرية ليجابهوا الفلسفة المعاصرة بأساليبها المعاصرة نفسها ومن خلال الوحي الالهي في كتاب الله تعالى وسنة نبيه الاعظم(ص)، وبذلك يمكن ان يؤثروا في الجيل الجديد تأثيرا حميدا.

يعبر المؤلف عن الهدف من هذه الدراسة التي ضمها كتابه المذكور بأنها جاءت رفدا وتطبيقا لمنهج (من الوحي الى العصر) وهو لم يبحث إلا في العقائد اليقينية التي ثبتت بالوحي الالهي القاطع في كتاب الله تعالى وسنة نبيه(ص) من دون الخوض في المدارس الكلامية القديمة التي بحثت في الفروع تاركا دراسة تلك الخلافات الفكرية التاريخية الى أهل الاختصاص.

لقد عزز أدلته على وجود الله ووحدانيته وصفاته تعالى بالآيات القرآنية الكريمة، وكذا في موضوعات القضاء والقدر والنبوة عامة ونبوة محمد(ص) خاصة، والبعث والنشور والايمان بالملائكة.. تلك الموضوعات كلها فصل الحديث فيها معززة بآيات من القرآن الكريم والحجة البالغة والاحاديث الصحيحة الموثقة.

فهو في الفصل المتعلق بصفات الله تعالى يختم الفصل بالقول: "إن الاسلام وضع الفرد المسلم على طريق الايمان القاطع والوحدانية الخالصة وانقذه من التيه والضلالة ووضع أمامه الحقائق عن ذات الله وصفاته جاهزة مدللة بالحس والعقل والوحي حتى لا ينتقل صراعه من عالم الشهادة الى عالم الغيب، فيعيق حركته في التربية والبناء وصياغة

الامة صياغة ايمانية حضارية موحدة. هذا المنهج السديد أبعد المسلم من الاستسلام الى الخرافة والنظرة الغيبية واللاسببية في فهم الوجود...".

"إن عقيدة التوحيد تنشيء في النفس الانسانية الترفع عن الدنايا والوقوف عند حدود الله، لا يعتدي على احد ولا يظلمه، ويكون عادلا في اموره كلها".

"ولقد اثبت الباحثون النفسيون والاجتماعيون أن القيم الاسلامية المنبثقة من الايمان بالله ومعرفة اسمائه الحسنى تصوغ شخصية الانسان وتنقذه من القلق النفسي وتمنحه القدرة على التكيف والاندماج في الجماعة وتهيىء له الأمن النفسي والاستقرار الذاتي...".

وفي فصل نبوة محمد(ص) يورد الدكتور محسن عبدالحميد عشرة أدلة قاطعة لاثبات نبوته(ص) معززا تلك الادلة بآيات قرآنية هي أعظم شاهد على صدق نبوة الرسول الاعظم(ص) ورسالته، وقد عرض المؤلف تلك الدلائل في اتجاهين: اتجاه يقطع بأن محمد بن عبدالله(ص) كان نبيا رسولا، واتجاه يثبت اعجاز القرآن نظما وتشريعا وعلما ونظام اخلاق وبناء مجتمعات وحضارة. قال تعالى: (يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا إليكم نورا مبينا). فالبرهان هو رسول الله(ص) وهو دليل صدق الوحي القرآني، والنور المبين هو القرآن الكريم وهو دليل صدق محمد(ص).

وحسنا فعل المؤلف حينما ألحق بكتابه الذي يدعو الى الايمان بالله تعالى وبنبوة محمد(ص) واليوم الآخر والملائكة الى غير ذلك من المسائل الاعتقادية ألحقه بفصل يتعلق بالاحكام المترتبة على المسلم المنكر لتلك الاصول الاعتقادية وادخاله في عداد الملاحدة والمرتدين.

جـ- تفسير آيات الصفات:

لطالما وقف الدكتور محسن عبدالحميد بوجه الدعوات التي تبغي سحب صراعات الماضي الى الوقت الحاضر، فتلك الصراعات الفكرية

حسبما يعتقد نفسه كانت لها ظروفها الموضوعية ودوافعها الخاصة التي لا تمت الى عصرنا بصلة ولا تخدم قضايانا بل تعيقها وتمزق وحدتنا وتقوض كياننا. فنحن اليوم بأمس الحاجة الى ان ننشغل بحل مشكلات حاضرنا ورسم ملامح مستقبلنا من منطلق ان لكل عصر مشاغله الفكرية ومشكلاته الحضارية. فالعصور تتجدد، ولابد للفكر ان يتجدد معها ولا يتم ذلك إلا بالتواصل الحضاري والابتعاد عن جوانب النزاع واختلاف الاراء وتباين الاجتهادات التي تؤدي في النتيجة الى تمزيق وحدة الصف واعاقة نهضة المسلمين، فكانت تلك العوامل سببا في تأليف كتابه هذا وتفسير آيات الصفات وقراءتها قراءة جديدة معتمدا على اوثق مصادر التفسير القرآني حتى تجتمع كلمة الجميع على التوحيد والاصلاح والأخذ بمباديء الاسلام الحنيف، وقد اتبع منهجا علميا واضحا بعيدا عن التعصب واجتناب المسائل الخلافية فرجع الى امهات كتب التفسير، وأخذ آيات الاثبات من الطبري في تفسيره (جامع البيان)، ومن الالوسي في تفسيره روح المعاني، ومن محمد رشيد رضا في تفسيره (المنار)، واخذ آيات التأويل من تفاسير غزيرة مثل التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) للرازي، والكشاف للزمخشري، والجامع الكبير للقرطبي وغيرها من التفاسير الموثقة في بابها.

٢- التفسير ومناهج المفسرين في علوم القرآن الكريم

أ- الألوسي مفسرا:

لماذا اختار الباحث ابا الثناء الالوسي موضوعا لرسالة الماجستير من دون غيره من المفسرين للقرآن الكريم؟ الجواب يصدر عن المؤلف نفسه:

"اخترت الموضوع هذا بالذات لأهميته البالغة من نواح عدة: اولاها ان معرفة تاريخ تطور التفسير تساعدنا كثيرا على معرفة مدى فهم المسلمين لكتابهم الكريم، والاطلاع على المستويات العقلية المتنوعة في هذا الفهم المتصل بحياتهم الحضارية التي امتزجت امتزاجا عميقا بهذا الكتاب الخالد...".

بهذه العبارات افتتح كتابه هذا الذي درس فيه تفسير الالوسي للقرآن الكريم والمسمى (روح المعاني)، وهو من التفاسير الوافية الحديثة وقد بذل الدكتور محسن عبدالحميد في دراسته جهدا كبيرا لأن مؤلفه كتبه للخاصة من الناس.

استطاع الباحث بما بذله من جهد وصبر وأناة من ان يحيط بموضوعه إحاطة تامة فيعرض لميادينه المتنوعة التي عالجها الالوسي في تفسيره، والتي عبر فيها عن حاجة عصره الى تفسير جديد يلم شتات التفاسير، ويعالج بعض المسائل التي استحدثت في العالم الاسلامي، ويوجه نص القرآن الكريم الى محاربة الفلسفات الدخيلة والاوضاع الاجتماعية الفاسدة.

لقد حاز تفسير الالوسي إعجاب المتأخرين كما حاز رضا وتقدير المعاصرين. فالعلامة محمد رشيد رضا عده من اجل التفاسير وقد اعتمده في اكثر من موضع من تفسيره المسمى بـ(المنار) يستشهد به ناقدا ومعجبا.

اما الشيخ قاسم القيسي مفتي بغداد فقد اثنى عليه وعده من التفاسير المعتبرة الخالية من الاباطيل والاسرائيليات والروايات الواهية والخرافات وهو جامع للمعقول والمنقول بتفصيل وسط مقبول.

وقد استطاع الدكتور محسن عبدالحميد أن يدرس هذا التفسير وصاحبه دراسة وافية مبينا مصادره ومنهجه وموافقاته ومخالفاته للعلماء مثل موقفه من القسم والفواصل والمتشابه والنسخ والاعجاز والقراءات وموقفه من الاسرائيليات والمسائل الاعتقادية والفقهية والتصوف والمسائل الكونية وغير ذلك من الموضوعات التي عرض لها في هذا التفسير، ومنزلة هذا التفسير بين التفاسير السابقة له واللاحقة فيما بعد وتأثيره.

ب- الرازي مفسرا:

الفخر الرازي من فلاسفة الاسلام ظهر بعد الامام الغزالي اتسمت آراؤه بالنظرة العقلية، ويعد تفسيره من التفاسير الفلسفية والكلامية المعتبرة عند ائمة التفسير من علماء الاسلام، وفي هذا الكتاب الذي هو في الاساس اطروحة دكتوراه تقدم بها المؤلف الى كلية الاداب في جامعة القاهرة نال بها الشهادة بامتياز عالج المؤلف اتجاهات الرازي الفلسفية والكلامية معالجة علمية منهجية جادة قاده منهجه في البحث الى دراسة هذا التفسير الذي يعد موسوعة تفسيرية ضخمة تعنى عناية فائقة بالفلسفة والكلام والفلك والطب والنبات والحيوان بجانب عنايته الواضحة بالعلوم العربية بأسلوب مشرق غير متكلف ـ بحسب تعبير الباحث محسن عبدالحميد ـ.

تناول المؤلف في فصل من فصول كتابه المذكور الطريقة والكيفية التي تناول فيها الرازي آيات القرآن الكريم ومعالجات الرازي للمسائل التي استخدمها من اجل الوصول الى المعنى الصحيح للآية الكريمة.

ومن أجل استكمال الصورة الدقيقة عن هذا التفسير تحدث المؤلف عن الآثار التي تمخض عنها تفسير الرازي فيما يخص التفاسير التي اعقبته فكان لابد للدكتور (محسن) من ان يعقد موازنة بين (مفاتيح الغيب) وهو الاسم الذي اختاره الرازي لتفسيره، وبين كتب التفسير الاخرى المشهورة وكان الغرض من ذلك ـ بحسب تعبير المؤلف نفسه ـ بيان اهمية هذا التفسير في تراثنا الاسلامي معززا رأيه هذا من خلال بعض النماذج التي اوردها الدكتور محسن، والتي انفرد بها الرازي مبينا الوجه المرجح في ذلك.

بحث المؤلف أيضا قضية اعجاز القرآن وآراء البلاغيين من علماء العربية الذين سبقوا عصر الرازي في ذلك.

أما ما ورد في تفسير الفخر الرازي من مادة العلوم الكونية فقد عرض لها المؤلف واستطاع أن يبين اهم تلك الاشارات والشروح والتفسيرات لتلك الظواهر بحسب تصور الفخر الرازي.

وفي فصل من فصول هذا الكتاب قدم المؤلف مادة طيبة بحثها الرازي في موضوع العقائد الاسلامية، حاول المؤلف استخلاص منهجه في اثبات وجود الله ومعالجة موضوعات النبوة والقضاء والقدر والمعاد الأمر الذي كان بمثابة الاسس التي اعتمدها الدكتور محسن في دراساته التالية التي بحثها بين تضاعيف كتبه الصادرة بعد حين.

كما أن الدراسة هذه لا تخلو من الموضوعات الفقهية الاصولية التي عرض لها الرازي في تفسيره، ولم يغفل الاشارة اليها الدكتور محسن بل استطاع ان يتوصل الى تحديد اتجاه الرازي الفقهي ومذهبه الاصولي ومواقفه من المذاهب الفقهية كذلك موقف الفخر الرازي من اصحاب الفرق الاسلامية والاديان. تلك الاستنتاجات كلها التي قدمها المؤلف كانت حصيلة دراسة معمقة ودقيقة لهذا التفسير الكبير الجليل.

جـ - تطور تفسير القرآن:

لما كان القرآن الكريم نازلا من عند رب العالمين دستورا للكون والحياة، ومستوعبا حقائق وجود الانسان في حركته وتجمعه مستقلا عن الزمان والمكان فلابد ألا ينتهي كل ما فيه في عصر واحد، ولابد ألا تنقضي عجائبه في مكان واحد، ولابد ألا يستوي الناس في مساحات الزمان والمكان كلها في فهمه، ولابد ان يكون له حفظة يكتفون بضبط ظاهر ألفاظه، وعلماء يفهمون معانيه واحكامه وسننه الكونية.

بهذه العبارات يقدم الدكتور محسن كتابه هذا مبينا اهمية دراسة القرآن الكريم وتفسير آياته بعدم اخضاع ذلك الى الاهواء الباطلة والاراء الجاحدة والانحرافات الضالة والاجتهادات الضيقة التي قد تنقل المفسر الى عوالم اخرى بعيدة عن الغرض الذي جاءت من اجله الآية. فكان من الضروري في العصر الحديث رصد تلك المسارات وبيان تطورها، ولا يتم ذلك إلا عن طريق الاجتهاد ودراسة مناهج التفسير والمفسرين والتقيد بضوابط التفسير المختلفة فكان هذا الكتاب الذي دبجته براعة الدكتور محسن عبدالحميد. وحسنا فعلت جامعة بغداد حين قررت ان يكون الكتاب من الكتب المنهجية التدريسية في الكليات التي تدرس فيها مادة التفسير.

د - نظرات في تفسير آيات من القرآن الكريم:

لما كان القرآن الكريم حمال اوجه في التفسير كان لابد من توضيح بعض مشكلات التفسير لآياته والكشف عن اسرارها وفهم مكنوناتها. ومن خلال المسيرة الطويلة التي امضاها الدكتور (محسن) في تدريس مادة التفسير في الجامعات العراقية تجمعت لديه اسئلة كثيرة من سائلين اختلفوا في مستوياتهم العلمية وانتماءاتهم الفكرية مستفهمين من هذا الاستاذ المتخصص في علوم القرآن والتفسير عن تفسير بعض الآيات التي اختلف فيها المفسرون، فهذه الدراسة التي خرج بها المؤلف شملت

كثيرا من الحقائق المبثوثة في كتب التفسير ولكنها تحتاج الى إعادة عرض معاصر او توجيه او ترجيح يطمئن اليها ابناء الجيل الجديد او اتباع اسلوب عرض ومناقشة لاراء استجدت في حقل الدراسات التفسيرية والثقافة الاسلامية، فكان الكتاب مجموعة اجابات صريحة لختصر فيها المؤلف آراء جمع من المفسرين وقدمها للقراء ثمرة ناضجة شهية تبهج النفس، وتطمئن السائل، وتغني المستفهم والحائر.

هـ - علوم القرآن والتفسير:

قررت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في جمهورية العراق تدريس هذا الكتاب في اقسام اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية كافة، وهو يبحث في علوم القرآن مثل جمعه زمن رسول الله(ص) وزمن ابي بكر(رض) ثم زمن عثمان بن عفان(رض) وما امتاز به كل جمع، ويعقد مقارنة بين جمعي ابي بكر وعثمان للقرآن فيحددها بالآتي:

جمع ابي بكر (رض) كان هدفه الاساس المحافظة على القرآن من الضياع بذهاب حملته من الحفاظ، لذلك جمع الصحف المتفرقة ومواد الكتابة الاخرى في مصحف واحد يرجع اليه. وجمع الخليفة عثمان(رض) كان لضبط الاختلاف في القراءات التي رخص فيها رسول الله(ص) شفاها، إذ اقتصر في الكتابة على لغة قريش التي بها نزل ثم اهمال ما نسخت تلاوته ولم يستقر في العرضة الاخيرة في شهر رمضان الذي سبق وفاة رسول الله(ص) مرتين على جبريل(ع).

والوجه الثالث ترتيب الآيات والسور على الترتيب التوقيفي الذي كان يقرأ به رسول الله(ص)، والوجه الرابع تحريره من كل ما ليس قرآنا كالذي يكتبه الصحابة الكرام في مصاحفهم الخاصة شرحا لمعنى او بيانا لناسخ ومنسوخ الى نحو ذلك، والوجه الخامس كتابته جمعت وجوه القراءات المتنوعة والاحرف التي نزل بها القرآن الكريم.

ثم يتناول الاحرف السبعة والقراءات القرآنية ويفصل الحديث فيهما ثم يبحث في الاعجاز القرآني باسلوب سلس يقرب الموضوع الى اذهان الطلبة ويعرض الى الضوابط في تفسير كتاب الله، ويبحث في تطور التفسير، كالتفسير بالمأثور، والتفسير العقلي، ثم يعرض للمدرسة الحديثة في تفسير القرآن الكريم مثل مدرسة جمال الدين الافغاني، ومحمد عبده، ومحمد رشيد رضا، ومصطفى المراغي، وسيد قطب، وغيرهم.

ويتحدث عن المدرسة العلمية الحديثة في التفسير كتفسير الجواهر للشيخ طنطاوي جوهري ومجموعة التفاسير العلمية التي نشرها الدكتور محمد احمد الغمراوي، وتفسير الايات الكونية لحنفي احمد وغيرها.

ثم يأخذ الدكتور محسن في القسم الثاني من كتابه بتفسير بعض السور والآيات يعرضها بوصفها أنموذجا للتفسير الحديث المبني على اسس علمية منهجية تلائم العقل الحديث وتساير التطور الحضاري ولا تخالف جوهر الدين والغرض الذي نزلت من اجله الآية او السورة.

و. دراسات في اصول تفسير القرآن:

حرص المؤلف على عرض الاصول النقلية والعقلية التي تضبط تفسير الآيات القرآنية وتوضح قواعدها كي تتكون عند الطلبة والمثقفين عقلية علمية واضحة مضبوطة تحول بينهم وبين الوقوع في قبول تفسيرات واهية مخالفة لتلك الاصول الدقيقة ولاسيما بعدما انتشر في تفسير القرآن الكريم من اخطاء شنيعة وتأويلات فاسدة لا يوجهها إلا الهوى ولا يقودها إلا الجهل.

وقد هدف الدكتور محسن عبدالحميد الى تأليف كتاب يلم بمسائل هذا العلم فأحسن عرضها باسلوب واضح استطاع ان يجمع مادتها ويرتبها على افضل ترتيب مستندا الى المصادر الموثوقة القديمة والحديثة وهو لم يكتف بنقل الاراء بل رجح الصائب منها وتتبع الدراسات العلمية الحديثة في بيان قواعد التفسير العلمي الحديث.

٣- سير وشخصيات اسلامية

أ- جمال الدين الافغاني المصلح المفترى عليه:

أثيرت اتهامات كثيرة حول الافغاني مؤداها مخالفته الاسلام، وتخطي الحدود الشرعية، وارتكاب المعاصي، ومحاربة الخلافة الاسلامية على عهد السلطان العثماني عبدالحميد الى غير ذلك من التهم لهذه الشخصية التي كتب عنها الكثير ما بين مادح وآخر قادح. وقد تضخمت قضية التشكيك في السنوات الاخيرة، الأمر الذي حدا بالدكتور محسن عبدالحميد وبدافع من غيرته على الرموز من رجالات الاسلام والحرص على حسن سمعتهم وكرامتهم، فقد انبرى بقلمه لاولئك النائلين منه وتصدى لمراميهم التي لا تخلو من خبث وحقد فألف كتابه الذي صحح فيه أفكارا مغلوطة، واوهاما مزعومة تفتقر الى الدليل.

والدراسة ليست تاريخا للافغاني بقدر ما هي تقويم علمي لحياته وآرائه واعماله في ضوء قواعد الجرح والتعديل التي امتاز بها علماؤنا من السلف الصالح فيوزن الناس بميزان الحق والعدل ولكي لا يبخسوا الناس حقهم فيضيع الحق بين ادعاءات المرجفين والمبطلين.

ب- النورسي متكلم العصر الحديث:

الشيخ سعيد النورسي(١٨٧٧ـ١٩٦٠) داعية اسلامي، ومفكر مجدد، ومجاهد كبير عرفه الاتراك إماما زاهدا مؤثرا وواعظا خطيبا مصنفا، كاتبا حصيفا متكلما فيلسوفا حمل آلام امته واحزانها الساحقة في قلبه الكبير في الظروف العصيبة، والزمن الصعب. فهو يستحق ان يبحث عنه باحث في كتاب مستقل يدرس فيه عقيدته التي آمن بها ودعا اليها وحركته الاصلاحية الشاملة التي ضحى من اجلها بالكثير من ايام حياته التي قضاها متنقلا من سجن الى آخر ومن محكمة الى أخرى وهو لا ينفك في ظل تلك الظروف القاسية يحرر خطاباته ويكتب رسائله التي

يضمنها فكره المتمرد على النظام المخالف للاسلام والعلمانية التي لا يقرها الشرع الشريف، والقوانين المخالفة لروح الدين التي شرعها الحكام الاتراك الذين جاؤوا بعد انحلال الخلافة العثمانية.

إن دعوة النورسي قامت على عقيدة سليمة صافية نابعة من صميم الاسلام منطلقا من افكاره من قلب القرآن الكريم الى اعماق الانفس والافاق في ترابط كوني رائع يريح القلب ويستولي على القلب – على حد تعبير الدكتور محسن عبدالحميد – فهو بحق يعد واحدا من متكلمي العصر الحديث ورجاله المعدودين.

جـ- من ائمة التجديد الاسلامي:

استطاعت الامة العربية والاسلامية ان تنجب عددا من المفكرين المجددين الساعين الى تجديد الفكر الاسلامي والنهوض بالأمة والارتقاء بالمجتمع نحو درجات العلى والسمو مسايرة للتقدم العالمي الذي شمل جوانب عدة من حياة الانسان. في هذا الكتاب يعرض المؤلف لحياة وافكار ومناهج ثلاثة ممن اختارهم من رجال العلم والفكر من العرب والمسلمين هم: محمد بن عبدالوهاب، ومحمد اقبال، وسعيد النورسي. ناقش مجمل آرائهم في قضايا الفكر والدعوة والجهاد بأسلوب سهل ممتنع يفهمه الخاص والعام، وسبيله الى ذلك المصادر والمراجع والروايات والاخبار التاريخية والأدلة القاطعة التي تستند الى كتاب الله تعالى وسنة نبيه – عليه افضل الصلاة والسلام –.

د- مع رسول الله- عليه الصلاة والسلام- :

بحث فيه سيرة الرسول(ص) المثلى التي يجب ان يقتدي بها كل مسلم لأنه المثل الاعلى للكائن الحي في هذا الوجود فهو المعين الذي لا ينضب ماؤه، وهو الذي يقوم عليه وحده اساس وجودنا الاسلامي.

وهنا يتساءل فيقول: هـــل يكفـــي الادراك العقلـــي لمراحـــل حيـــاة النبي(ص) وتفهم اسرارها نظريا لتحقيق الهدف من وجود هـــذا المثـــال الكامل؟

يجيب المؤلف نفسه في قوله: إن هذا لا يكفي ما لم يتجاوز المســـلم مرحلة الاقتناع العقلي الى مرحلة العشق القلبي.

ويستمر بإيراد الادلة العقلية والنقلية التي توصل الانســـان المنصـــف والمؤمن إلى حقيقة رسول الله(ص) وصدق دعوته وخلود رسالته وسمو اخلاقه المثلى وبطلان الدعوات العدائية التي تبغي النيل من هذا النبـــي الهادي العظيم(ص).

٤. دراسات معاصرة لتحديث الفكر الاسلامي

أ. تجديد الفكر الاسلامي:

تصدى المؤلف في كتابه هذا لقضايا فكرية مهمة، وتناولها بالتحليل الدقيق البعيد عن العاطفة والمتسم بالعقلانية والشمول فهو يبدأ من حيث جمد الفكر وانحسر وتحجر في قوالب محكمة الاغلاق قرونا طويلة حتى انبرى الى المناداة بتجديده والدعوة الى تطبيق اساسياته على وفق المناهج الحديثة التي سادت في العالم ونبهت الناس الى ما هم فيه من تيه وظلمة، فكانت اصوات المصلحين والدعاة المحدثين الى بناء صرح فكري حديث ومتين، وبناء قائم على اسس راسخة لا تتنافى مع الاصول الرئيسة للدين وفتح ابواب الحوار الفكري الجاد لمعالجة قضايا المسلمين المعاصرة في ظل الافكار العدائية والعولمة الامريكية الصهيونية التي هيمنت على وسائل الاعلام ونقد التيارات الفكرية المعاصرة كافة التي واجهت الاسلام وتراثه الحضاري والرد على الاعداء وتسفيه ادعاءاتهم الزائفة وتفنيد خططهم العدوانية بطريقة هادئة وبأسلوب علمي مقنع ودفع الشبهات التي تعلق بها الاعداء وتشبثوا بها سواء أكانت شبهات قديمة زائفة ام مستحدثة باطلة مدعما المؤلف رأيه في مناظراته وحججه جميعها بالموروث الديني النابع من كتاب الله وسنة نبيه(ص) واحكام الشريعة وآراء رجال العلم والفكر قديما وحديثا.

ب. العولمة من المنظور الاسلامي:أو:العولمة بالمنظار الاسلامي

بدأت الشعوب تدرك اخطار العولمة وتشعر بخطرها المحدق بمستقبلها وكيانها وموروثها الحضاري ووجودها الانساني، وإذا لم ينتبه المواطن الى تلك الاخطار سيجد نفسه غارقا في خضم تياراتها الجارفة ومحترقا بنيرانها الملتهبة.

من هذا المنطلق كتب الدكتور محسن عبدالحميد كتابه الذي نبه فيه العرب والمسلمين الى أن يدركوا خطر العولمة التي يريد الغرب الكافر وامريكا الصهيونية من خلالها فرض الهيمنة على بلاد المسلمين والسيطرة على ثرواتها وتشويه دينها وسلب كل ما تملكه الشعوب الاسلامية من قدرات وامكانات وموروث حضاري، فإذا لم ينتبه المسلمون الى هذا الخطر الداهم لن ينفعهم الندم فيما بعد وستصبح الشعوب والامم تحت الهيمنة الامريكية ـ الصهيونية، وتذوب في بودقة الافكار الاجنبية التي تروم سلخ المقومات الدينية والاخلاقية والانسانية والحضارية التي قامت عليها حضارة العرب والمسلمين.

والكتاب يعالج هذه الظاهرة ويرسم الخطط ويضع الحلول لمجابهة هذا الخطر الداهم الذي يهدد كياننا ووجودنا.

جـ - أزمة المثقفين تجاه الاسلام في العصر الحديث:

من هم المثقفون الذين يعنيهم المؤلف؟

هم اولئك الذين يجهلون الاسلام جهلا عقائديا وتراثا إنسانيا وفكرا مستمرا لأنهم يفكرون في اطار منظومات حضارية اخرى درسوا في ضوء مناهجها. فالعلمانيون على تنوع مذاهبهم، يرومون تحويل الاسلام الى مجرد إرث انساني ومظهر تاريخي نأخذ منه ما يتلاءم مع معطيات العصر ونترك ما لا يتفق ومصالحنا الذاتية ومنهم الملاحدة من ارباب الفلسفات المادية الذين يعدون الاسلام مجرد ثقافة دينية تاريخية مختلفة ويفكرون بذلك الوحي الالهي ويدعون في كتاباتهم الى القطيعة النهائية مع الاسلام وحضارته.

واسباب الازمة هذه تعود الى عوامل داخلية وخارجية فضلا عن واقع المسلمين المعاش. فالازمة الثقافية كما يراها المؤلف ظاهرة فكرية اجتماعية، وكل ظاهرة من ظواهر المجتمع لابد ان تربط باعماقها وهي الاسباب والمقدمات المتشابكة الداخلية منها والخارجية، والداخلية هي

التي أدت الى الخارجية. ولقد حصر الاسباب الداخلية بالجمود والخمود الذي اصاب الفكر الاسلامي في العصور الاخيرة، والذي انتهى الى تفسير تراثي مصطلحي وقسري للقرآن الكريم وتوقف العقل الفقهي التجديدي وتجميد اصول الفقه بوصفه علما حركيا يضبط التغيير الاجتماعي المستمر في كل عصر ويحول الوحي الالهي من حالة التجريد الى حالة التشخيص والحركة.

هذه المقدمات هي التي اسقطت المجتمعات الاسلامية امام القوى الاستعمارية التي خططت للنيل من الاسلام وفرض ثقافة استعمارية عليه.

حدد المؤلف العلاج اللازم لهذه الازمة التي لا تنتهي إلا بالرجوع الى الاسلام ونبذ الافكار المخالفة لجوهر الدين وتوجيه النشء الجديد نحو القيم الروحية والتمسك بالقرآن الكريم والالتزام بالحدود الشرعية التي أقرها الاسلام.

د ـ من المنظومة الغربية الى المنظومة الاسلامية:

لا يمكن فهم النظام العالمي الجديد بمقدماته ونتائجه كلها ما لم تفهم المقولة التي تذهب الى: ان النظام العالمي الجديد هو الحضارة الغربية المعاصرة بأصولها وواقعها وغاياتها على هذه الكرة الارضية التي غدت وكأنها مملكة واحدة نتيجة للتقدم العلمي الهائل. وإذا فحصنا الحضارة الغربية وجدنا أن جذورها تمتد الى العناصر الرومانية القائمة على عبادة القوة والجنس، واليونانية القائمة على ابعاد الخطاب الالهي واحلال خطاب العقل الانساني مكانه.

ثم حركة الالحاد المادي والصهيونية العالمية التي استطاعت ان تهيمن على مناطق كثيرة من العالم، وان تسير سياسات الدول العظمى وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية وفرض نظام العولمة وكلها تهدف الى السيطرة الكاملة على العالم.

إذن لابد لنا من ان نفهم وندرك طبيعة الحركة التغييرية القائدة الآن، فعلى الرغم من السمة الحضارية المزعومة لتلك الحركة لابد ان ندرك هذا التغير السريع والانتباه الى ما يبيته لنا الاعداء والوقوف بكل صلابة ووعي وادراك للخطر المحدق بامتنا يجب علينا ان نجابه تلك المنظومة المعاصرة المعادية ومواجهتها بمنظومة حضارة اسلامية جديدة، والتي لا يمكن ان تتم في ظل اجتهادات المراحل السابقة الخاطئة بل بالانتقال الى مرحلة جديدة تكون بالمستوى المطلوب لصد الريح القادمة من الغرب وان نستعجل في تحقيق تلك الاهداف، كي نفرض ارادتنا ونعلن استقلالنا وننطلق من مواقع التوحيد والقوة كي نمتلك اسباب الحياة التي تكفل لنا خير الدنيا وسعادتها وتجنبنا المخالفة والعصيان.

هـ- صراع الافكار في المجتمع الاسلامي:

عرض في كتابه الصراع الفكري الدائر بين معسكر الاسلام القائم على الكتاب والسنة وما بني عليهما، ومعسكر الكفر الذي يريد ان يقف سدا منيعا امام الاسلام ومنعه من خطابه والتشكيك في اصوله وحضارته ونقلته الأمناء العدول.

فلو تأملنا في احداث التاريخ لوجدنا ان اليهود من اول ظهور الاسلام سواء من خلال مواجهتهم العلنية ام في تآمرهم المستمر من خلال قنواتهم السرية كانوا الفكر الموجه لاحداث ذلك الصراع واجنحته المتفرعة منه ومحاولة إبعاد الاسلام عن مسرح الحياة.

ومازالوا الى اليوم يتبعون السياسة نفسها تجاه العرب والمسلمين في كل بقعة من بقاع العالم، وهذه أفعالهم تدل على نواياهم الخبيثة ومخططاتهم الجهنمية العدوانية ونكولهم للعهود ونقضهم المواثيق. وما يحدث اليوم على الارض الفلسطينية وما يفعله الصهاينة بأخواننا واهلنا في فلسطين الجريحة المغتصبة وحمامات الدم التي يحدثوها هناك إلا النتيجة الحتمية لسياسة المغلولة ايديهم وشذاذ الآفاق، ولكن صبر الشعب

ومجاهدته وكفاحه وايمانه العميق بعدالة قضيته هو الكفيل بتحقيق النصر على الاعداء، وإن النصر آت لا محالة وإن بطش ربـك لشـديد ومـا النصر الا من عند الله العلي القدير.

استطاع المؤلف الدكتور محسن عبدالحميد تشخيص الامراض التـي تنخر في افكار المسلمين، وبعد تشخيصها وتحديدها وفضـح اسـاليبها وضع الحلول للانتصار عليها وقبرها في مهدها وعدم التمكين لها من ان تفعل فعلتها، وستقبر الـى الابـد المخططـات العدوانيـة الصهيونيـة والامبريالية التي تروم النيل من حضارتنا وقيمنا وديننا واخلاقنـا ولـن تنفعهم بروتوكولاتهم وتآمرهم ضد امتنا المجاهدة.

و- الفكر الاسلامي.. تقويمه وتجديده:

مراجعة الفكر الاسلامي القديم ضرورة تحتمها المرحلـة الحـاضرة التي يحتاج فيها المسلمون الى موازين علمية هادفة الى الانتقـال مـن مرحلة الخمود والجمود الى مرحلة تتمثل فيـها الانطلاقـة الحضاريـة الجديدة التي طغت على العالم وانبهرت بها المجتمعات البشرية ومنـها مجتمعنا. فالمراجعة ضرورة تاريخية لابد ان نقوم عليها باصالة وثبـات للوصول الى هدفين مهمين ــ على حد تعبير المؤلف ــ:

الاول: تمييز ذلك الفكر المرتبط بالزمان والمكان عن الوحي الالـهي المستقل عن الزمان والمكان حتى تكون المراجعة مشروعة ومبنية علـى اساس أن الفكر يحمل قصور الانسان وليس معصوما كالوحي الالهي.

الثاني: لكي نتعرف على جذور ذلك الفكر وحركتـه فـي المراحـل التاريخية السابقة بكل ما تحمل من خصوصيات تتصل بها وتعبر عنـها في ايجابياتها او سلبياتها، تمهيدا لتبني ايجابياتها وحذف سـلبياتها مـن حياتنا كي لا تسلب امتنا وحدتها الفكرية.

ز. قضايا في الفكر الاسلامي المعاصر:

عرض المؤلف في هذا الكتاب بعض المشكلات الاساسية في الفكر الاسلامي المعاصر كمشكلة ضرورة الدين ومشكلة اللادينية التي بث دعوتها وتبناها بعض الكتاب تقليدا منهم للغرب، ثم لم ينس دور المرأة في الحياة التي تمثل نصف المجتمع وحركتها ضرورة من الضرورات الاساسية لتقدم الأمة أية امة.

ناقش الدكتور محسن في فصل من فصول كتابه موضوع نشأة الدين والجذور التاريخية للاديان عامة والنظريات التاريخية والاجتماعية والمدارس الحديثة التي تحدثت عن نشأة الدين واصالته في المجتمع الانساني. ثم قدم أفكارا ومعالجات فكرية لعدد من تلك المشكلات المعاصرة التي يعيشها المسلمون في كل مكان.

٥. دراسات فلسفية

أ. الفلسفة الاسلامية المنطلقة من قواعد الاسلام:

الفلسفة هي البحث الجاد الدائب عن علة هذا الوجود ومبدئه وغايته ثم محاولة معرفة العلل الثانوية وعلاقتها بالاشياء الواقعة خلال وحدات الكائنات اثناء تطورها من المبدأ الى الغاية. فاذا كان القصد من الفلسفة الاسلامية محاولة البحث في الوصول الى اسرار الوجود بحسب مناهج معينة خارجة عن الاسلام فلا يكون التعريف صحيحا ولا يمكن ان يسمى الاسلام فلسفة، ولا يمكن ان نقول فلسفة الاسلام أو فلسفة القرآن لان الاسلام في القرآن قد وضع حقائق متجزئة امام البشرية لم تأت نتيجة البحث والمحاولة التي تتحمل الخطأ والصواب او الحق والباطل وانما اتت نتيجة الوحي الالهي الحق الذي لا ريب فيه الموحى الى سيدنا محمد(ص) فهو على ذلك دين وليس فلسفة وليس معنى ذلك ان الدين والفلسفة يجب ان يكونا متضادين لا بل ان الفلسفة المبنية على مقدمات برهانية عقلية صحيحة، لابد ان توافق مبادئ الدين الحق، وعند اصطدام الفلسفة بالحقائق القرآنية نحكم بأنها قامت على اسس خاطئة تحكمت فيها الأهواء والمذاهب والبيئات والأحوال الحياتية المتنوعة. فالانحراف هنا ليس انحراف الفلسفة الحقة المجردة، وانما هو انحراف الانسان الذي تفلسف ولم تكن عنده الادوات اللازمة للتفكير السليم.

يخلص الدكتور محسن عبدالحميد الى ان الفلسفة الاسلامية هي محاولة المفكرين المسلمين ايجاد مرتكزات عقلية صريحة للادلة القرآنية على وجود الله وتفصيل اجمالها وتوضيحها بعمق، وايجاد الاساس المنطقي السليم للعقائد الاسلامية الاخرى في النبوة والمعاد وافعال الانسان، والحديث عن حكم التشريعات العملية وتأييدها بالعقل الصريح

والتفكير المنهجي العميق في مسائل الكون والحياة جميعها وفي اطار حقائق الاسلام العامة. أي ان الفلسفة التي توصف بالاسلامية يجب ان تنطلق اصلا من قواعد الاسلام مضبوطة بضوابطها في حدود الفهم الاصولي لمبادئه وتقريراته ومنطلقاته في شتى نواحي الحياة، فلا يكفي ان توصف الفلسفة بالاسلامية لان حملتها مسلمون. لقد كونت عقلية بعضهم ثقافات غريبة عن الاسلام ــ حسبما يرى الدكتور محسن عبدالحميد ــ فقد خالف بعضهم الأصول العامة للدين. ثم يناقش هذه المسألة مناقشة طويلة ويتساءل في الاخير عمن هم فلاسفة الاسلام الحقيقيون ومن هو الفيلسوف الذي يمثل وجهة نظر الاسلام تمثيلا صحيحا؟

والجواب عن ذلك هو في خاتمة بحثه الذي يخلص فيه الى ان الفلسفة الاسلامية لا يمكن ان نلمسها عند مدرسة معينة من المدارس الفكرية في الاسلام ولا عند مفكر معين من مفكري الاسلام، فهؤلاء مهما استوعبوا الاسلام وتشربوا مبادئه وانطلقوا من قواعده فلابد لهم ان يكون نصيبهم الصواب او الخطأ لان الفلسفة ذات قاعدة عريضة واشخاصها عديدون ومذاهبها كثيرة وهكذا تستمر الفلسفة الاسلامية نامية تراعي سنن الوجود وتطور الحياة خصبة في العطاء المستمر لخدمة بني الانسان.

ب ـ الوجودية وواجهات الصهيونية العالمية:

ينطلق الدكتور محسن عبدالحميد في فهمه الوجودية من منطلق اسلامي، إذ يناقش الوجودية في ضوء المفاهيم الاسلامية وهو الذي يعتقد أن الوجودية ليست نظرية فلسفية واضحة المعالم ولا هي حلول إيجابية ــ او حتى سلبية ــ للمشاكل الكثيرة التي تجابه الانسان وانما هي في واقع الأمر اتجاهات متعددة وافكار متباينة قلقة لم تختمر حتى في اذهان فلاسفتها والداعين اليها.

ويصنف الوجودية الى مدرستين او صنفين أحدهما مؤمن والآخر ملحد. والوجودية في ابسط مفاهيمها تمرد على الواقع التاريخي الانساني وحرب شعواء على التراث الضخم الذي بناه الانبياء والمصلحون والفلاسفة والشعراء واصحاب العقول النيرة. ثم يستمر الدكتور محسن في الحديث عن البناء الفكري للوجودية ويناقش جان بول سارتر في آرائه ثم يبدأ بمناقشة النقاط الجوهرية للفلسفة الوجودية ومخالفتها الاسلام وحكم الاسلام في المعتنق لها، ويدير حوارا هادئا مع تصريحات سارتر التي خالف بها اهدافا عربية قومية واخرى اسلامية.

ولم يكتف المؤلف بهذا بل عرض للماسونية وفضح اهدافها وطريقة عملها في هدم الاسلام ودورها المؤثر في خدمة الصهيونية العالمية والاستعمار منذ الساعة الاولى التي ظهرت فيها الى الوجود.

جـ ـ النظام الروحي في الاسلام ومقومات شريعته:

من انظمة الاسلام التفصيلية نظامه الروحي الذي هو بمثابة القلب من الجسم فيما يخص انظمته الاخرى، لأن الاسلام اراد ان يكون للانسان قاعدة صلدة ينطلق منها بقوة الى اتخاذ المواقف الصحيحة من الحياة على تنوع مظاهرها وهذه القاعدة هي التقوى فعن طريقها يكون الايمان الصادق وبها تتهذب النفس وتطمئن، ويتشرب القلب حلاوة الطاعة للمعبود الحق خالق الكون ومبدع مظاهر الوجود جميعها. والنظام الروحي في الاسلام يريد ايصال الانسان الى حفظ التوازن الكامل بين الروح والمادة او بين النفحة الالهية والشهوة الحيوانية التي تجمح فتردي الى الهلاك ذلك لان هاتين القوتين في صراع دائم.

بهذه العبارات يبدأ حديثه في شرح النظام الروحي الذي تبنى عليه الحياة على وفق ما قررته الشريعة السمحاء والعمل على نشر هذه

الافكار بين الناس لكي لا تعصف بهم الانحرافات الحضارية المادية وتقتل فيهم مقومات الايمان والفضيلة والحياة المتزنة فيتخبطوا في دياجير الظلام ويتأخروا عن الركب الحضاري ويتحولوا الى مجتمع تابع ذليل متخلف. فالطاقة الروحية في الاسلام قوة هائلة في التربية والتوجيه والبناء (كنتم خير امة اخرجت للناس).

٦. دراسات حضارية

ل. مذهبية الحضارة الاسلامية وخصائصها:

يعني بالمذهبية الاسلامية (الايديولوجية الاسلامية) وهو الاصطلاح الذي اقترحه الدكتور محسن عبدالحميد ولطالما استعمله في عنوانات كتبه ومحاضراته ومقالاته، وهي كليات الاسلام في الوجود كله، والفكر الاسلامي هو مجمل ما انتجه المسلمون في ظل الاسلام من فكر بشري في الفلسفة والكلام والفقه واصوله والتصوف والعلوم الانسانية منذ عصر الصحابة الى يوم الناس هذا.

المؤلف يرى ان الامة اليوم تحتاج الى مراجعة حضارية من خلال وضوح في الرؤية التي لا تتحقق ـ بحسب يرى المؤلف ـ إلا بفهم عميق لمباديء الاسلام وادراك سليم لتاريخه ووعي كامل بالمرحلة الحضارية التي تمر بها البشرية اليوم والاهتمام بأمر الدين في المراجعة الحضارية التي نمر بها الآن، وان يعاد النظر في دراسة تاريخ الحضارات الانسانية ومنها حضارتنا بالتركيز على دراسة العامل الديني وهو ما ذهب اليه المؤرخ توينبي وغيره. ويخلص المؤلف الى ان المسلمين اليوم اذا ما راجعوا انفسهم وفهموا مذهبيتهم الاسلامية (الايديولوجية الاسلامية) الحضارية المجددة الواضحة في مسلماتها وقيمها وغاياتها ووسائلها في ظل المرحلة الحضارية التي تمر بعالمنا المعاصر، لاستطاعوا ان يخدموا انفسهم ويفيدوا غيرهم من اجل انقاذ الحضارة من المادية الصرفة والقيام بدور عالمي لانقاذ البشرية، ذلك لانه لا توجد حضارة اخرى على وجه الارض مرشحة باعطاء شحنة ايمانية وروحية موزونة للحضارة الحاضرة.

"إن مذهبية الحضارة الاسلامية ليست دعوة او حركة محدودة تتصل بزمن معين، او جزئية ثانوية من جزئيات الاسلام وانما هي دستور الوجود علما وعقلا وروحا...".

ب. موقفنا من الحضارة الحديثة:

ناقش الدكتور محسن عبدالحميد موضوع موقف المسلمين من الحضارة الحديثة التي غزت الشرق الاسلامي واثرت في المجتمع الاسلامي وسارت بين ابناء الاسلام سريان النار في الهشيم. فقد حدد المفكر المسلم موقفه من تلك البهرجة الخادعة التي غايتها الاساسية هدم المقومات الحضارية لأمتنا والقضاء على القيم كلها التي توارثتها الامة وألفها المسلمون. وفي مقالات متتابعة نشرها الدكتور محسن في واحدة من المجلات الاسلامية (الرسالة الاسلامية) حدد فيها ما يجب على المسلمين اتخاذه تجاه هذا الغزو الخارجي الكافر الذي يبغي الانحراف والفساد لهذا المجتمع.

ودعا الى دراسة الاسلام دراسة علمية وافهام الناس في أن الدين لا يقف حائلا دون تقدم المجتمعات وتحضرها بل العكس هو الصحيح فدعوة الاسلام منذ فجره الأول كانت تستهدف رقي المجتمع وتحضر الامة والسير بالمجتمعات نحو التقدم والرقي، ولهذا كان الاسلام منذ البداية عاملا في انتشال كثير من الامم التي كانت تعيش في ظلمات التخلف والفساد والهمجية استطاع ان ينقلها نقلة نوعية الى مجتمعات متحضرة تحملت اعباء معاناة شعوبها، واخذت بيدها نحو التحضر الصحيح الذي اراده لها الاسلام ونشرته وبشرت به الى شعوب العالم كافة، وقد شهد بذلك الاعداء قبل الموالين والمؤيدين.

ان دراستنا لمقومات الحضارة الحديثة والوقوف على اهدافها المعادية للاسلام يدعو مفكرينا الى احتواء تلك المفاهيم الجديدة وإبطال الادعاءات المغلفة والدعوة الى فهم الاسلام فهما صحيحا والحديث عن

الجوانب الانسانية التي امتازت بها عن غيرها من حضـــارات الارض، وحضارتنا في جوهرها تستند الى اسس روحية نقية نابعة من حاجـــات المجتمع الاسلامي اتسمت بالروح العلمية ووصفت بالعقلانية وابتعـــدت عن الماديات المحسة، فعالجت مشاكل الانسان على وفق روح انسانية لا هي مادية بحتة ولا روحية رهبانية بل وسط اخلاقـــي بيـــن الافـــراط الروحي والتفريط المادي.

فالاسلام كلف الانسان بأداء دوره الكامل في الحياة واثبـــات ذاتـــه، وأمره بتسخير قوانين الحياة وانشاء الحضارة، ولم يأت بنظامه الروحـــي الى ضبط الصراعات التي تظهر في اثناء محاولة اداء ذلك الدور.

فتحصين مجتمعنا بالافكار الاساسية التي جاء بـــها الاســـلام كفيـــل باحباط مخططات السقوط الحضــــاري ودرء الغـــزو الجديـــد واثبـــات شخصيتنا ودورنا في البناء الحضاري الحديث.

جـ- المذهبية الاسلامية والتغيير الحضاري:

يقصد بالمذهبية (الايديولوجية)، ويهدف المؤلف من كتابه الى اشـــاعة الوعي الثقافي والحصانة الفكرية واعادة بناء الشخصية المسلمة الفاعلـــة بعدما انطفأت فاعليتها او كادت بسبب السقوط الحضـــــاري والانكســـار العسكري والوهن الخلقي ــ على حد تعبير مقدم الكتاب ــ الأمر الـــذي افقدها الرؤية الشمولية والتوازن الاجتماعي واستشعار التحـــدي الـــذي يوقظ الحس ويلهب المشاعر ويذكي الروح ويجمع الطاقـــات النفسـية والمادية لتبدأ عملية النهوض من جديد.

اجمل المؤلف في كتابه ابرز الافكار التـــي احتوتـــها الايديولوجيـــة الاسلامية التي يعبر عنها بالمذهبية الاسلامية، ويؤكد ان هذه المذهبيـــة هي التي تهدي الانسان نحو سبل الخير والتقدم والرقـــي فـــهي مذهبيـــة شاملة... كل شيء فيها موجه بعناية الله تعالى يخضع لقانون واحد مـــن السماء يقوم على اساس التكامل والتعـــاضد لا علـــى اســـاس التضـــاد

والتناقض ويتحكم فيه قانون التطور العام الذي يصيره من حال الى حال بأمر الله وفي إطار سننه المسيرة التي هي بمثابة العلل والاسباب التي لا تصطدم مع مبدأ المشيئة الالهية لانها هي نفسها جزء من تلك المشيئة النافذة.

د ـ حول قضية التراث:

مناقشة تحديد مفهوم تراث الامة والاستفادة من اصالتها وجوانب الابداع فيها وطرح ما يعيق الحضارة والتقدم هو قانون اجتماعي تمر به المجتمعات عندما تقف امام التحولات الحضارية والانتقال من مرحلة الى اخرى. فنحن عندما نحاول ان نلتفت الى ماضينا فإننا لا نخالف بذلك طبائع الاشياء فيما اذا واجهنا هذه القضية مواجهة علمية عقلية واقعية، اما اذا واجهناها بقيادة العاطفة العمياء والاعصاب المتوترة وعدم الاصالة في النظرة والبعد عن النقد الذاتي النابع من تصورات امتنا وقعنا لا محالة في حالة مرضية تحول بيننا وبين التشخيص الكامل لمشكلة التراث لا بل احترقنا في اتون المناقشات الفارغة فعند ذلك يضيع الوقت وتضيع المعالم الحقيقية لمسألة النظرة الى التراث وإحيائه.

إننا يجب ان ندرك اصالة الأمة وقدرتها على النهوض وان لا ننكر ماضينا كله ولا نغفل الدور الانساني والحضاري الذي نهض به العرب والمسلمون.

وان الاستسلام للحضارة الحاضرة القادمة من الخارج هو النكبة الكبرى التي أدت بنا الى الضياع العظيم الذي نلمس بصماته على كل مظهر من مظاهر الحياة الحاضرة التي نعيشها.

إن التخطيط الدقيق الذي خططته الدوائر الاستعمارية والصهيونية عن طريق الاجهزة المنفذة لسياستها كالماسونية والفلسفات السياسية المبطنة الاخرى كانت تهدف من وراء ذلك كله الى القضاء النهائي على

مفهوم الأمة الواحدة بتعميق اسباب التمزق وتوسيعه وقطع صلتها بتراثها والحيلولة بينها وبين عوامل تلك الوحدة.

إننا يجب ان نعتز بتراثنا ونفخر به لأنه دليل حيوية الامة ورقي عقليتها الحضارية التي خدمت بها الانسانية فأضاءت بها العالم وأثرت تأثيرا كبيرا في تقدم الانسانية واغناء الحضارة الانسانية في الماضي والحاضر.

٧- دراسات في الاقتصاد الاسلامي

نظرات في الاقتصاد الاسلامي:

بالرغم من ايمان الدكتور محسن عبدالحميد بعدالة النظام الاقتصادي الاسلامي إلا أنه يرى ان عراقيل كثيرة وضعت على طريق تطبيقه حالت دون تحقيق الهدف الدقيق المتوخى منه، وكانت النتيجة الحتمية كثرة الاجتهادات وعدم بلورة التطبيقات السليمة لها، إذ تؤدي الى تأصيل جذوره وتثبيت دعائمه لتؤلف أطرا ثابتة وواضحة يصعب التلاعب بها أو طمس معالمها النظرية والتطبيقية في الصدر الاول وانكار اهدافها العادلة التي جاءت بها لبناء الحياة المرفهة الآمنة علما أن تأثير الاسلام واضح جدا في هذا المجال حتى في العصور التي حادت عن جادة الاسلام. فلو قيس تاريخنا الاقتصادي بالتاريخ الاقتصادي للامم الاخرى لكان تاريخنا عادلا نسبة الى التواريخ الاقتصادية في الامم الاخرى.

وفي هذا الكتاب حاول المؤلف ان يقدم جملة من الملاحظات التي توصل فيها الى أنها تعترض سبيل الوصول الى تطبيق نظام اقتصادي متكامل أمثل قائم على اسس شاملة ودقيقة كفيلة بنهوض الأمة وتقدم المجتمع ورفاه ابنائه، ولا يتم ذلك إلا اذا تحررنا من جميع الأطر التاريخية غير الاسلامية في الثقافة والتطبيق التي تسللت الى حض رتنا الاسلامية نتيجة للاحتكاك الحضاري والامتزاج الثقافي التي حدثت بعد عصر الفتوحات الاسلامية ومن ثم مراعاة للتطورات الزمانية والمكانية، ولا نقف عند عصور سابقة فحسب بل يجب علينا ان ندرس العصور المتلاحقة وظروفها ناقدين لها مستفيدين من الاخطاء التي وقعت فيها لتوجيه النظام الاقتصادي وجهة صحيحة تنسجم اكثر مع اصول وقواعد النظام الاسلامي العام ولا يتم ذلك إلا اذا امتلك مفكرونا الجرأة الكافية لتجاوز اجتهادات تاريخية مرتبطة بزمان يخالف زماننا في كثير من

جوانبه الحضارية. وعلى هذا فالنظام الاقتصادي الاسلامي قائم بذاته فهو لا يتفق في مفهومه مع الرأسمالية ولا مع الشيوعية بل يختلف معهما في توزيع مصادر الثروة الاقتصادية وتوزيع السلع والخدمات الاقتصادية وحرية التملك ونظام الميراث وغير ذلك مما اقره الاسلام لصالح الفرد والمجتمع وتحقيق العدالة وتقليص الفروق بين الطبقات والافراد واتقاء تضخم الثروات وتقليم اظافر رأس المال وتجريده من وسائل الطغيان والجبروت وضمان حياة إنسانية مستقرة لكل فرد.

٨ـ دراسات في اللغة العربية

أ ـ اللغة العربية بين شعوبيتين:

لقد واجهت الأمة العربية والاسلامية ــ عبر تاريخها الطويل من خلال دعوتها الى الحق ورفعها لواء العدل والحرية والكرامة ــ اعداءها المتربصين بها من اجل تفتيت وحدتها الانسانية الخالدة وحضارتها العلمية المفتوحة فكان من البديهي ان تتجه السهام أولا الى لغة هذه الأمة المعبرة عن حياتها المتميزة حتى لو ما تم النجاح في القضاء عليها وتشويه معالمها وتخريب اصولها وقواعدها، تم لهم النجاح الكامل في تخريب حياتها وتمزيق وحدتها والقضاء على شخصيتها الحضارية المستقلة.

ينطلق الدكتور محسن عبدالحميد من هذا المنطلق ليحذر الأمة وابناءها من الخطر الداهم الذي يواجه الأمة وهو نمط جديد من أنماط الحقد على الاسلام والعرب من خلال التعريض باللغة العربية وايجاد السبل وابتداع الوسائل المختلفة من اجل الاساءة الى لغة العرب حتى يتسنى لهم الاساءة للاسلام لان مهاجمة اللغة العربية والطعن فيها وبسلامتها وحيويتها وسلاستها يعني الاساءة الى كتاب الله المجيد وهو الدستور الرباني للمسلمين. ولقد واجه علماء الأمة وادباؤها تلك الاتهامات الباطلة سواء اكانت قد صدرت في الماضي ام الحاضر وهذا حدد في كتابه (الشعوبية القديمة والشعوبية الجديدة) التي ارادت الاساءة للاسلام عن طريق هدم معالم لغتنا مثل: (الدعوة للعامية او استبدال الحروف اللاتينية بحروف عربية) وتشجيع الكتابة بصور جديدة او الابتداء من الحرف الاخير الى الأول أو انقاص عدد الحروف الى غير ذلك من الدعوات الهادفة الى زلزلة افكار الشباب والتطاول على تراث هذه الامة المتمثل بلغتها الجميلة التي نزل بها كتاب الله العزيز.

لقد استطاع الدكتور محسن عبدالحميد من ان يحدد أهداف الشعوبيين الأوائل والجدد، وان يفضح الاهداف اللئيمة من وراء تلك الحملة الشعوبية الحاقدة على اللغة العربية وكان موفقا في طرحه الآراء السليمة في اليقظة والحذر مما يخطط له الاعداء الذين بات خطرهم يهدد كيان امتنا، إذ تتكالب الدوائر الامبريالية والصهيونية واعداء الاسلام هذه الايام للنيل من اللغة التي نزل بها القرآن وعدت لغة اهل الجنة كما جاء في حديث رسول الله ــ عليه الصلاة والسلام ــ.

ب. اثر القرآن في اللغة العربية وعلومها:

نشر الدكتور هذا البحث في عددين من اعداد مجلة (الرسالة الاسلامية) في بغداد ــ وهما العددان (٩٧ و٩٨) من السنة التاسعة (١٩٧٤)، وذكر فيه ان نزول القرآن كان حدثا تاريخيا عظيما هز المجتمع العربي والعالمي هزة عنيفة، واثر تأثيرا كبيرا في الوجوه المختلفة للحضارة الانسانية. وكان من الطبيعي ان يؤثر هذا الكتاب المعجز الذي يمثل ذروة الفصاحة ومنتهى البلاغة والبيان في اللغة العربية تأثيرا كبيرا، ويكون سببا اساسا في ايجاد علوم كثيرة، لولاه لما ظهرت بهذه الدقة، وبالشكل الذي ظهرت فيه. وكما الفت فيها الوف الكتب التي تملأ اليوم مكتبات العالم المختلفة عدا الالوف المؤلفة التي ضاعت والكوارث والحوادث التي تتابعت على الامة.

وقد خصص الدكتور محسن كل فرع من فروع علوم اللغة العربية بشيء من الحديث وبين أثر القرآن الكريم فيه كأثره في اغناء الدراسات اللغوية والدلالية واثره في الدراسات النحوية والصرفية والبلاغية والاسلوبية والادبية والنقدية من خلال دراسات الاعجاز القرآني. ذلك كله من خلال الاعتماد على المصادر الاساسية والمراجع الحديثة المتخصصة.

٩- دراسات اجتماعية إسلامية

أ- منهج التغيير الاجتماعي في الاسلام:

يعد موضوع التغيير الاجتماعي من احدث موضوعات علم الاجتماع الحديث لما له من اهمية كبيرة في رصد حركة المجتمع وبيان اسباب تأخره وتقدمه وتحديد الاتجاهات المختلفة في التغيرات الاجتماعية والحضارية واسبابها تمهيدا لضبطها وتوجيهها وجهة بناءة تبعد الحضارة الانسانية عن القلق والتزعزع والتطور العشوائي. فالتغيير الاجتماعي والحضاري ـ كما يراه الدكتور محسن عبدالحميد ـ يخضع لقوانين كونية عامة وهذا الخضوع يمكن ان يهذب ويوجه، إذ يتحول التغيير الى اداة صالحة تخدم الانسان في حياته كلها.

لقد تنوعت الاراء والمذاهب في تفسير حركة التغيير الاجتماعي وتوجيهه، إذ ادعى كل صاحب رأي أو مذهب انه على الحق الذي لا ريب فيه وتجاهل الاراء والمذاهب الاخرى وعدها خاطئة لا قيمة لها.

فالدراسات العلمية والاجتماعية بدأت تتوجه في العصر الحديث الى الابتعاد عن التفسير الاحادي لحركة التاريخ وتغير المجتمع والحيلة، لان تتبع حركة التاريخ والتعمق في دراسة التغيرات المتنوعة تثبت للباحث المنصف بما لا يدع مجالا للشك انها تخضع لعوامل عدة تتفاعل فيما بينها لاحداث الحركة. ويحاول الدكتور محسن عبدالحميد ان يثبت ان الاسلام عندما نظر الى احداث الحياة الانسانية نظر اليها نظرة شاملة ولم يحصر حركتها وتطورها في عامل واحد بل عزاها الى عوامل عدة تنتج من قوانين الحياة المادية متفاعلة مع العوامل الكامنة في اعماق النفس الانسانية. فهو يأخذ على علماء الاجتماع المحدثين والمعاصرين جهلهم المعالجات الاسلامية لحركة التغيير الاجتماعي القائمة على اساس قوانين الفطرة وحقائق الكون والوجود، فهو في دراسته هذه استطاع ان

يفصح عن منهج الاسلام في هذا المجال بروح علمية عالية منطلقة من رؤية حضارية واضحة في الحياة بعيدة عن مناهج الغربيين التي اعتمدها اكثر الباحثين الاجتماعيين من العرب والمسلمين.

ويصف بحوثه في هذا الكتاب بأنها محاولة بسيطة وعلامة مضيئة على الطريق وهو يدعو علماء الاجتماع وعلماء الدراسات الاسلامية الى الاهتمام في ابحاثهم بهذه المجالات الحيوية لعلهم يقدمون في المستقبل دراسات اجتماعية في ضوء المفاهيم الاسلامية.

ب- الاسلام والتنمية الاجتماعية:

لقد غدت التنمية الاجتماعية اليوم هدفا من اهداف المجتمعات ومنها المجتمع الاسلامي الذي طالما عانى من التراكمات السلبية التي استحكمت فيه منذ قرون خلت، فكان من الضروري أن تبذل جهودا خيرة من المفكرين والمصلحين لتقديم دراسات جادة تؤثر في سلوك الانسان وترفع من مستواه الاجتماعي والاقتصادي والحضاري وبما ان العصر الذي نعيش فيه.. عصر تغير كبير في حياة الانسان فكان لابد لهذا الانسان ان يتحرك تحركا ايجابيا سليما للقيام بذلك الدور، فإن التخطيط لتحشيد القوى المعنوية والمادية في سبيل بنائه الذاتي والاجتماعي والحضاري يصبح من الضرورات المنطقية.

وفي هذا الكتاب يؤكد الباحث محسن عبدالحميد دور الاسلام في التنمية الاجتماعية الشاملة منذ ان نقل العرب وسائر الامم الاخرى من حياة البداوة والتأخر الى حياة الحضارة والحركة والوحدة. ولابد للمجتمع الاسلامي المعاصر في اقطاره كلها ان يدخل الى عصر التنمية الكبرى الذي يتغير فيه كل شيء في حياته من خلال الايديولوجية الاسلامية الشاملة لا من خلال جزئية من جزئيات منظومتها المتفرعة منها، لأن التنمية عملية متكاملة وفي الاسلام لابد ان تكون متكاملة.

إن خطط التنمية الاجتماعية التي تؤلف مشروع مستقبل العالم الاسلامي لابد ان تنسجم تمام الانسجام مع مقومات امتنا الحضارية وتطورها التاريخي الخاص وإلا فإنها ستنتهي بالاخفاق الكامل لان تلك الخطط التنموية اذا ما نقلت نقلا حرفيا فإنها لن تتلاءم مع خصائص امتنا لكونها كانت استجابة حضارية لتحديات مشاكل المجتمعات الاخرى التي تطورت ضمن منظومات حضارية ولدت معضلات تختلف في جوانب مهمة عن المشكلات التي نجمت عن تطور المجتمعات الاسلامية وتخلفها الحضاري في القرون الاخيرة. ويورد الدكتور محسن عبدالحميد أمثلة كثيرة لدول حاولت ان تقلد نظما اجتماعية غريبة عنها وان تنفذ خططا تنموية اجتماعية كانت دول اخرى اجنبية قد طبقتها في بلدانها فكانت النتيجة الفشل وعدم تحقيق الهدف المنشود بسبب الخلافات الجوهرية بين المشكلات الاجتماعية والحضارية التي لها خلفيات تاريخية خاصة بكل حضارة او مجتمع، وانتهى الامر الى زعزعة كبيرة في الحياة الاجتماعية.

وفي الختام يحدد الدكتور محسن الاهداف الاسلامية المتوخاة من خطط التنمية الاجتماعية ويحصرها في جانبين:

الاول: الجانب الايديولوجي الذي يؤلف الاطار الموجه وهو ما يهدف اليه المؤلف في بحثه الذي يحاول فيه ان يضع الانسان على الطريق السوي.

اما الجانب الثاني: وهو جانب معرفي بحت يشكل الاستفادة القصوى من قوانين الوجود والحياة في التخطيط والتنفيذ والتطوير وهو من مهمة العقل الانساني في حركته الذاتية لاكتشاف قوانين الوجود وتسخيرها في سبيل اخراج التنمية من حالة الاستعداد والقوة الى حيز الفعل والحركة. فالحديث المعرفي هذا عن جوانب التنمية، كما يقول المؤلف، ليس من

مهمتنا هنا وانما يتركه الى العلماء والمخططين الاسلاميين المختصين في مجالات الحياة الكثيرة.

جـ. حركة التغيير الاجتماعي في القرآن الكريم:

استطاع الباحث في كتابه هذا أن يقدم تحليلا مركزا للخطوط الاساسية لحركة التغيير المستمر في الاسلام وجاء في مقدمته للكتاب: "اقدم هذا الكتاب الى جيلنا من الشباب الباحث عن الحقيقة لعله يوقن ان ازمته الحضارية في كل عصر ليس لها حل علمي فطري إلا في ظل الاسلام دين الله الخالد..."، ذلك لان الاسلام هو الذي دل الناس على مسالك الخير وحذرهم من مسارب الغواية وقدم لهم الاسس القوية للحياة الفاضلة وشرع القواعد العامة لبناء المجتمع الحضاري المتطور ورسم معالم الحركة الاجتماعية كي لا تتوقف الحياة وتجمد الحضارة وتتقطع الناس.

وان الانسان هو بطل التغيير في هذا المجتمع وقد هيأه الله تعالى تهيئة متناسقة واودع فيها كل ما يساعد المخلوق المتميز وهو الانسان واعانه على العيش والحركة. قال تعالى: (سخر لكم ما في السموات) وفي آية اخرى (سخر لكم ما في الارض).

فالانسان هو محور التبديل والتغيير والحركة فهو لا ينتظر المفاجئات الكونية فقد قال تعالى منبها لهذه الحقيقة الاجتماعية الواضحة "ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وان الله سميع عليم" فالتغيير الذي حدث في المجتمع العربي الاسلامي والانتقال من حياة البداوة الى حياة التحضر ومن النظرة القبلية الى النظرة الانسانية ومن الشرك الى التوحيد كلها بالجهد الذي بذله الفرد المسلم.

ثم يواصل في فصل آخر من فصول الكتاب الحديث عن إطار حركة التغيير ثم ملامح التغيير في المجتمع وما تتوخاه من تحقيق كرامة الانسان واوجه التكريم مستشهدا بآيات من القرآن الكريم لتدعيم رأيه ثم

يبحث في اهداف التغيير الاجتماعي في تقوية الصلة بين أفراد المجتمع وخالقهم وبناء حياتهم كلها على اساس العبودية الخالصة له سبحانه وتعالى وحده لا شريك له.

ويورد الآيات القرآنية الكريمة التي وضح فيها هذا الاتجاه وما كانت تدعو له وتركز تلك المعاني في النفوس، وان العبادة لله تعالى وحده والابتعاد عن عبادة الانداد التي تسلب الانسان جوهره الانساني وتقضي على حريته وكرامته "واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا ".

فالتغيير يجب ان يبدأ من الانسان كي يتحرك، واذا ما تحرك استطاع ان يبني حياة جديدة ويغير معالم المجتمع نحو الأفضل وان يحدث ثورة في المفاهيم الخاطئة والسائدة. ويورد أدلة مما كتبه كتاب غربيون كثر في معالجة المآسي الانسانية ومعاناة الانسان في المجتمعات الحضارية المعاصرة فيستشهد بكتابات عدد من المفكرين الاوربيين امثال: روجيه غارودي، وكاريل، ولوبون وغيرهم، ويستنتج عدم حصول تقدم ولا تحضر إلا اذا رجعنا الى إرثنا الحضاري والمبادئ الروحية والاخلاقية التي دعت اليها الشريعة الاسلامية المستندة الى روح الدين وما نزل به كتاب الله المجيد وان الحضارة الاسلامية التي قادت حركة التغيير الاجتماعي الشامل في العصر الوسيط بموجب ذلك القانون لها منطلق داخلي مترابط متوازن يشكل الايديولوجية الكونية التي لابد ان توجه حركة التغيير الاجتماعي.

دراسات اجتماعية اسلامية اخرى:

ولم يكتف الدكتور محسن عبدالحميد بما قدمه من آراء لمعالجة الواقع الاجتماعي وايجاد الحلول الكفيلة للنهوض بالمجتمع في ضوء ما قررته الشريعة السمحة في هذا الجانب بل عالج أمورا اجتماعية كثيرة طفت على السطح منها موضوع تخلف المرأة وجهلها وظلم المجتمع لها بفعل

العادات والتقاليد التي لا تتفق والاسلام فدعا الى النهوض بواقع اللاتي يؤلفن نصف المجتمع وعليهن تقع مسؤولية تربية النشء الجديد وكيف اراد لها الاسلام العفة والطهارة والمكانة اللائقة بها في المجتمع وتحريرها من القيود البالية الظالمة التي اكتنفتها عبر القرون الماضية عصر الحريم والجواري والإماء فجعلت منها اداة تسلية واشباع رغبة على خلاف ما اقر لها الدين الحنيف من حقوق وواجبات حرمت منها المرأة عبر العصور فذابت شخصيتها وانحسر دورها الفاعل في بناء المجتمع وتطوره.

وله دراسات اخرى في كيفية استعباد المرأة في ظل الحضارة الحديثة ومعاناتها من جراء الاعمال المرهقة التي لا تتناسب وقواها البدنية او تعطيل دورها في التربية ورعاية اولادها وحمايتهم والانكباب على دار الزوجية والاخلاص في العمل الذي يعهد اليها خارج البيت مع الحفاظ على عفتها وشرفها وانوثتها وهي في الوقت نفسه تؤدي دورا بناء لمجتمعها وابناء وطنها.

١٠- في الصراع العربي الاسلامي مع الاعداء

استعرض في اكثر من كتاب من كتبه قضية المطامع الاجنبية في بلاد المسلمين عبر تاريخ طويل وحقب متباعدة وحتى الوقت الحاضر، وقد ركز في ابحاثه على الصراع المستديم بين اليهود الصهاينة والعرب المسلمين منذ فجر التاريخ الاسلامي وحتى يوم الناس هذا وكيف كان تآمرهم على المسلمين ودورهم في تنمية وتغذية الحركات الهدامة في التاريخ العربي وتشويه الاسلام عن طريق تدعيم الأفكار التي تشين الاسلام وتقوض افكار المسلمين وكيف تسللوا الى مراكز الحكم من خلال التاريخ الطويل والنتائج التي حصلوا عليها من جراء ذلك التسلل والتخريب ثم دور الصهيونية العالمية اليوم والمخططات التي يرومون من ورائها الى اذلال العرب عن طريق تفتيت وحدتهم وقطع صلتهم بالموروث الثقافي والحضاري والتغلغل بين صفوفهم واضعافهم بشتى السبل والوسائل العدائية. وعليه يجب ان لا تنطلي علينا احابيل المستعمرين والصهاينة لكي لا نقع في الفخ الذي نصبه الاعداء الكافرون لأمة العرب والاسلام.

وعندما سألته مجلة (دراسات اسلامية) التي يصدرها قسم الدراسات الاسلامية في بيت الحكمة ببغداد عن موضوع الصراع المحتدم مع الاعداء كان جواب الدكتور محسن عبدالحميد وافيا وواقعيا، إذ عد الباحث ان تلك التحديات للأمة العربية والاسلامية التي تتمثل في المشروع الصهيوني والقدر المتجلي الامريكي وصدام الحضارات والعولمة كلها تصب في مصب واحد هو الهيمنة الامريكية ـ الصهيونية، وغايتها في الاول والآخير إذلال الشعوب واخضاعها لسيطرتهم ونفوذهم.

فالمشروع الصهيوني غايته توسيع الكيان الصهيوني، إذ يمتـد مـن الفرات الى النيل، ويبغون من ذلك السيطرة على اجزاء كبيرة من اقطـار الوطن العربي والهيمنة على اقتصاديات العرب وشـل حركـة الأمـة العربية وتكمير مشـروعها النـهضوي الحضـاري. وعلـى العـرب والمسلمين إحباط تلك المشاريع الصهيونية التي تستهدف امتنـا ولا يتـم ذلك إلا بالرفض والمقاومة والكفاح المسلح ورفض الحلول الاستسـلامية كلها وعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني المسخ.

اما ما يسمى بالقدر المتجلي الامريكي فهو اشبه ما يكـون بدعـوى الصهاينة (شعب الله المختار) وهو اعتقاد باطل، فالامريكان ومنذ تأسيس دولتهم يعتقدون ان الله قد كلفهم بقيادة العالم والحفاظ على السلم وحريـة الشعوب وفي تاريخ امريكا الأسود دليل على افترائهم على الله وكذبـهم على الشعوب والامم فهم يبغون من وراء ذلك السيطرة علـى الشـعوب وسلب حريتها والهيمنة على اقتصاديات الأمم المستضعفة فعلينا مقاومـة هذه الافكار التي هي جزء من صراعنا مع الفكر العدواني الامريكي هذا وان نرفض كل ما يدعيه اعداؤنا الامريكان والصهاينة فهو ضد مصلحة الأمة.

اما العولمة فهي الهجمة الرأسمالية الشرسة الجديدة ممثلة بالشـركات متعددة الجنسيات بقيادة الطاغوت الامريكي الذي يهدف الى الغاء كيانات الدول والقضاء على الروح الوطنية والقومية للامم والشعوب حتى يتسنى لهم امتصاص ثرواتها بلا رقيب ونشر الفساد والاباحية وافساد الاسـرة وفرض النمط الحضاري الامريكي اليهودي عليها.

العلم ليس كافرا

يثبت الدكتور محسن عبدالحميد بالدلائل القاطعة بــأن العلــم يدعــو للايمان، ولن يفضي ابدا الى الكفر والالحاد ويورد أدلة مقنعــة اسـتقاها من كتاب الله العزيز ومن احاديث رسوله الكريم(ص)، كما أنه يستشــهد كثيرا باقوال علماء أجانب من ديانات اخرى ممن عدوا الايمان بالله أمرا تقرره قواعد العلم الصحيح. اما العلماء على مختلف تخصصاتهم العلميـة ممن كفروا بالله فثبت أنهم لم يبحثوا في وجود الله بحثا علميا دقيقا حتــى تبين لهم عدم وجوده إنما دفعهم دافع آخر مثل موقف رجــال الكنيسـة التعسفي غير الانساني من قضية البحث العلمي في قــرون ســالفة فــي اوربا، او قراءة اولئك العلماء لآراء الكنيسة وبعض رجال الدين ممــن وقف ضد التطورات الحديثة والمكتشفات التي تدل في جوهرهــا علــى وجود قوة خفية تدير هذا الكون وتدبر أموره. ومن اجل ذلــك احرقـت كتب علماء الطبيعة ومنع الناس من قراءتها وحكمــت المحــاكم علــى مؤلفيها بالسجن او القتل لانهم عدوا عاملا من عوامل تقويض ســلطة رجال الدين. وهذا الصراع انتهى في الاخير الى انتصــار اهــل العلــم وانحسار دور الاخرين ممن وقف ضد التطور العلمي، واصبح كل بحث في هذا المجال أداة لترسيخ دعائم الايمان الذي ينمو ويترعرع في ظــل العلم والتفكر بخلق الله تعالى للكون ورجحت كفة العلماء المؤمنين علــى كفة الملاحدة الكافرين.

أسئلة على الطريق:

س: الجهاد؟

ج: باب من ابواب الجنة.

س: المرأة؟

ج: لكرمها الاسلام وظلمتها التقاليد.

س: تجديد الفكر الاسلامي؟

ج: فيه تقدم الحياة وضمان الجنة.

س: العولمة الامريكية؟

ج: استعمار جديد وقهر للشعوب.

س: مستقبل الاسلام؟

ج: زاهر جدا، يمكث في الارض.

س: أعداء الاسلام؟

ج: يتهاوون واحدا بعد الآخر كما تتهاوى أوراق الشجر في الخريف.

س: الافكار المادية والالحادية؟

ج: زبد يذهب جفاء.

س: الخلود؟

ج: للاسلام، وللانبياء، وللصالحين، والمجاهدين الخيرين.

س: الدين والدنيا؟

ج: كلاهما مجتمعان. ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا.

س: المال والعلم؟

ج: المال تحرسه والعلم يحرسك.

س: النفاق والكذب؟

ج: من امراض المجتمع المتخلف، أدعو الى اجتثاثهما.

س: التصوف؟

ج: عندما يكون سبيلا لمحاسبة النفس وتنزيه الذات البشرية.

س: التحديات التي تواجه الأمة؟

ج: مواجهتها بفكر متجدد يتصل بصلب العقيدة.

س: الاجتهاد في المسائل الشرعية؟

ج: مفتوح اذا نهض به علماء مجتهدون ورعون.

س: العولمة؟

ج: التيقظ من الوقوع في حبائلها والانبهار بها والركض وراء سرابها وعدم الاستسلام لها كليا.

س: ماذا نفعل وقد فرضتها الظروف الحالية؟

ج: يمكننا ان نستفيد من آلياتها كالفضائيات والانترنيت والاعلام، نأخذ منها النافع مما لا يتضارب مع عقيدتنا وتراثنا وحضارتنا انطلاقا من ايماننا بالتثاقف الحضاري.

وفي الختام....

هكذا بدا لي الاستاذ الدكتور محسن عبدالحميد الرجل والمفكر والداعية كما صورته الحقائق الموثقة، والتي تجلت من خلالها شخصيته على الصعد كلها الداعية الى الخير، والآمرة بالمعروف والناهية عن المنكر. إنه انموذج الأمة التي ارادها الله تعالى، أو اراد لها ان تكون: (ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون).

إنه نذر نفسه مجاهدا، وسخر قلمه مجتهدا في مناهضة التيارات الجارفة التي اكتسحت (أو كادت) معالم الهداية كلها التي من الله تعالى بها على امة العرب والمسلمين منذ بزوغ شمس الدعوة الحقة الى يومنا هذا.

رأيت فيه الرجل الذي بدأ من أول الطريق مسافرا يحمل في مزوده متاع العلم مجلوا بجلاء الحجة، ومتوجا بتاج الايمان، ويدعو الى طريق الله القويم ما استطاع الى ذلك سبيلا.

قرأت كل ما كتب، ووقفت على كل ما رأى، واجابني عن كل ما استغلق علي علمه، فلم أجد لديه خطلة في قول، ولا فترة في فعل. استثمر جهده ووظفه في انبل الغايات، إنها جمع الشمل، ووحدة الكلمة فكان موفقا في ذلك بتوفيق الله، ومسددا بقوة العقيدة، فاستحق ما قلده به بيت الحكمة من التكريم.. تلك المؤسسة العتيدة التي ما وجدت إلا لترفع للمعرفة والفكر علما لا تنطمس شواخصه في الزمن الصعب.

والله الموفق والهادي الى سواء السبيل.

د. حميد مجيد هدو

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد..

فأقدم شكري الجزيل الى بيت الحكمة العتيد، والى رئيس مجلس الأمناء الاستاذ حميد سعيد، واعضاء مجلس الامناء الموقرين، ومجلس رؤوساء الاقسام، وقسم الدراسات الاسلامية الذين شرفوني بهذا التكريم العالي في مجال اختصاصي (الدراسات الاسلامية) لعام ٢٠٠١م.

واقدم مع زملائي لحضراتهم شكرا ثانيا، لأنهم اختارونا من خلال معرفتهم الدقيقة بمن خدموا هذه الأمة من خلال دراساتهم وجهودهم العلمية وتدريسهم الطويل، ولم يلجؤونا الى ذل الطلب وملء الاستمارات.

فجزاهم الله خير الجزاء، وجعل بيت الحكمة الجديد في بغداد الحضارة والعلم، خير خلف لخير سلف مضى، وهو بيت الحكمة العباسي الذي ملأ ارجاء العالم علما ومعرفة وثقافة.

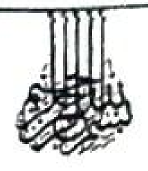
اخواني الكرام..

إنني في دراسات وتدريس خلال ثلاثة واربعين عاما ركزت على كشف اعداء امتنا وعقيدتنا وحضارتنا قديما وحديثا، ودعوت الى تجديد الفكر الاسلامي، والمنهج الشمولي في فهم الاسلام، وفهم العصر، حتى نستطيع ان ننزل نصوص الوحي الالهي على مشكلات العصر كي

نستطيع ان نخرج العالم العربي والعالم الاسلامي من المأزق التاريخي الذي طال امده.

وقد دعوت من خلال كتبي ودراساتي ومحاضرات في المؤسسات الثقافية والمساجد وفي المؤتمرات التي اشتركت فيها، الى الانتقال من الوحي الى العصر، وليس من التاريخ الممزق الى العصر، من اجل الحفاظ على وحدة امتنا تجاه الاخطار التي تحيق بها.

وسأبقى بأذن الله اجاهد واكافح في هذا الميدان. وشكرا لكم مرة اخرى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.





المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار

العدد ٢٠٨٠
التاريخ ٢٧ / ٢ / ١٩٨٦

الى / الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد المحترم

نهديكم اطيب التحيات ونود اعلامكم ان من مشروعات الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار مشروع " تنمية مساهمات مؤسسات التعليم الديني " الاصلية " في اطار المواجهة الشاملة لمحو الامية " ويشرفنا مشاركتكم الشخصية في اعمال اللجنة التحضيرية التي من مهامها الاساسية :

اولا : النظر في الدراسات السابقة والدراسات المستقبلية بحيث يقترح منهج لتطوير التعليم الديني بما يحافظ على شخصيتها وخصائصها وفي نفس الوقت يوجه جهودها الى استيعاب اكثر عدد وترقية مستويات المنتسبين اليها بما يمكنهم من مواصلة تعليمهم بالطرق النظامية او غير النظامية .

ثانيا : تحديد المواد التعليمية المطلوبة للمنهج واقتراح من يقوم بأعدادها .

ثالثا : اقتراح الادلة المناسبة لمعلمي المؤسسات الدينية والاشراف على وضعها للمساهمة في عقد الدورات التدريبية المناسبة

رابعا : اقتراح موقع تنفيذ التجربة ووضع المواصفات والشروط المناسبة لها .

خامسا : متابعة تنفيذ التجربة .

ان الجهاز العربي اذ يشكر تعاونكم المستمر معه ، يرجو موافقتكم على المشاركة في اعمال اللجنة للاستفادة من خبرتكم في هذا المجال علما ان موعد الاجتماع الاول سيكون يوم الاربعاء المصادف ٢/٤/١٩٨٦ في مقر الجهاز العربي ، وتجدون طيه نسخة من ورقة العمل المعدة للمشروع للتكرم بالاطلاع .

وتفضلوا بقبول فائق الشكر والتقدير ...

د . احمد الزين صغيرون
رئيس الجهاز العربي لمحو الامية
وتعليم الكبار بالانابة

■ عمارة الخيرات - شارع السعدون ■ ص . ب : ٣٢١٧ ■ برقيا : ارلو/ بغداد TELEX 21 2564 IK
■ هاتف ■ ٧١٨٦٢٤٣ ■ ٧١٨٢٠٧١ ■ ٧١٨٦٢٤٦ ■ ٧١٨٦٢٤٧ ■ ٧١٨٢١٤٩ ■ ٧١٨٦٠٨١ ■ ٧١٨٦٠٩٣ ■ ٧١٨٦٠٩٧

جامعة محمد الخامس

كلية الآداب والعلوم الانسانية

شعبة الدراسات الاسلامية

الرباط

ص ب: 1040

بسم الله الرحمن الرحيم

الرباط في 30-1-1986

الاخ الاستاذ الفاضل الدكتور

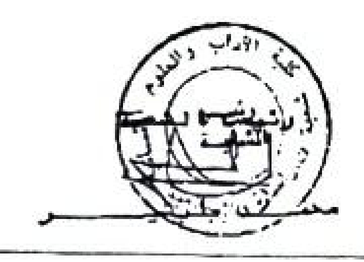
محسن عبد الحميد

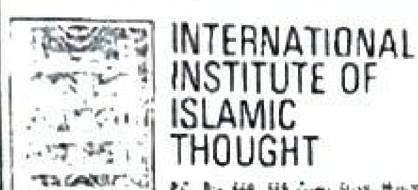
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

فقد اشتاق اليكم اخوانكم من الاساتذة وابناؤكم من الطلبة فالكل يرغب في جني ثمار ناضجة اخرى من بستان فكركم اليانع المثمر. لذا وبناء على وعدكم الكريم، سنكون ممنونين اذا ما تفضلتم بالقيام بمجموعة من المحاضرات عن قضايا الفكر الاسلامي المعاصر او عن موضوع اسلامية المعرفة وخاصة العلوم الانسانية أو عما ترونه مفيدا لطلاب تكوين المكونين والسلك الثالث الذي تعرفون برامجهم واهتماماتهم.

وسنكون من الشاكرين لجامعة بغداد اذا كان في امكانها أداء تذكرة السفر، والا بحثنا عن امكانية اخرى من المغرب عند قدومكم إن شاء الله. اما بالنسبة لمصاريف الاقامة، فستكون ضيفا مكرما علينا.

وفي انتظار رد ايجابي تفضلوا ايها الاخ الكريم بأسمى عبارات التقدير من اخيكم.





٢٩ جمادى الآخرة ١٤٠٨هـ
١٧ فبرايـــــر ١٩٨٨م

الأستاذ الدكتور محسن عبدالحميد　　　　حفظه اللّـه ورعاه

السلام عليكم ورحمة اللّـه تعالى وبركاته ، أما بعد :

فإن المعهد العالمي للفكر الإسلامي يعتزم القيام بنشر مجموعة من الكتب والأبحاث التي من شأنها أن تساعد على إيجاد مدرسة فكرية إسلامية تعنى بعقل الإنسان المسلم ، وتفهم دوره المطلوب منه في إصلاح مناهج الفكر الإسلامي ، وإسلامية المعرفة المعاصرة .

وقد أطلعنا على كتابيكم: (أزمة المثقفين تجاه الإسلام) و (المذهبية الإسلامية) في سلسلة كتاب الأمة ، بإشراف رئاسة المحاكم الشرعية في دولة قطر .. وقد رأينا في الكتابين ما يعين على زيادة وعي الأمة الإسلامية بالأزمة الفكرية التي يعيشها المسلم المعاصر بصفة خاصة ، والإنسان بصفة عامة .. ونود أن نقترح على سعادتكم بعد مرور هذه الفترة أن تسمحوا لنا بإعادة طبع الكتابين في ثوب جديد ضمن منشورات المعهد ، وذلك بعد أن تقوموا بمراجعتهما ، وتنقيحهما ليكونا متمشين مع التصورات المعاصرة للقضايا التي يعالجانها .. والأهداف التي نرجوها في ترشيد مسيرة الأمة الإسلامية في صحوتها المباركة والمتنامية بإذن اللّـه تعالى ..

وفقنا اللّـه وإياكم لما فيه خير العمل ، وتفضلوا بقبول فائق التقدير والاحترام .

والسلام عليكم ورحمة اللّـه تعالى وبركاته ....

عن/ أ.د/ طه جابر العلواني
رئيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

ط ج ا/ حعا

بسم الله الرحمن الرحيم

Islamic Research council

Head Office :
92/1, Saidabad, Dhaka—1
Bangladesh



دائرة البحوث الاسلامية
مكتب الرئيسى :
۹۲/۱ سعيد آباد ، ڈھاکہ ۱
بنغلاديش

ইসলামী গবেষণা পরিষদ

৯২/১, সাইদাবাদ, ঢাকা—১
ফোন : ২৫২৬৭৮

تاريخ ١١-٥/٦/٩٢ هـ
رقم ٢/٣٢ م

সূত্র — .... তারিখ ....

سماحة الشيخ الدكتور محسن عبد الحميد حفظه الله تعالى
مؤلف حركة الاسلام و مفكر و غرب السلسلة البيضاء ٢
الشركة المتحدة للتوزيع ببيروت شارع سورية بناية صمدى و صالحة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

احييكم بتحية الاسلام و شوق بالغ و بعد فانى بعون الله تعالى و بدعائكم العالى يسرنى ان اخبركم بان كتابكم " حركة الاسلام و مفكر و غرب " (السلسلة البيضاء ٢) الغراء قد اترجم باللغة الوطنية البنغلاديشية باذن الله تعالى ، حضرت السيد ـ

الآن عندى اشد حاجة الى لتوفير المعلومات الضرورية على آثر تاريخى و نبذة حياة من الشخصيات البارزين و هى فيما يلى ـ

(١) عمر مختار ليبيا (٢) امير عبد القادر الجزائرى (٣) روجيه غارودى
(٤) محمد رشاد استنبولى (٥) الشيخ محمد المراغى (٦) اللورد هدلى
(٧) خ/كمال الدين (٨) الدكتور عبدالكريم جرمانوس (٩) ايتين دينية
(١٠) الاستاذ معروف (١١) جان بروا (١٢) روجية غارودى

والمرجو تلبية النداء للحركات الاسلامية المباركة فى هذه البلاد فاوجه الى سماحتكم نداء حارا لان ترسلوا الى آثر تاريخى و حياة من الرجال الاجلاء المذكورة ، ونفقنا الله تعالى واياكم لما فيه صالح الاسلام والمسلمين مع اسنى آيات التهانى و التقدير ـ و الحمدلله رب العالمين ،

والانتظار منجوبة الى حسب رأيكم الكريم .

المفتقد ـ محمد رضاء الكريم اسلام آبادى
مولانا محمد رضاء الكريم اسلام آبادى

عنوان المراسلات والاتصالات دائما

MOULANA ABDUS SABUR AZIZI
ISLAMIC RESEARCH CONCIL:
G.P.O.BOX NO- 479
DHAKA-2
BANGLADESH:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية العلمية للبحوث الإسلامية
الهيئة التأسيسية
العنوان(المؤقت)
مكتب رئيس رابطة الجامعات الإسلامية
الريـــــاض
ص.ب (٥٧٠٦١) هاتف : ٤٠٦٤٤٥٧
تلكس: ٤٠٣٣٩٠- فاكس : ٤٠٢٠٨٨٦

٢/٢٧٩
٤/١١/١٤١٠هـ
-١-

سعادة الأخ الأستاذ محسن عبدالحميد المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . وبعد .

فقد قام مجموعة من المهتمين بتقديم الاسلام وعلومه بصورة علمية متكاملة مرتكزة على التصور الإسلامي الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بإعداد الدراسات حول هذا الموضوع . واتفقت وجهات النظر على إنشاء جمعية علمية للبحوث الاسلامية يكون مقرها في ألمانيا الاتحادية .

ورغبة في البدء في تحقيق هذا الهدف سيعقد اجتماع تأسيسي للجمعية في مدينة بامبرج بألمانيا الاتحادية في الفترة من ٧ - ٩/٩/١٩٩٠م يدعى إليه لفيف من المهتمين من المسلمين والمستشرقين . ويطيب لي دعوتكم لحضور هذا الاجتماع ، آملا منكم تلبية الدعوة والعمل من قبلكم على الاتصال بالمؤسسة التي تعملون بها رغبة في أن تعين في تأمين تكلفة السفر من مقر إقامتكم إلى مكان الاجتماع . وسيؤمن مكان للإقامة من قبل الهيئة التأسيسية .

وإذ نتطلع إلى جهودكم في إقامة الجمعية ومتابعة تحقيق أهدافها نأمل منكم إفادتنا عاجلا بموافقتكم على الدعوة وحضور الاجتماع . وتجدون رفقه صورة من برنامج الاجتماع التأسيسي .

وفقكم الله ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

عن الهيئـــــة التأسيسيـــــة

أ.د. عبدالله بن عبدالمحسن التركـــــي
رئيس رابطة الجامعات الإسلاميـــــة



فلسطين والوعد الحق
THE SPIRIT OF PALESTINE

سعادة الدكتور/محسن عبد الحميد .. حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فيسرّ الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، أن تتقدم إليكم بفائق شكرها وتقديرها ، لتفضلكم بالمساهمة في الكتاب الذي ستصدره الندوة حول القضية الفلسطينية ، بعنوان " فلسطين والوعد الحق " .

ونعلمكم أن الندوة جادة في إعداد الكتاب بصورته النهائية ، ونأمل أن يرى النور قريباً .

ويسعد الندوة أن تلتقي معكم في أعمال قادمة إن شاء الله .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الأمين العام المساعد
للندوة العالمية للشباب الإسلامي
د . سليمان بن ناصر باسهل

مرفق: (٣٠٠) دولار مكافأة المقال
يرجى إخطارنا بالاستلام لطفاً
على العنوان التالي:
الأردن - عمّان
ص . ب ٩٦١٦١٨
هاتف : ٦٩٣٦١٢
فاكس : ٦٩٢٦١٣
احمد رمضان



تلفون : ٦٦٧٢٨٣٣ / ٦٦٠١٨٧٨ فاكس ٦٦٠٢٦٤٥ ص . ب ٨٨٥٦ جدة ٢١٤٩٢ المملكة العربية السعودية
TEL. 6672833, 6601878 FAX. 6602645 P.O.BOX 8856 JEDDAH 21492 SAUDI ARABIA

بسم الله الرحمن الرحيم

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)

سماحة الدكتور : محسن عبد الحميد حفظه الله تعالى

ها هم أبناء فلسطين ومن ورائهم المسلمين في كل مكان يتطلعون اليكم لتقولوا كلمة الحق في قضية المسلمين جميعا ... قضية فلسطين ولتبينوا حكم الاسلام في التنازل عن أي جزء من أرض فلسطين المباركة ...أرض الاسراء وأرض الأنبياء .

لذلك نرجو أن لاينوتكم شرف التوقيع على هذه الفتوى وضم صوتكم الى أصوات علمائنا الأفاضل المرفقة أسماءهم . كما نرجو ملأ البيانات وارسالها الى العنوان التالي :

الكويت ـ جمعية الاصلاح الاجتماعي
ص.ب : ٤٨٥٠ ـ الصفاة
الرمز البريدى : 13049
(فتوى العلماء)

ودمتم ذخرا للاسلام والمسلمين

أنصار الانتفاضة المجاهدة في أمريكا اللاتينية

C.X POSTAL:240
CEP:09700
S.B. CAMPO S.P
BRASIL.

اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين

The International Committee for the Defence of Sheikh A. Yassine

سعادة الدكتور/ محسن عبد الحميد المحترم

تعرب اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين عن أملها الكبير، في استجابتكم للمساهمة في النشاط الدولي الذي يستهدف الإعراب عن التضامن مع قضية الشيخ أحمد ياسين المعتقل في سجون الاحتلال الإسرائيلي، والذي يصادف يوم الثامن عشر من أيار (مايو) الحالي، الذكرى السنوية الثالثة لاعتقاله، والسعي لحشد الجهود العربية والإسلامية والدولية لممارسة ضغط فعلي على (إسرائيل)، بغية الإفراج عن الشيخ ياسين، بالنظر إلى وضعه الصحي الصعب، وعدم مشروعية الأحكام الصادرة بحقه في السادس عشر من تشرين أول (أكتوبر) ١٩٩١م، والقاضية بالحكم عليه بالسجن المؤبد إضافة إلى خمسة عشر عاماً أخرى.

إن الشيخ أحمد ياسين يعاني من شلل كامل في أعضاء جسمه، ولا يتحرك منه سوى رأسه، ولا يسعه التحرك أو القيام بقضاء حوائجه دون مساعدة من مرافقيه، وبالنظر إلى وضعه الصحي الدقيق، فإنه بحاجة إلى رعاية وإشراف طبيين بشكل مستمر، وحسب التقارير الطبية، فإنه يعاني من التهاب مزمن بالشعب الهوائية وضيق عام بالتنفس، وحساسية مزمنة في الجلد وإكزيما، ومتاعب في الرؤية بالعين اليمنى، نتيجة تعرضه لضرب قاسٍ عليها، إضافة إلى حالات عصبية متلاحقة مع آلام شديدة، جراء تعرضه للتعذيب والإنهاك خلال فترات التحقيق السابقة، حيث استغرقت فترة محاكمته مدة سنتين وخمسة أشهر منذ تاريخ اعتقاله إلى حين إصدار الحكم الجائر ضده.

ووفقاً للمعلومات التي استقتها اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين من عائلة الشيخ وأطبائه ومحاميه، فإنه يعاني الآن من تدهور مقلق للغاية في صحته، حيث ترفض السلطات الإسرائيلية السماح له بتلقي العلاج اللازم، خارج المعتقل بالشكل الذي يقرره الأطباء المختصون، إضافة إلى ممارسة تضييق متزايد على عائلته، ومنعها من تأمين متطلباته في المأكل والملبس، وحيث أن الشيخ ياسين يحتاج إلى أطعمة خاصة، وفقاً للبرنامج الصحي الذي حدده له أطباؤه، فإن ذلك الإجراء الإسرائيلي ساهم في زيادة حدة تدهور صحة الشيخ أحمد ياسين بصورة تدعو لمزيد من القلق والخشية على مستقبله.

إن اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين تعتبر الإجراءات الإسرائيلية الخاصة باستمرار اعتقال الشيخ ياسين، والحكم عليه بأحكام قاسية، باطلة وغير شرعية، بالنظر إلى تعارضها مع مواثيق العدل الدولية، وخاصة ميثاق جنيف الذي يتكلم حقوق الأسرى، وميثاق وقوانين الأمم المتحدة الخاصة بإدارة الأراضي المحتلة إلى جانب اللجوء إلى محكمة عسكرية تتبع السلطات المحتلة مباشرة، ورفض السماح للدفاع بالاطلاع على حيثيات الأحكام، سوى ما قررت الإدارة الإسرائيلية الكشف عنه، وهو لا يعدو كونه تهماً عامة ومجحفة تفتقر إلى الأدلة العدلية.

وبناءً على ذلك فإن اللجنة الدولية للدفاع عن الشيخ أحمد ياسين تتوجه إليكم بالمساهمة معها في تنظيم جهد جماعي وإعلامي وسياسي وفكري وقضائي، بغية ممارسة ضغط متزايد على سلطات الاحتلال الإسرائيلي للإفراج عن الشيخ أحمد ياسين، وتدعوكم لتبني قضية الشيخ بصفتها قضية إنسانية عادلة، والتحرك في مجال اختصاصكم، ومخاطبة الجهات المعنية عربياً ودولياً، وإثارة ذلك في الميادين الإعلامية والسياسية.

إن رجاءنا هذا ينبع من ثقتنا الكبيرة بجهودكم الملموسة

في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان والحريات العامة

ومقاومة الاضطهاد والقمع وبناء صرح العدالة

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

اللجنة الدولية للدفاع
عن الشيخ أحمد ياسين

أيار (مايو) ١٩٩٢م

Postlagernd No 627300 1000 Berlin 65, Germany - Fax: (49 - 241) 872334



برعاية القائد صدام حسين



مؤسسة فكرية قومية

الأستاذ الدكتور محسن عبد الحميد المحترم

السلام عليكم ...

اعترافا بدوركم ومساهماتكم العلمية، وتقديرا لجهودكم في اغناء الثقافة العربية واستلهام جوهر حضارة الامة وتراثها، وتوظيف انجازكم الثقافي لصالح الامة ومستقبل رسالتها الوحدوي التحرري ، وبناء على ترشيح الفريق الاستشاري لقسم الدراسات الاسلامية ورئيس مجلس رؤساء الاقسام في بيت الحكمة ، فقد قرر مجلس الامناء منحكم جائزة بيت الحكمة في الدراسات الاسلامية لعام ٢٠٠١ راجين لكم العمر المديد والتوفيق في متابعة جهودكم العلمية لخدمة الامة

وسيقيم بيت الحكمة احتفالا يليق بهذه المناسبة الكريمة لتوزيع الجوائز على المكرمين خلال هذا العام .

وتفضلوا بقبول فائق التقدير

رئيس مجلس امناء بيت الحكمة

١١ شوال ١٤٢٢

٢٧ كانون الأول ٢٠٠١

المحتوى

سلسلة علماء بيت الحكمة

تنفيذا لرسالة بيت الحكمة المعاصر في تقدير وتشجيع العلماء، بدأت منذ عام ٢٠٠١ فعالية تكريم الشخصيات العلمية المعروفة بمساهماتها المتميزة في مختلف الاقسام العلمية بمنحهم جائزة بيت الحكمة.

وتوثيقا للسيرة الذاتية وعطاء بيت الحكمة، تصدر هذه السلسلة لتتناول ملفات توثيقية للعلماء الذين منحوا جائزة بيت الحكمة عام ٢٠٠١ على وفق التسلسل الوارد في قرار منح الجائزة وهم:

١.الاستاذ الدكتور سعدون حمادي/
الدراسات الاقتصادية

٢.الاستاذ الدكتور محمد صالح احمد العلي/
الدراسات التاريخية

٣.الاستاذ الدكتور عبد العزيز البسام/
الدراسات الفلسفية

٤.الاستذا الدكتور جميل الملائكة/
دراسات الترجمة

٥.الاستاذ ضياء شيت خطاب/
الدراسات القانونية

٦.الاستاذ الدكتور صادق الاسود/
الدراسات السياسية

٧.الاستاذ الدكتور اكرم نشأت/
الدراسات الاجتماعية

٨.الاستاذ الدكتور محسن عبد الحميد/
الدراسات الاسلامية

وسيتابع بيت الحكمة نشر هذه السلسلة لتوثيق السيرة الذاتية وعطاء العلماء الذين يمنحون سنويا جائزة بيت الحكمة.

بيت الحكمة/ جمهورية العراق- بغداد

هاتف:٤١٤١٢٠١-٣ -فاكس ٨٨٦٣٠١٥-ص.ب ٣٥٦٤٠

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٨٣٧ لسنة ٢٠٠٢

مطبعة الميزان ٨١٧٩٨٣٩